جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الانبار
كلية التربية للبنات
قسم علوم القران والتربية الاسلامية

استشهادات النبي (ﷺ) بالآيات القرآنية في السنن الأربعة

(دراسة تحليلية)

رسالة مقدمة

الى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة الانبار وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية - علوم القران والتربية الاسلامية

من الطالبة

رسل مجيد حميد عبيد المحمدي

بإشراف

الإستاذ المساعد الدكتور

حميد احمد شرميط الدليمي

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

ٱٱٱٻٱٻ

ٹٱ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ

جم ڄ ّ [1]

(١) سورة النمل: آية/١٩.

إقرار مشرف

اشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**استشهادات النبي (ﷺ) بالآيات القرآنية في السنن الاربعة دراسة تحليلية**)،المقدمة من طالبة الماجستير(**رسل مجيد حميد عبيد المحمدي**)، قد جرى بإشرافي في كلية التربية للبنات/ جامعة الانبار، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في قسم (علوم القران والتربية الاسلامية).

التوقيع

الاسم: أ.م.د حميد احمد شرميط الدليمي

المرتبة العلمية: استاذ مساعد

العنوان: كلية التربية للبنات/جامعة الانبار

التاريخ: / / ٢٠٢١

بناءً على التوصيات المتوافرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

رئيس القسم: أ.د. توفيق هادي طلال

المرتبة العلمية: استاذ

العنوان: كلية التربية للبنات/ جامعة الانبار

التاريخ: / / ٢٠٢١

الإهداء

إلى سيد الاولين والآخرين خاتم الانبياء والمرسلين الهادي الامين المبعوث رحمة للعالمين حبيبنا وشفيعنا وسيدنا محمد (ﷺ).

إلى الرجل الحبيب الذي روحه لا تزال تعني الكثير بالنسبة لي ((والدي العزيز رحمه الله)).

إلى من قدمت سعادتي وراحتي على سعادتها، الى من ساندتني في صلاتها ودعائها، الى من بها أعلو، وعليها ارتكز ((امي الغالية حفظها الله)).

إلى النجوم الزاهرات، والاقمار المنيرات، ينابيع المحبة ((أخواتي العزيزات)).

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، الى من بمحبتهم ازهرت ايامي، إلى رياحين حياتي ((أخوتي الاعزاء)).

إلى من تذوَّقتُ معهم أجمل اللحظات ((رفيقات دربي)).

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل، الذي أسال الله تعالى أن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم.

الشكر والعرفان

ليس بعد تمام العمل من شيء أجمل ولا أحلى من الحمد، فالحمد لله والشكر له كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وكما ينبغي لجزيل فضله وعظيم احسانه على ما انعم به علي من اتمام رسالتي.

وتأسياً بالخلق الإسلامي الكريم، وانطلاقاً من قوله تعالى ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾.[1] وتطبيقاً لسنة رسول الله (ﷺ) فكيف بأهل الفضل والعلم؟ اذ من الواجب الاعتراف بهم وبجهدهم ولذلك اخصُّ بالتقدير أستاذي ومشرفي **(أ.م.د حميد احمد شرميط الدليمي)** الذي تتبع بحثي هذا من بدايته وتعهدهُ بملاحظاته القيمة فجزاه الله عني خير الجزاء.

واقّدم شكري وتقديري الى كل من **(أ.م.د محمد خلف عبد)**، و**(أ.م. د مصطفى عدنان عبد الغفور)**؛ لما قدموهُ لي من مساعدة وتوجيه.

كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة التي تحمَّلت عناء المناقشة، فهم اهل لسد خللها وابانة مواطن القصور فيها سائلةً الله عز وجل ان يجزيهم عني خير الجزاء.

والشكر موصول الى جامعة الانبار وأخص بالذكر كلية التربية للبنات متمثلة بعمادتها وقسم علوم القران والتربية الاسلامية واعضاء الهيئة التدريسية المحترمون لما يبذلوه من جهود حثيثة للارتقاء بالمستوى العلمي، والى كل من ساعدني وأعانني خلال الفترة الدراسية بنصيحة أو كلمةٍ أو عملٍ أو دعاء.

وأخيراً لا يسعني الآ ان أسأل الله الاجر والثواب.

---

(١) سورة الرحمن: آية/٦٠.

ملخص الرسالة

تناولت الدراسة استشهادات النبي (صلى الله عليه وسلم) في السنن الاربعة،

وقد اعتمدتُ المنهج التحليلي لمفهوم اهمية السنة النبوية ومكانتها، وبيان معنى الاستشهاد، وجمع استشهاداته (ﷺ) في السنن الاربعة التي بلغ عددها (١٤٤) حديثاً بالمكرر، ورتبتها على حسب الابواب الفقهية التي تعتبر من أجود التصانيف ودراستها دراسة تحليلية وفق قواعد المحدثين العلمية، وقد تبين من الدراسة كيف كان منهج النبي (ﷺ) في استنباط الاحكام الشرعية من القرآن الكريم، وذلك من خلال الآيات القرآنية التي وردت في أحاديث الكتب الاربعة.

وقد بلغ عدد استشهاداته (ﷺ) في الكتب الاربعة (٥٤) حديثاً من غير المكرر، وكان عدد الأحاديث التي أخرجها الإمام أبي داود عن طريق سلسلة من الرواة (٦) احاديث، ثم الإمام الترمذي ب(٢٨) حديثاً، ويليه الإمام النسائي وقد بلغت (١٤) حديثاً، ثم الإمام ابن ماجه ب(٦) احاديث.

وقد تناولت استشهاداته (ﷺ) البعض من الأبواب الفقهية في العبادات، والمعاملات، والمغازي والسير والجهاد، والجنائز، وصفة الجنة والنار والقيامة، امَّا الفصل المتبقي تناولت فيه استشهاداته (ﷺ) لكن ليس من ضمن الابواب الفقهية فوضعت له عنوان يناسب مفهوم الأحاديث الواردة فيه.

وكانت خطة دراسة الاستشهادات مؤلفة من تمهيد: تناولت فيه اهمية السنة النبوية ومكانتها ، وبيان معنى الاستشهاد في اللغة والاصطلاح، وخمسة فصول، اولها: استشهاداته (ﷺ) في العبادات، وثانيها: استشهاداته (ﷺ) في المعاملات، وثالثهما: استشهاداته (ﷺ) في المغازي والجهاد، ورابعهما: استشهاداته (ﷺ) في الجنائز، وصفة الجنة والنار والقيامة، وخامسهما: استشهاداته (ﷺ) في فضائل سور القران، وفضائل الانبياء، والمداومة على الطاعات، والدعوات، والآداب.

هذا وقد انهيت الرسالة بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلتُ اليه من نتائج.

فهرست المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص الرسالة	I
فهرست المحتويات	II-III
المقدمة	١-٦
التمهيد ويتضمن:	٧-١١
اولاً: اهمية السنة النبوية	٧-١٠
ثانياً: بيان معنى الاستشهاد لغة واصطلاح	١١
الفصل الاول: استشهادات النبي (ﷺ) في العبادات وفيه خمسة مباحث:	١٢-٥٠
المبحث الاول: استشهاداته (ﷺ) في الطهارة	١٣-١٧
المبحث الثاني: استشهاداته (ﷺ) في الصلاة وفيه ثلاثة مطالب:	١٨-٢٩
المطلب الاول: الصلاة على الراحلة في السفر حيث توجهت	١٨-٢١
المطلب الثاني: لزوم المساجد وانتظار الصلاة	٢١-٢٥
المطلب الثالث: نسيان الصلاة	٢٥-٢٩
المبحث الثالث: استشهاداته (ﷺ) في الصوم	٣٠-٣٣
المبحث الرابع: استشهاداته (ﷺ) في الزكاة وفيه اربعة مطالب:	٣٤-٤٧
المطلب الاول: زكاة المال	٣٤-٣٧
المطلب الثاني: المسكين الذي يتصدق عليه	٣٧-٤٠
المطلب الثالث: جزاء مانعي الزكاة	٤١-٤٣
المطلب الرابع: الحث على الصدقة	٤٤-٤٧
المبحث الخامس: استشهاداته (ﷺ) في الحج	٤٨-٥٠
الفصل الثاني: استشهادات النبي (ﷺ) في المعاملات وفيه اربعة مباحث:	٥١- ٨٠
المبحث الاول: استشهاداته (ﷺ) في الاطعمة والاشربة وفيه مطلبان:	٥٢-٥٨
المطلب الاول: استشهاداته في الاطعمة	٥٢-٥٦
المطلب الثاني: استشهاداته في الاشربة	٥٦-٥٨
المبحث الثاني: استشهاداته (ﷺ) في الاقضية والشهادات	٥٩- ٦٢
المبحث الثالث: استشهاداته (ﷺ) في الايمان والنذور	٦٣-٦٩
المبحث الرابع: استشهاداته (ﷺ) في الفتن وفيه ثلاثة مطالب:	٧٠-٨٠
المطلب الاول: وصف الزقوم الذي جعله الله شراباً من نار	٧٠-٧٣
المطلب الثاني: ما جاء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	٧٣-٧٧
المطلب الثالث: طلوع الشمس من مغربها	٧٧-٨٠

الفصل الثالث: استشهادات النبي (ﷺ) في المغازي والسير والجهاد وفيه مبحثان:	٨١-١٠٠
المبحث الأول: ما جاء في فضل النفقة والشهادة في سبيل الله وفيه مطلبان:	٨٢-٨٩
المطلب الأول: فضل النفقة في سبيل الله	٨٢-٨٥
المطلب الثاني: فضل الشهادة في سبيل الله	٨٥-٨٩
المبحث الثاني: بيان ما أحل للمجاهدين في سبيل الله من غنائم الحرب وفيه ثلاثة مطالب:	٩٠-١٠٠
المطلب الأول: سقوط فرض الغنائم عند المعذورين	٩٠-٩٣
المطلب الثاني : ما جاء في الأنفال	٩٣-٩٨
المطلب الثالث : الغنائم وقسمتها	٩٨-١٠٠
الفصل الرابع: استشهادات النبي (ﷺ) في الجنائز، وصفة الجنة، والنار، والقيامة وفيه مبحثين:	١٠١-١٤٤
المبحث الاول: استشهاداته (ﷺ) في الجنائز وفيه مطلبان:	١٠٢-١١٠
المطلب الاول: الميت يعذب ببكاء اهله عليه	١٠٢-١٠٦
المطلب الثاني: كلمة التوحيد عند الموت	١٠٦-١١٠
المبحث الثاني: استشهاداته (ﷺ) في صفة الجنة، والنار، والقيامة وفيه ثلاثة مطالب:	١١١-١٤٤
المطلب الاول: الجنة وصفة نعيمها واهلها	١١١-١٢٤
المطلب الثاني: صفة النار	١٢٥-١٣٢
المطلب الثالث: صفة القيامة	١٣٢-١٤٤
الفصل الخامس: استشهادات النبي (ﷺ) في فضائل سور القرآن، وفضائل الانبياء، والمداومة على الطاعات، والدعوات، والآداب وفيه ثلاثة مباحث:	١٤٥-٢٠٠
المبحث الاول: استشهاداته (ﷺ) في فضائل سور القرآن، وفضائل الانبياء وفيه مطلبان:	١٤٦-١٦٧
المطلب الاول: استشهاداته (ﷺ) في فضائل سور القرآن	١٤٦-١٥٦
المطلب الثاني: استشهاداته (ﷺ) في فضائل الانبياء	١٥٧-١٦٧
المبحث الثاني: استشهاداته (ﷺ) في المداومة على الطاعات وفيه سبعة مطالب:	١٦٨-١٩٤
المطلب الاول: دخول بني اسرائيل باب القرية	١٦٨-١٧٠
المطلب الثاني: استغفار هذه الامة	١٧٠-١٧٥
المطلب الثالث: الاخوة الايمانية، وفراسة المؤمن	١٧٣-١٨٠
المطلب الرابع:الصدق لكلمة لا اله الا الله، ومحبة الله تعالى	١٨٠-١٨٥
المطلب الخامس:الدعاء المشركين الذين يعبدون الالهة غير الله	١٨٦-١٨٧
المطلب السادس: حسن الاستقامة، وتقوى الله تعالى	١٨٧-١٩١
المطلب السابع: النهي عن الجدل	١٩٢-١٩٤
المبحث الثالث: استشهاداته في الدعوات والآداب وفي مطلبان:	١٩٥-٢٠٠

المطلب الاول: استشهاداته في الدعوات	١٩٥-١٩٨
المطلب الثاني: استشهاداته في الآداب	١٩٩-٢٠٠
الخاتمة	٢٠١-٢٠٢
قائمة المصادر والمراجع	٢٠٣-٢٢٤

المقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب الذي أنزل على عبده ورسوله محمد (ﷺ) الكتاب، هدى وذكرى لأولي الألباب، وأودع فيه من العلوم النافعة والبراهين القاطعة والدلائل الجلية والأحكام الشرعية، وحفظه من التغيير والتبديل مهما طال الدهر وتوالت الأحقاب، وجعله معجزة خالدة يشاهدها من عاش في زمن الوحي ومن غاب، فهو حجة للمؤمن الأوّاب، وحجة على الكافر المرتاب، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم من سلكه وعمل به فله البشرى والثواب، ومن أعرض عنه فله معيشة ضنكا وفي الآخرة سوء العذاب.

وصلى الله وسلم وبارك على محمد (ﷺ) من أطهر الأنساب وأشرف الأحساب الذي أيده ربه بالمعجزات الباهرات وعلى آله وصحبه الأكرمين خير أهل وأصحاب الذين وعدهم ربهم سبحانه بالنصر والتمكين وأورثهم الجنة وحسن المآب.

أما بعد:

فإن الله تعالى قد تكفَّل بحفظ الوحيين العظيمين القران الكريم، قال تعالى: ﮋ □ □ □ □ □ □ □ ﮊ.[1]،والسنة المشرفة، المطهرة ليحفظ لنا ديننا وليكونا سبيلاً للنجاة، فان المسلم لا يستغني بالقرآن عن السنة النبوية؛لان القرآن اشتمل على مبهمات لا بد من بيانها، واشتمل على مجملات لا بد من تفصيلها، وتضمَّن عمومات جاء تخصيصها في السنة النبوية وجاءت قضايا على اطلاقها وجاءت السنة النبوية بتقييدها، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقران، فلا يمكن العمل بكثير من احكامه الا بعد بيانها، قال (ﷺ): " الا اني أُوتيت الكتاب ومثله معه، الا اني اوتيت القرآن ومثله معه... ".[2]،وقد شرف الله تعالى الحديث وأعلى منزلته، وفضل اهله وكل من حمله وعني به، فكيف لا يستحقون الفضيلة والثناء وهم الذين اخبروا عن انباء التنزيل، ودونوا مشاهد رسول الله (ﷺ)، وجاؤوا بسير الانبياء(عليهم الصلاة والسلام) والاولياء، وعبروا عن جميع افعال النبي (ﷺ) في كل احواله، وقد هيأ الله تعالى للسنة رجالاً جهابذة، حفاظاً، حفظوها فبلغوها، فكانت موضع اهتمام الكثير منذ ان بعث الله تعالى نبيه وجالسه أصحابه ومن جاء بعدهم من علماء القرون السالفة فساروا على منهجهم (رضوان الله تعالى عليهم)، وكان لجهودهم في

(١) سورة الحجر: آية/٩.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر، (د.ت.ط)، باب حديث الحرث الاشعري عن النبي (ﷺ)،١٣٠/٤، رقم(١٧٢١٣).وقال الشيخ شعيب الارنؤوط: صحيح.

الحفظ والجمع والتدوين، ومعرفة احوال الرجال والاسانيد، ودراسة علومها اثر كبير حتى وصلت الينا بصورتها التي كانت عليها في عهد رسول الله (ﷺ)، وعلى اكمل واتقن حال الى يومنا هذا والى ان يرث الله تعالى الارض ومن عليها.

فمن ذلك تكمن اهمية هذا الموضوع واهمية كل ما يحتويه من مسائل متعلقة بسنة النبي (ﷺ) لذلك يأتي هذا الموضوع في جمع استشهاداته (ﷺ) بالآيات القرآنية في السنن الاربعة عن طريق احاديثه التي قالها أو تلاها بنفسه.

أسباب اختيار الموضوع

١- لما حملته السنة النبوية من مكانة عند اهل السماء والارض، ولمحبتي لها ولهذا العلم الشريف الذي اخترته تخصصا لي على غيره من العلوم الشرعية، وبعد التوفيق من الله تعالى واستشارة اهل العلم والمعرفة ارتأيت ان يكون عنوان رسالتي في فنون الدراسة الحديثية، الا وهو استشهادات النبي(صلى الله عليه وسلم) في السنن الاربعة دراسة تحليلة.

٢- اختيار الاستشهادات وجمعها ودراستها مما يزيد من رصيدي العلمي والمعرفي.

أهم صعوبات الرسالة

من اهم الصعوبات التي واجهت طلاب المرحلة البحثية، والعالم اجمع مرض (كوفيد ١٩)، بالإضافة الى صعوبة الوصول الى الكلية لمراجعة المشرف، بسبب ما كان عليه الوضع من فرض حظر للتجوال.

الدراسات السابقة

هناك دراسة سابقة تناولت هذا الموضوع وهي:

الآيات القرآنية التي استشهد بها النبي ودلالات استشهاده بها(أحاديث الصحيحين): د.عصام بن عبد المحسن الحميدان، الاستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد السادس ذو الحجة ١٤٢٩هـ.

اهداف الرسالة

١- تهدف هذه الرسالة الى خدمة الدين الاسلامي الحنيف، وسنة نبينا (ﷺ).

٢- جمع استشهادات النبي (ﷺ) في الكتب الاربعة ومن ثم دراستها دراسة تحليلية.

منهجية الرسالة

ينحصر في كتابة هذه الرسالة استشهادات النبي (ﷺ) بالآيات القرآنية التي وردت في احاديث الكتب الاربعة، وذلك للاستفادة من منهج النبي (ﷺ) في استنباط الاحكام الشرعية من القرآن الكريم فكان منهجي في كتابة هذه الرسالة على النحو الآتي:

١- يتم جمع الآيات التي استشهد بها النبي (ﷺ) في الكتب الاربعة من خلال قوله أو يتلوها بنفسه وهذا يحصل عند ايراد الحديث.

٣- في اثناء جردي للاحاديث وجدت ان هناك احاديث مستشهداً بها بآيات قرآنية قد تكون هذه الآيات مكررة في احاديث اخرى فلم اتطرق اليها.

٤- كتابة الحديث المروي عن رسول الله (ﷺ) سنداً ومتناً من السنن الاربعة وكانت الطبعات المعتمدة هي: سنن أبي داود بترقيم محمد محيي الدين عبد الحميد، وسنن الترمذي بترقيم بشار عواد معروف، وسنن النسائي الكبرى و(المجتبى) بترقيم عبد الفتاح أبو غدة، وسنن ابن ماجه بترقيم شعيب الارنؤوط.

٥- قمتُ بترتيب الاحاديث التي تضمنت الاستشهاد بالآيات القرآنية حسب الاسبقية في ترتيب السور القرآنية، ولكن القليل من الاحاديث لم اتبع فيها على حسب الاسبقية وذلك حسب العنوان المختار للحديث.

٦- تخريج الآيات القرآنية وعزوها الى سورها مع بيان رقم الآية في الهامش.

٧- اعتمدتُ في تخريج الاحاديث على الكتب الأربعة، وأيضاً على بقية الكتب الاخرى للفائدة الحديثية.

٨- خرجتُ الاحاديث بتقديم الامامين البخاري ومسلم(رحمهم الله) واتبعت ذلك اكراماً لصحتهم، ثم ذكرت بقية الكتب الاخرى على حسب تاريخ وفيات مؤلفيها.

٩- اترجم لرواة الحديث بذكر اسمه واسم ابيه وجدّه وكنيته، وثلاثة من اسماء شيوخه وتلاميذه، واقوال العلماء فيه معتمدة بذلك على كتب تراجم الرجال وكتب الجرح والتعديل، ثم سنين الوفاة لكن البعض من الرواة لم اعثر على سنة وفاتهم.

١٠- وضع اسماء رواة الحديث ما بين قوسين وذلك لعدم كثرة الارقام التي في الرسالة.

١١- عند تكرار ذكر اسماء رواة في احاديث اخرى اكتفي بقول تقدمت ترجمته في صفحه كذا، ولكن قد يأتي الراوي المكرر نفسه في احاديث اخرى فلم اذكر رقم صفحة ترجمتهُ مرة ثانية بل اكتفي بقول تقدمت ترجمتهُ.

١٢- اذكر حكم الحديث بعد دراسة السند، وما قاله الائمة، وذكر المتابعات والشواهد ان وجدت.

١٣- بيان المعنى المقصود من الكلمات الغريبة ان وجدت في الحديث معتمدة في ذلك على كتب غريب الحديث وإن لم أجد فكتب اللغة.

١٤- قمت بشرح مفردات الحديث معتمدة بذلك على كتب شروح الحديث والتفاسير وغيرها من المصادر الاخرى.

١٥- ذكرت سبب ورود الحديث لبعض الأحاديث التي لها سبب ورود معتمدة على كتب الشروحات.

١٦- ذكر الفوائد والعبر والاحكام مستعينة بكتب الشروحات والفقه وما استنبطته من الحديث.

١٧- كان منهجي في الهوامش: ذكرت بطاقة الكتاب عندما يذكر لأول مرة.

١٨- اعتمدت في تقسيم البعض من رسالتي على حسب الابواب الفقهية، اما البقية فقسمتها على حسب مفهوم الاحاديث الواردة.

١٩- عرفت بالمدن والمعالم الغير معروفة فقط من مصادرها التاريخية والجغرافية.

خطة البحث

جعلت الرسالة قائمة على مقدمة وتمهيد و خمسة فصول وخاتمة، اما المقدمة تضمنت: سبب اختياري للموضوع، اهم الصعوبات، الدراسات السابقة، اهداف الرسالة، منهجية الرسالة فالخطة كانت:

التمهيد ويتضمن:

اولاً: اهمية السنة النبوية

ثانياً: بيان معنى الاستشهاد لغة واصطلاحاً

ثم كان تقسيم الأحاديث على خمسة فصول:

الفصل الاول: استشهادات النبي (ﷺ) في العبادات وفيه خمسة مباحث:

المبحث الاول: استشهاداته (ﷺ) في الطهارة

المبحث الثاني: استشهاداته (ﷺ) في الصلاة وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: الصلاة على الراحلة في السفر حيث توجهت

المطلب الثاني: لزوم المساجد وانتظار الصلاة

المطلب الثالث: نسيان الصلاة

المبحث الثالث: استشهاداته (ﷺ) في الصوم

المبحث الرابع: استشهاداته (ﷺ) في الزكاة وفيه اربعة مطالب:

المطلب الاول: زكاة المال

المطلب الثاني: المسكين الذي يتصدق عليه
المطلب الثالث: جزاء مانعي الزكاة
المطلب الربع: الحث على الصدقة
المبحث الخامس: استشهاداته (ﷺ) في الحج
الفصل الثاني: استشهادات النبي (ﷺ) في المعاملات وفيه اربعة مباحث:
المبحث الاول: استشهاداته (ﷺ) في الاطعمة والاشربة وفيه مطلبان:
المطلب الاول:استشهاداته في الاطعمة
المطلب الثاني: استشهاداته في الاشربة
المبحث الثاني: استشهاداته (ﷺ) في الاقضية والشهادات
المبحث الثالث: استشهاداته (ﷺ) في الايمان والنذور
المبحث الرابع: استشهاداته (ﷺ) في الفتن وفي ثلاثة مطالب:
المطلب الاول: وصف الزقوم الذي جعله الله من حاد
المطلب الثاني: ما جاء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
المطلب الثالث: طلوع الشمس من مغربها
الفصل الثالث: استشهادات النبي (ﷺ) في المغازي والسير والجهاد وفيه مبحثين:
المبحث الاول: ما جاء في فضل النفقة والشهادة في سبيل الله وفيه مطلبين:
المطلب الاول: فضل النفقة في سبيل الله تعالى
المطلب الثاني: فضل الشهادة في سبيل الله
المبحث الثاني: بيان ما أحل للمجاهدين في سبيل الله من غنائم الحرب وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الاول: سقوط فرض الجهاد عن المعذورين
المطلب الثاني: ما جاء في الانفال
المطلب الثالث: الغنائم وقسمتها
الفصل الرابع: استشهادات النبي (ﷺ) في الجنائز، وصفة الجنة، والنار، والقيامة وفيه مبحثين:
المبحث الاول: استشهاداته (ﷺ) في الجنائز وفي مطلبان:
المطلب الاول: الميت يعذب ببكاء اهله عليه
المطلب الثاني: كلمة التوحيد عند الموت

المبحث الثاني: استشهاداته (ﷺ) في صفة الجنة، والنار، والقيامة وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: الجنة وصفة نعيمها وأهلها

المطلب الثاني: صفة النار

المطلب الثالث: صفة القيامة

الفصل الخامس: استشهادات النبي (ﷺ) في فضائل سور القرآن، وفضائل الانبياء، والمداومة على الطاعات، والدعوات، والآداب وفيه مباحث:

المبحث الاول: استشهاداته (ﷺ) في فضائل سور القرآن، وفضائل الانبياء وفيه مطلبان:

المطلب الاول: استشهاداته في فضائل سور القرآن

المطلب الثاني: استشهاداته في فضائل الانبياء

المبحث الثاني: استشهاداته (ﷺ) في المداومة على الطاعات وفيه سبعة مطالب:

المطلب الاول: دخول بني اسرائيل باب القرية

المطلب الثاني: استغفار هذه الامة

المطلب الثالث: الاخوة الايمانية، وفراسة المؤمن

المطلب الرابع: الصدق لكلمة لا اله الا الله ، ومحبة الله تعالى

المطلب الخامس: الدعاة المشركين الذين يعبدون الالهة غير الله

المطلب السادس: تقوى الله تعالى، وحسن الاستقامة

المطلب السابع: النهي عن الجدل

المبحث الثالث: استشهاداته (ﷺ) في الدعوات والآداب وفيه مطلبان:

المطلب الاول: استشهاداته في الدعوات

المطلب الثاني: استشهاداته في الآداب

وخاتمةً: تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها في رسالتي هذه.

وفي الختام اسأل الله العظيم أن يتقبل مني عملي، وينفعني به، ويزيدني علما، وقد بذلت في كتابة هذه الرسالة غاية الجهد والطاقة، فان اصبت فهذا من فضل الله وكرمه علي، وان أخطأت فإنما أنا بشر أُخطىء وأُصيب.

وأصلي وأسلم على الهادي الامين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

مبحث تمهيدي:

لَئِن كان القرآن الكريم المصدر الاول لتكوين الشخصية الاسلامية فكراً وثقافةً ومعتقدات فان سنة رسول الله (ﷺ) تمثل التطبيق العملي لما انزله الله سبحانه وتعالى في القران؛ وذلك لان مهمة رسول الله (ﷺ) الاساسية هي التبليغ والبيان وتبليغ القرآن بتلاوته على الناس ويكون البيان بالقول ان لزم الامر، ويكون بالتطبيق العملي للأوامر التي تحتاج الى التطبيق العملي كأركان الاسلام الخمسة وغيرها من شرائع الاسلام، ومن هنا تأتي اهمية السنة النبوية فان المسلم لا يستغني بالقرآن عن السنة النبوية.

أولاً: – أهمية السنة النبوية

الاهتمام بمعرفة السنة ودراستها والاقتداء بها يعود بالنفع على المسلمين، ويترك أجمل الأثر في حياتهم في الدنيا والآخرة، ومن أهم الفوائد العائدة على المسلم من اتباع السنة النبوية ما يأتي:

١– الاتباع دليل محبة الله وسبب مغفرة الذنوب.

٢– ليس للمسلم اختيار في اتباع سنته ﷺ ومن خالفها فقد ضل ضلالا مبينا.

٣– جعل الله عز وجل الهداية في طاعته (ﷺ).

٤– الإيمان به(ﷺ)سبب السعادة في القبر.

٥– نفي إيمان من لا يحكّم سنته(ﷺ).

٦– وجوب رد النزاع إلى سنته(ﷺ)

٧– الوعيد الشديد لمخالفة سنته (ﷺ)

٨– دعاء النبي ﷺ على من استكبر عن سنته(ﷺ) .

٩– التعمق في سيرة النبي الكريم يُدِل المسلم على الكثير من العبر والمواعظ التي من شأنها أن تجعل المسلم أكثر إيمانًا وثباتًا على موقف الحق، ويجعله يتيقن مدى قيمة العدل في حياة البشرية.[١]

(١) ينظر: شمائل الرسول (ﷺ): احمد بن عبد الفتاح زواوي، دار القمة– الاسكندرية،(د.ط.ت)،١/٤٨٦.

ثانياً: مكانة السنة النبوية

نَزَّل الله تعالى السنةَ النبوية شارحةً للقرآن ومبينةً له، ومكانتها تأتي في الإسلام بعد القرآن الكريم، فهي الأصل المعتمد بعد كتاب الله بإجماع أهل العلم قاطبة.

تتضح مكانة السنة النبوية من خلال:

١- منزلة السنة في التشريع

إنّ السنة حجة كاملة في ثبوت الأحكام، وإنها مصدر تشريعي مستقل، وإن الأحكام التي تثبت في السنة لا تقل منزلة عن الأحكام في القرآن الكريم، فكلا الأمرين من عند الله تعالى، وكل حكم في السنة يعتبر حكمًا من عند الله تعالى وأحكام الله تعالى متساوية لا تفاوت بينها ولا تمييز لأحدها عن الآخر، فالمسلم مكلف بكل حكم يثبت في السنة بنفس قوة تكليفه بالأحكام الواردة في القرآن الكريم، وأنه يثاب على الفعل، ويعاقب على الترك ونلمس هذا الفهم في حياة الصحابة رضوان الله عليهم في أثناء نزول الوحي من السماء وتلقي أحكام الله تعالى، فلم يفرقوا بين حكم نزل بالوحي وحكم صدر عن رسول الله (ﷺ) بل لم يرد عن صحابي واحد سؤال عن مصدر الحكم الشرعي هل هو قرآن أم سنة؟ تصديقا لوصف الله تعالى لهم بقوله: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾.[1] ولذا فالمسلم المؤمن هو من يطبق الأحكام الشرعية كلها سواء وردت في الكتاب الكريم أو جاءت في السنة، بشرط واحد وهو أن تكون السنة صحيحة ثابتة عن رسول الله (ﷺ) ومتى ثبتت لديه السنة فليس له عذر قطعا في تركها أو الابتعاد عنها أو تأويلها بدون مسوغ.[2]

٢- درجة السنة بين مصادر التشريع

أن السنة مصدر تشريعي مستقل، ولكنها تأتي في الدرجة الثانية بعد القرآن الكريم، فالعالم أو المجتهد يرجع أولا إلى كتاب الله تعالى لمعرفة حكمه في الواقعة، فإن لم يجد فيه مبتغاه رجع إلى السنة ليستخرج الحكم الشرعي ويستنبطه منها، والأدلة على ذلك من السنة وعمل الصحابة والمعقول.

---

(١) سورة النور: آية/٥١.

(٢) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط ٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ٢١٧/١.

اولاً: – السنة:

والدليل هو حديث معاذ بن جبل عندما أرسله رسول الله(ﷺ)إلى اليمن، وسأله: " كيف تقضي إن عرض لك قضاء؟ " فقال: أقضي بكتاب الله تعالى، قال: "فإن لم تجد في كتاب الله؟ " قال: فبسنة رسول الله (ﷺ) قال: "فإن لم تجد؟ " قال أجتهد رأيي ولا آلو. فسر رسول الله(ﷺ) وأيده على هذا الترتيب للسنة بعد القرآن الكريم، وأقره عليه بقوله: " الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي الله ورسوله".[١]

ثانياً: – عمل الصحابة:

فقد ثبت عن أبي بكر وعمر وابن عباس (رضي الله عنهم) وغيرهم ما يجزم بأنهم كانوا يرجعون في القضاء والأحداث والفتاوى إلى كتاب الله، فإن لم يجدوا في كتاب الله تعالى بحثوا في سنة رسول الله (ﷺ).[٢]

ثالثاً: – المعقول: وذلك من وجوه:

أ– القرآن الكريم قطعي الثبوت جملة وتفصيلا، أما السنة فهي قطعية الثبوت جملة عن رسول الله (ﷺ)

ب– جاءت السنة لتبين القرآن الكريم بالتأكيد والتقرير، أو بالتفسير والشرح، أو بالنسخ والزيادة، فيكون القرآن أصلا، والسنة تبعا له ويترتب على ذلك أن يكون القرآن في الدرجة الأولى، والسنة في الدرجة الثانية.

ج– القرآن الكريم محدد ومحصور، أما السنة فهي واسعة وغير محصورة فكان الرجوع إلى القرآن أسهل منالاً، وأقرب مقصدا، فيقضي العقل أن نرجع إليه أولا، ثم إلى السنة ثانيا.[٣]

---

(١) سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي،(ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،(د.ت.ط)، كتاب الاحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضي،٦١٦/٣، رقم(١٣٢٧). وقال: هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه وليس اسناده عندي بمتصل. وقد ضعفه الائمة منهم البخاري. الضعفاء الكبير: **أبو** عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،(ت: ٢٥٦هـ)، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين مكتبة ابن عباس – سمنود ، مصر، ط ١، ٢٠٠٥م،٢١٥/٩. والترمذي، وغيرهم.

(٢) الوجيز في اصول الفقه الاسلامي: ٢١٧/١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

٣- مراتب السنة بالنسبة إلى القرآن الكريم:

المرتبة الأولى: أن تكون السنة مقررة ومؤكدة حكما جاء في القرآن الكريم، فيكون الحكم قد ورد في مصدرين، ودل عليه دليلان: القرآن والسنة، وهذا القسم كثير في السنة، منها الأمر بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وشهادة الزور، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وأكل مال الآخرين.

المرتبة الثانية: أن تكون السنة مبينة حكما ورد في القرآن الكريم.

المرتبة الثالثة: أن تكون السنة منشئة لحكم جديد لم يتعرض له القرآن الكريم، مثل قضائه (ﷺ)بالشاهد واليمين، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها بينما اقتصرت الآية على تحريم الجمع بين الأختين من النسب، وتحريم الأمهات والأخوات فقط من الرضاع.

المرتبة الرابعة: أن تكون السنة ناسخة للقرآن الكريم، وهذه المرتبة اختلف فيها العلماء على قولين:

القول الأول: إنّ السنة لا تنسخ القرآن، والقرآن لا ينسخ السنة، وإنما تكون السنة دليلا على ناسخ القرآن ومنسوخه، وهو مذهب الشافعي واستدل بقوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية...﴾.[١]

القول الثاني:

إنّ السنة تنسخ حكما ورد في القرآن الكريم، وهو قول الجمهور والبيضاوي والإسنوي والغزالي والجويني من الشافعية، واستدلوا على ذلك بوقوع النسخ فعلا مثل قوله(ﷺ) " لا وصية لوارث".[٢]، فإنها نسخت الوصية للوالدين في الآية الكريمة: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين﴾.[٣] فالحديث نسخ الآية.[٤]

---

(١) سورة البقرة: من الآية/١٠٦.

(٢) سنن ابي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي،(ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر،كتاب الوصايا، باب ما جاء في نسخ الوصية للوالدين والاقربين،٣/١١٤، رقم(٢٨٦٩).والحديث صحيح.

(٣) سورة البقرة: آية/١٨٠.

(٤) ينظر: الوجيز في أصول الفقه الإسلامي: ١/٢٢٥.

ثانياً: – بيان معنى الاستشهاد لغة واصطلاحاً

الاستشهاد لغة:

" إنّ كلمة الاستشهاد من فعل شَهِدَ يَشْهَدُ شهادةً اي خبر قاطع."[١]،" وهو طلب الشهادة من الشهود فيقال: استشهده اذا سألهُ تحمل اداء الشهادة قال تعالى: ُٱ□ □ □ □ □ ً[٢]، واستعمل في القتل في سبيل الله فيقال: اسْتَشهدَ: قتل في سبيل الله."[٣]

الاستشهاد اصطلاحاً:

" الشاهد نقيض الغائب في المعنى ولهذا سمي ما يدرك بالحواس ويعلم ضرورة شاهداً وسمي ما يعلم بشيء غيره وهو الدلالة غائباً كالحياة، والقدرة، وسمي القديم شاهدا لكل نجوى، لأنه يعلم جميع الموجودات بذاته فالشهادة علم يتناول الموجود."[٤]

فالإستشهاد هو: ما أستشهد ضمن الموضوع استشهادات لتدعيم رأيه كإن يكون الإستشهاد قولٍ او رأيٍ او آيةً قرآنية.[٥]

---

(١) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ٥٨٨/١.

(٢) سورة البقرة: من الآية/٢٨٢.

(٣) معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية: د. محمود عبدالرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة،(د.ت.ط)،١٣٨/١.

(٤) الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة– بيروت، ط ٥، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م،ص: ٨٨.

(٥) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،٥١٤/٢.

الفصل الاول

استشهادات النبي (ﷺ) في العبادات

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الاول: استشهاداته في الطهارة

المبحث الثاني: استشهاداته في الصلاة

المبحث الثالث: استشهاداته في الصوم

المبحث الرابع: استشهاداته في الزكاة

المبحث الخامس: استشهاداته في الحج

المبحث الاول:

استشهاداته (ﷺ) في الطهارة

التيمم على الارض الطاهرة

(١) قال النسائي في السنن الكبرى:

" أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله (ﷺ): فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ جُعِلَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَأُوتِيتُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ آخِرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَ مِنْهُ أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يُعْطَى مِنْهُ أَحَدٌ بَعْدِي

وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿□□□□بر□□بنبىبيتر□□تنتىتي□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□﴾

".[١]

اولاً: التخريج

أخرجه مسلم.[٢]، وأبي شيبة.[٣]،وأحمد.[٤]، والنسائي.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(عمرو بن منصور): أبو سعيد الحافظ ، روى عن عفان، وموسى بن داود الظبي، وآدم بن

---

(١) سورة البقرة: آية/٢٨٤.

(٢) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ت.ط)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المساجد ومواضع الصلاة،٣٧١/١، رقم (٥٢٢).

(٣) مصنف بن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي،(ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض،١٤٠٩هـ ، (د.ط)، كتاب الفضائل، باب ما اعطى الله تعالى محمداً(ﷺ)،٣٠٤/٦، رقم(٣١٦٤٩).

(٤) مسند أحمد: باب حديث حذيفة بن اليمان عن النبي(ﷺ)،٣٨٣/٥، رقم(٢٣٢٩٩).

(٥) سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية١٤١١هـ – ١٩٩١م، باب الآيتان من آخر سورة البقرة، ٥/ ١٥، رقم (٨٠٢٢).

اياس، وخلق كثير، روى عنه: النسائي فأكثر وعبد الله بن محمد بن سيار والقاسم بن زكريا المطرز.[١]، قال النسائي: ثقة ثبت مأمون.[٢]، قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الطبقة الحادي عشر، وفاته بين(٢٤٠هـ-٢٥٠هـ).[٣]

(آدم بن أبي اياس): عبد الرحمن بن محمد، أبو الحسن، وابن أبي تيم أو تميم، سمع من: شعبة، وابن أبي ذئب، وأبي عوانة روى عنه: البخاري في الايمان، قال العجلي: ثقة.[٤]، قال النسائي: صدوق.[٥]، قال ابن حجر: ثقة عابد، من الطبقة التاسعة، مات سنة٢٢٠هـ او٢٢١هـ.[٦]

(أبو عوانة): هو الامام الحافظ الثبت محدث البصرة، الوضاح بن عبدالله مولى يزيد بن عطاء اليشكري، الواسطي، البزاز، روى عن أبي مالك الاشجعي، واكثر، وعنه ختنه يحيى بن حماد، وأبو كامل الجحدري، وأبو الربيع الزهراني، وآخرون.[٧]، قال يحيى بن معين: "كان أُمياً يستعين بإنسان يكتب له وكان يقرأ الحديث".[٨]،قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الطبقة السابعة، مات سنة١٧٥هـ او١٧٦هـ.[٩]

(أبو مالك الاشجعي): سعد بن طارق بن اشيم، وقال الذهبي: كوفي صدوق، روى عن ابيه، وعبدالله بن أبي اوفى، وربعي بن حراش، وعنه الثوري، وأبو عوانة، وحفص بن غياث، وعدة.[١٠]،

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب: أبو الفضل، احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني،(ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند، ط١، ١٣٢٦هـ ، ١٠٧/٢٤.

(٢) تسمية الشيوخ: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي ،دار البشائر الاسلامية ،بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م،٦٣/١.

(٣) ينظر: تقريب التهذيب: أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني،(ت: ٨٥٢هـ)،المحقق: محمد عوامة رشيد – سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م،٤٢٧/٢.

(٤) ينظر: الثقات للعجلي: أبو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي،(ت: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار- المدينة المنورة- السعودية، ط ١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م،٢١٣/١.

(٥) مشيخة النسائي- تسمية الشيوخ: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)،المحقق: ٣٠٣هـ)،المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني ،دار عالم الفوائد – مكة المكرمة ،ط: ١، ١٤٢٣هـ ،٩٢/١.

(٦) تقريب التهذيب: ٨٦/١.

(٧) ينظر: سير اعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،٢٥٧/٧.

(٨) تاريخ ابن معين- رواية الدوري: يحيى بن معين أبو زكريا ،تحقيق: د. احمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ط ١، ١٣٩٩- ١٩٧٩، ١٨٤/٤.

(٩) تقريب التهذيب: ٥٨٠/٢.

(١٠) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٣١٥/٦.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث يكتب حديثه.[١]، قال ابن حجر: ثقة من الرابعة، مات في حدود ١٤٠هـ .[٢]

(ربعي بن حراش): بن جحش بن عمرو العبسي الكوفي، روى عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وحذيفة بن اليمان، حدث عنه عبد الملك بن عمير، ومنصور بن المعتمر، وأبو مالك الاشجعي، وغيرهم.[٣]، قال ابن سعد: كان ثقة له احاديث صالحة.[٤]،قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، من من كبار التابعين.[٥]، قال ابن حجر: ثقة عابد مخضرم من الطبقة الثانية، توفي سنة١٠٠هـ وقيل غير ذلك.[٦]

(حذيفة): بن اليمان العبسي ، من كبار الصحابة، روى عن النبي(ﷺ) الكثير وعن عمر، روى عنه جابر، وجندب، وعبدالله بن يزيد، في آخرين، ومن التابعين: ابنه بلال، وربعي بن حراش، وزيد بن وهب، وزر بن حبيش، وأبو وائل، وغيرهم، قتل في سنة٣٦هـ .[٧]

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث أنّ هذا الحديث صحيح وهذا ما قاله الامام ابن حجر.[٨]

ولحديث حذيفة (رضي الله عنه) متابعة:

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن ادريس، أبو محمد الرازي التميمي،(ت: ٣٢٧هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م، ٨٧/٤.

(٢) تقريب التهذيب: ٢٣١/١.

(٣) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان،(ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، لبنان،(د.ت.ط)،٣٠٠/٢./

(٤) الطبقات الكبرى: أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي المعروف (بابن سعد)، (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م، ١٧٩/٦.

(٥) الثقات للعجلي ط الدار: ١٥٢/١.

(٦) تقريب التهذيب: ٢٠٥/١.

(٧) الاصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل، احمد بن علي بن حجر العسقلاني،(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت،ط١، ١٤١٥هـ ، ٣٩/٢.

(٨) بلوغ المرام من أدلة الأحكام: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: سمير بن أمين الزهري، دار الفلق - الرياض، ط ٧، ١٤٢٤هـ ،باب التيمم، جواز التيمم بجميع اجزاء الارض،٣٩/١، رقم(١٢٧).

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، أخبرنا ابن أبي زائدة، عن سعد بن طارق، حدثني ربعي بن حراش، عن حذيفة، قال: قال رسول الله (ﷺ): بمثله.[1]

رابعاً: شرح الحديث

هذا الحديث لبيان شرف هذه الامة وتفضيلها على باقي الامم ببعض المميزات، حيث يقول النبي(ﷺ) متحدثا بنعمة الله تعالى:

(فُضلنا): اي فَضَلنا الله تعالى، (على الناس) اي: على سائر الامم، (بثلاث) اي: ثلاث خصال، الخصلة الاولى هي قوله(ﷺ): (جُعلت الارض كلها لنا مسجداً) اي: موضعاً للسجود فهذا من فضل الله تعالى على هذه الأمة أنها لم تقصر مساجدها على بقاع محصورة بل شرف الأرض وغربها وبرها وبحرها، (وجعلت تربتها لنا طهوراً): خص التراب لكونه طهورًا،

الخصلة الثانية: هي قوله(ﷺ): (وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة): اي ان الملائكة يصلون فيعتنون بتسوية صفوفهم واتمام الاول فالأول، هذه احدى الخصال الثلاث، وقضية الأرض بكونها مسجداً وطهوراً كلها خصلة واحدة، والثالثة التي لم تذكر بيَّنها النسائي من رواية أبى مالك بسنده هنا، وقال: (وأتيت هذه الآيات من خواتم البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطهن أحد بعدي): وهي خواتم سورة البقرة لم يعطهن احد قبلي من الانبياء.[2]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- الحديث فيه دليل على فضيلة النبي(ﷺ) وامته حيث إن الله تعالى من عليه وعلى امته بفضائل لم تكن لأحد من الأنبياء ولا لأممهم، ومفهومه أنه لم يختص بغير الخمس المذكورة، لكن ذكر العدد لا يدل على الحصر، لأن هناك خصائص غير ما ذكر في هذا الحديث،

---

(١) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري،(ت: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية الطبعة: ١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م،٦٢١/٢.

(٢) ينظر: اكمال المعلم بفوائد مسلم: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي، أبو الفضل،(ت: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحيى اسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م،٤٣٧/٢، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، دار ابن الجوزي ، ط ١، ١٤٢٦ – ١٤٣٦ هـ، ٤١/١٢.

٢- (وجعلت لنا الأرض كلها مسجدًا): فهذا من فضل هذه الأمة أنها لم تقصر مساجدها على بقاع محصورة بل شرف الأرض وغربها وبرها وبحرها، وكذلك لعلم الله عز وجل بكثرة ظهور هذه الأمة واحتفالهم بصلواتهم وسع عليهم فجعل لهم البسيطين: الماء والتراب.(١)

٣- الحديث فيه دليل على جواز التيمم على كل ارض طاهرة سواء كانت ترابية ام رملية ام صخرية وسواء كانت يابسة ام ندية فالأنسان يتيمم في الارض التي هو فيها مهما كان نوعها، وجواز الصلاة على كل مكان من الارض فيخرج ما استثناه الشرع كالمكان النجس، والمقبرة، والحمام، وغيرها.

٤- في هذا الحديث ما يدل على أن الله سبحانه وتعالى أباح لهذه الأمة الأرض فإن صفوف أمة المسلمين ممتدة امتدادًا يستدعي سعة المواضع، وان اصطفافهم في القيام للصلاة مقدمة اصطفافهم في قتال عدوهم.(٢)

٥- أما المسألة الفقهية لهذا الحديث: اختلاف الفقهاء في جواز التيمم بالتراب أو غيره؟

القول الاول: يجوز التيمم عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله بكل ما كان من جنس الأرض كالتراب والرمل والحجر والجص والنورة والكحل والزرنيخ وقال أبو يوسف لا يجوز إلا بالتراب والرمل.

القول الثاني: وقال الشافعي (رحمه الله): لا يجوز إلا بالتراب المنبت وهو رواية عن أبي يوسف (رحمه الله) لقوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ ﴾.(٣) أي: ترابا منبتاً قاله ابن عباس (ﷺ) غير أن أبا يوسف زاد عليه الرمل، ولهما أن الصعيد اسم لوجه الأرض سمي به لصعوده والطيب يحتمل الطاهر فحمل عليه لأنه أليق بموضوع الطهارة ثم لا يشترط أن يكون عليه غبار عند أبي حنيفة (رحمه الله) وكذا يجوز بالغبار مع القدرة على الصعيد عند أبي حنيفة ومحمد (رحمهما الله) لأنه تراب رقيق.

القول الثالث: فذهب المالكية إلى إنه يجوز التيمم بالتراب وهو الأفضل من غيره عند وجوده والرمل، والحصى، والجص الذي لم يحرق بالنار، فإن أحرق أو طبخ لم يجز التيمم به.(٤)

والراجح:" أجمعوا على أن التيمم بالتراب ذي الغبار جائز واتفقوا أن ما عدا التراب والرمل والحجارة والجدران والأرض كلها والمعادن والثلج والنبات؛ لا يجوز التيمم به".(٥)

---

(١) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح: يحيى بن (هُبيرة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين، (ت: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ ،٢٤٣/٢.

(٢) ينظر: اكمال المعلم بفوائد مسلم: ٤٣٧/٢.

(٣) سورة النساء: آية/٤٣.

(٤) ينظر: الهداية في شرح بداية المبتدي: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين، (ت: ٥٩٣هـ)، المحقق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان،(د.ت.ط)،٢٨/١.

(٥) الإجماع: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، المحقق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان، دار الآثار للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م،٤٤/١.

المبحث الثاني

استشهاداته (ﷺ) في الصلاة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: الصلاة على الراحلة في السفر حيث توجهت

(٢) قال النسائي في السنن الكبرى:

"أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أن النبي (ﷺ)كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ، ثُمَّ تَلَا قولهِ تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾".[١]

اولاً: التخريج

أخرجه الامام مسلم.[٢]،ومالك.[٣]، والترمذي.[٤]،والنسائي.[٥]

ثانياً: دراسة رواة الاسناد

(محمد بن آدم بن سليمان): المصيصي، روى عن عبد الله ابن المبارك ،وأبي المليح الرقي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وطائفة، وروى عنه جمع من الثقات منهم النسائي،وابو داود، ومحمد بن سفيان المصيصي الصفار،قال أبو حاتم: صدوق.[٦]، قال ابن حجر: صدوق من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٥٠هـ .[٧]

(ابن المبارك): عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم، المروزي،(ابو عبد الرحمن)، سمع من سليمان التيمي، وعبد الملك بن أبي سليمان، وهشام بن عروة، وخلق كثير، حدث عنه معمر،

---

(١) سورة البقرة: من الآية / ١١٥.

(٢) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت،٤٨٦/١، رقم(٧٠٠).

(٣) موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي،(ت: ١٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- مصر،(د.ت.ط)، في قصر الصلاة، باب صلاة النافلة في السفر بالنهار والليل والصلاة على الدابة، ١٥٠/١، رقم(٣٥٠)، ١٥١/١، رقم(٣٥٤).

(٤) سنن الترمذي: كتاب ابواب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة الى الراحلة،١٨٣/٢، رقم(٣٥٢).

(٥) السنن الكبرى: كتاب سورة البقرة، باب قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) ،٢٨٩/٦، رقم(١٠٩٩٧).

(٦) ينظر: الجرح والتعديل: ٢٠٩/٧.

(٧) تقريب التهذيب: ١/ ٤٦٧.

والثوري، وأبو إسحاق الفزاري، وأُمم [١]،قال ابن حجر: ثقةٌ ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، من الطبقة الثامنة، مات سنة١٨١هـ .[٢]

(عبد الملك بن أبي سليمان): واسمه ميسرة الفزاري العرزمي، أبو عبد الله الكوفي الحافظ، سمع من سعيد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح، وسلمة بن كُهيل، وغيرهم، روى عنه إبن المبارك ويحيى القطان وغيرهما، وثقه الامام احمد، وابن معين، والنسائي،وغيرهم.[٣]، قال ابن حجر: صدوق له اوهام،من الطبقة الخامسة، مات سنة ١٤٥هـ .[٤]

(سعيد بن جبير): بن هشام الامام العالم، أبو عبدالله الاسدي الوالي مولاهم الكوفي، وقد حدث عن ابن عباس، وبن عمر، وابي هريرة(رضي الله عنهم) وغيرهم، روى عنه الحكم ،وايوب، وجعفر بن أبي مغيرة، وخلق كثير. [٥] قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، من الطبقة الثالثة، مات سنة ٩٥هـ .[٦]

(ابن عمر): أبو عبد الرحمن، عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي.[٧] روى عنه: اولاده الاربعة: سالم، حمزة، عبدالله، بلال، وخلائق لا يحصون من كبار التابعين وغيرهم.[٨]،ثقة، مات بمكة سنة ٧٣هـ .[٩]

---

(١) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٣٦٥/٧.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب: ٢/ ٣٢٠.

(٣) قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر: **أبو** محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٩٤٧ هـ)، دار المنهاج – جدة، ط ١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨ م،٢/ ١٥٩.

(٤) تقريب التهذيب: ٣٦٣/١.

(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ، – ١٩٩٧م ٣٨/١.

(٦) ينظر: تقريب التهذيب: ٣٧٤/١.

(٧) ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي،(٤٦٣هـ)،المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ٣/ ٩٥٠.

(٨) ينظر: تهذيب الاسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،(ت: ٦٧٦هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،(د.ت.ط)،٣٢٣/١.

(٩) ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٩٥٠/٣.

ثالثا: الحكم على الحديث

تبين من خلال دراسة رواة الحديث أنّ هذا حديث صحيح لان الرواة كلهم ثقات، وهذا ما قاله أبو عيسى الترمذي.(١)

ولحديث ابن عمر(رضي الله عنهما) متابعة:

وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي (ﷺ) كان يصلي على راحلته حيث توجهت به.(٢)

رابعاً: شرح الحديث

يتبين من هذا الحديث: بأن رسول الله(ﷺ) كان يصلي النافلة على ظهر راحلته، أي: ناقته التي تصلح لأن ترحل ،(حيث توجهت به) أي: متوجها أي جهة توجهت به راحلته أي في جهة مقصده إلى قبل القبلة أو غيره فصوب الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانحراف عنه، كما لا يجوز الانحراف في الفرض عن القبلة.

ُّ أي: فأي جهة توليتم واستقبلتم إليها في نافلة السفر يعني جهة مقصدهم، ُّ أي: ففي تلك الجهة، ُّ أي: قبلة الله سبحانه وتعالى التي هي بدل عن جهة الكعبة رخصة لكم، وأضيفت إلى الله تشريفا له نظير بيت الله، ناقة الله.(٣)

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- من فضل الله وكرمه على الامة الاسلامية أنْ ييسر لها سبل الطاعة وفتح ابواب العبادة في شتى الظروف والاحوال شرع ذكره تعالى باللسان والقلب قياماً وقعوداً وعلى الجنوب ويسر التقرب اليه بالصلاة النافلة في الحضر والسفر على الارض أو على الدابة.(٤)

٢- جواز صلاة النافلة في السفر على الراحلة.

اختلاف أهل العلم في سبب نزول قوله تعالى: {فأينما تولوا فثم وجه الله} على أقوال:

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة البقرة ،٢٠٥/٥،رقم (٢٩٥٨).

(٢) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، (ت: ٧٤٢هـ)، المحقق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط ٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م،١٤٠/٦، رقم (٧٩١١).

(٣) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم: محمد الامين بن عبدالله الارمي العلوي الهرري الشافعي، دار المنهاج- دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م،٢٥٥/٩-٢٥٦.

(٤) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الاستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م،٤٦١/٣.

القول الاول: الذي ذكره ابن عمر (رضي الله عنهما) في الحديث أنها نزلت في صلاة النافلة على الراحلة، وهو الأرجح.

القول الثاني: أنّها نزلت لما أنكرت اليهود تحويل القبلة إلى الكعبة بعدما كانت إلى بيت المقدس، فقالوا: ُّ ً .[1]، فرد الله عليهم بقوله: ُّ

ّ يعني: أن له أن يتعبد عباده بما شاء، فإن شاء وجههم إلى بيت المقدس، وإن شاء إلى الكعبة.

القول الثالث: أنّها نزلت في قوم كانوا في سفر على عهد رسول الله (ﷺ) في ليلة مظلمة، فلم يعرفوا القبلة فاجتهدوا وصلوا الى جهات مختلفة، ثم بان لهم خطؤهم فسألوا رسول الله (ﷺ)، فقال: مضت صلاتكم.

وأرجح الأقوال في ذلك: إنها نزلت في الصلاة النافلة في السفر لحديث ابن عمر (رضي الله عنهما). والله تعالى أعلم .[2]

المطلب الثاني: لزوم المساجد وانتظار الصلاة

(٣) قال الترمذي في سننه:

"حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قال رسول الله (ﷺ):إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ُّ ".[3]

اولاً: التخريج

أخرجه احمد في مسنده.[4]، وابن ماجة.[5]،والترمذي.[6]، والحاكم.[7]

ثانياً: دراسة رواة السند

---

(١) سورة البقرة: من الآية/١٤٢.

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج: ١٥/١٥٣-١٥٥.

(٣) سورة التوبة: آية/١٨.

(٤) مسند أحمد: باب مسند أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)،٣/٦٨، رقم(١١٦٦٩)،٣/٧٦،(١١٧٤٣).

(٥) سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني،(ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت،(د.ت.ط)، كتاب المساجد، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة،١/٢٦٣، رقم(٨٠٢).

(٦) سنن الترمذي: كتاب الايمان عن رسول الله(ﷺ)،باب ما جاء في حرمة الصلاة،٥/١٢، رقم(٢٦١٧)،كتاب تفسير القران، باب ومن سورة التوبة،٥/٢٧٧، رقم(٣٠٩٣).

(٧) المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري،(ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، باب ومن كتاب الامامة وصلاة الجماعة،١/٣٣٢، رقم(٧٧٠).

(ابن أبي عمر): محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبدالله الحافظ، عن سفيان بن عيينه، وفضيل بن عياض، ومروان بن معاوية، وخلق، وعنه مسلم، والترمذي، وابن ماجه، وآخرون.[١]، قال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً وكان به غفلة، ووثقه ابن معين، والدار قطني،وحثَّ الامام احمد الكتابة عنه عندما سُئِلَ عمن يكتب في مكة.[٢]،قال ابن حجر: صدوق من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٣٤هـ.[٣]

(عبد الله بن وهب): بن مسلم، أبو محمد الفهري مولاهم المصري، روى عن: يونس، وابن جرير، وعمرو بن الحارث، وخلائق، وعنه: الليث بن سعد، واصبغ بن الفرج، وأبو صالح، وامم سواهم، وقال الذهبي: ثقة، ثبت من التاسعة، مات في شعبان سنة١٩٧هـ .[٤]، قال يحيى بن معين: ثقة، ليس به بأس.[٥]،قال العجلي: ثقة.[٦]، قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد، من الطبقة التاسعة، مات سنة ١٩٧هـ.[٧] ١٩٧هـ.[٧]

(عمرو بن الحارث): بن يعقوب بن عبدالله الانصاري، أبو امية المصري، روى عن: ابيه، وسالم أبي النضر، ودراج أبي السمح، وعنه: مجاهد بن جبر، وصالح بن كيسان، وعبدالله بن أبي وهب.[٨]، قال ابن سعد: كان ثقة ان شاء الله[٩]، قال العجلي: مصري، ثقة.[١٠]، قال ابن حجر: فقيه، ثقة حافظ، من السابعة، مات قديماً قبل ١٥٠هـ .[١١]

---

(١) تاريخ الاسلام: شمس الدين أبو عبدالله بن قايماز الذهبي،(ت: ٧٤٨هـ)،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار العرب الاسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م،١٢٥٢/٥.

(٢) ينظر: الجرح والتعديل: ١٢٤/٨.

(٣) تقريب التهذيب: ٥١٣/١.

(٤) ينظر: تاريخ الاسلام: ١١٤٣/٤.

(٥) سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن الرحمن المري بالولاء، البغدادي،(ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة ،ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م،٣٨٤/١.

(٦) الثقات للعجلي ط الباز: **أبو** الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي، (ت: ٢٦١هـ)، دار الباز ط ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م،٢٨٣/١.

(٧) تقريب التهذيب: ٣٢٨/١.

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب: ١٤/٨-١٥.

(٩) الطبقات الكبرى: ٣٥٧/٧.

(١٠) الثقات للعجلي ط الدار: ١٧٢/٢.
الطبقات الكبرى: ٣٥٧/٧.

(١١) تقريب التهذيب: ٤١٩/١.

(دراج أبي السمح): دراج بن سمعان، وقيل اسمه: عبد الرحمن، ودراج لقب أبو السمح المصري، حدث عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، وابي الهيثم سليمان بن عمرو بن عبد العتواري، روى عنه الليث بن سعد، وعمرو بن الحارث، وعبدالله بن لهيعة.[١]، قال أبو داود: سمعت احمد يقول: هذا روى مناكير كثيرة.[٢]،قال ابن حجر: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضُعُف، من الطبقة الرابعة، مات سنة١٢٦هـ.[٣]

(أبو الهيثم): سليمان بن عمرو بن عبد، ويقال: عبيد الليثي العتواري، أبو الهيثم المصري، روى عن أبي سعيد الخدري، وابي هريرة، وابي نضرة، وعنه دراج أبي السمح، وكعب بن علقمة، وعبيد الله بن زمر،.[٤]،قال العجلي: تابعي، ثقة.[٥]، قال الذهبي: من الاثبات في الروايات.[٦]، قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الرابعة، توفي سنة ١٢٦هـ .[٧]

(أبو سعيد): سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن الأبجر خدرة، ابو سعيد الخدري، روى عن ابيه ، وأبي حميد، وعنه ابناه ربيح، وسعيد.[٨]، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة١١٢هـ .[٩]

---

(١) ينظر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل: أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد عبد الله الشافعي، (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر–بيروت، ١٩٩٥م، ٢١٨/١٧.

(٢) سؤالات أبي داود للإمام احمد في جرح الرواة وتعديلهم: أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن اسد الشيباني،(ت: ٢٤١هـ)، المحقق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم–المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٤هـ ، ٢٤٧/١.

(٣) تقريب التهذيب: ٢٠١/١.

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢١٢/٤-٢١٣.

(٥) الثقات للعجلي ط الباز: ٢٠٣/١.

(٦) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، (ت: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط ١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م،١٩٥/١.

(٧) تقريب التهذيب: ٢٥٣/١.

(٨) لسان الميزان: أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني،(ت: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعة، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م، ٢٨٠/٧.

(٩) الثقات لابن حبان: محمد بن حبان بن احمد بن بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، ابو حاتتم الدارمي البُستي،(ت:٣٥٤هـ)،دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م،٥/ ٧٧.

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من دراسة احوال رجال السند يتبين ان سند الحديث ضعيف؛ لضعف رواية (دراج بن سمعان) قال عنه الامام ابن حجر: في حديثه عن ابي الهيثم ضُعُف[1]،وقال ابو داود: أحاديثه مستقيمة الا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد وباقي رجاله ثقات، ومع ذلك فقد حسنه الترمذي.[2]، وقال الحاكم: حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.[3]

رابعاً: شرح الحديث

إن الغالب على أهل المساجد الخير، أي ان مَن حافظ على الصلاة واستقام على أدائها في الجماعة واعتاد المساجد، فالغالب عليه أنه من أهل الخير، فقال رسول الله(ﷺ): (إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد) أي: يخدمه ويعمره، وقيل: المراد التردد إليه في أوقات الصلاة وإقامة جماعته، وهذا هو التعهد الحقيقي إذ ذلك عمارته صورة ومعنى، وورد في بعض الروايات وهي رواية للترمذي: يعتاد بدل يتعاهد، وهو أقوى سندا وأوفق معنى لشموله جميع ما يناط به المسجد من العمارة، واعتياد الصلاة وغيرها، (فاشهدوا له بالإيمان) أي: بأنه مؤمن، فإن الله تعالى يقول: {إنما يعمر مساجد الله} أي: عمارتها كنسها وتنظيفها وتنويرها بالمصابيح، وتعظيمها واعتيادها للعبادة والذكر، وصيانتها عما لم تبن له المساجد من أحاديث الدنيا، من آمن بالله واليوم الآخر، واقام الصلاة وآتى الزكاة.[4]

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب: ٢٠١/١.

(٢) ينظر: سنن الترمذي: كتاب الايمان عن رسول الله(ﷺ)،باب ما جاء في حرمة الصلاة،١٢/٥، رقم(٢٦١٧)،كتاب تفسير القران، باب ومن سورة التوبة،٢٧٧/٥، رقم(٣٠٩٣).

(٣) المستدرك على الصحيحين: كتاب الطهارة، باب ومن كتاب الامامة وصلاة الجماعة،٣٣٢/١، رقم(٧٧٠).

(٤) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك: محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن امين بن فرشتا الرومي الكرماني الكرماني الحنفي المشهور ب"ابن الملك"،(ت: ٨٥٤هـ"، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ادارة الثقافة الاسلامية، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م،٤٣٥/١، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م،٦٠٦/٢-٦٠٧.

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- في هذا الحديث دلالة واضحة على أن عمارة المسجد والتردد اليه في اوقات الصلاة ومعاودته لصلاة الجماعة يكون من الايمان.[١] وأنّ العمارة تكون بالبناء والتجديد والتوسعة والزيادة والتجميل والتعليم والذكر، اي أنّ العمارة غير الصلاة التي هي سبب تعمير بيوت الله تعالى.[٢]

المطلب الثالث: نسيان الصلاة

(٤) قال النسائي في المجتبى:

"**أخبرنا عبد الأعلى بن وَاصِلِ بن عبد الأعلى، قال: حدثنا يَعْلَى قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن الزُّهْرِيِّ، عن سَعِيدٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول الله (ﷺ)إذا نَسِيتَ الصَّلَاةَ فَصَلِّ إذا ذَكَرْتَ فإن اللَّهَ تَعَالَى يقولُ: ُّ ّ**".[٣]

اولاً: التخريج

أخرجه الامام مسلم.[٤]، وأبي داود.[٥]، وابن ماجه.[٦] والترمذي.[٧]،والنسائي.[٨]،و ابن حبان.[٩] حبان.[٩]

ثانياً: دراسة رواة السند

(عبد الاعلى بن واصل بن عبد الاعلى): بن هلال الاسدي الكوفي، روى عن: عبدالله بن ادريس، وابي اسامة، ويعلى بن عبيد، وطائفة، وعنه: الترمذي، والنسائي، والحسن بن سفيان، وآخرون.[١٠]، قال

---

(١) ينظر: تطريز رياض الصالحين: فيصل بن عبد العزيز ابن احمد المبارك الحريملي النجدي،(ت: ١٣٧٦هـ)،المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن ابراهيم، دار العاصمة للنشر والتوزيع- الرياض ،ط ١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م،٦١٨/١.

(٢) ينظر: التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف: علي علي صبح، المكتبة الازهرية للتراث ،ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م،٥٤/١.

(٣) سورة طه: آية/١٤.

(٤) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها،٤٧١/١، رقم(٦٨٠).

(٥) سنن ابي داود: كتاب الصلاة، باب في من نام عن الصلاة أو نسيها،١١٨/١، رقم(٤٣٥).

(٦) سنن ابن ماجه: كتاب الصلاة، باب ميقات الصلاة في الغيم، ٢٧٧/١، رقم(٦٩٧).

(٧) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة طه،٣١٩/٥، رقم(٣١٦٣).

(٨) سنن النسائي(المجتبى): أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي،(ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية،١٤٠٦ – ١٩٨٦، حلب، كتاب المواقيت، باب اعادة من نام عن الصلاة لوقتها من الغد،٢٩٥/١، رقم(٦١٨).

(٩) صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي،(ت: ٣٥٤)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، باب ذكر العذر الثالث وهو النسيان الذي يعرض في بعض الاحوال،٤٢٢/٥-٤٢٣، رقم(٢٠٦٩).

(١٠) ينظر: تاريخ الاسلام: ١١٦/٥.

النسائي: ثقة.[١]،قال أبو حاتم: صدوق.[٢]،قال ابن حجر: ثقة ،من كبار الطبقة العاشرة، مات سنة٢٤٧هـ.[٣]

(يعلى بن عبيد): بن أبي أمية الحافظ الثقة الإمام أبو يوسف الطنافسي، الكوفي أحد الإخوة، حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وعبد الملك بن أبي سليمان، ومحمد بن إسحاق، وخلق، وعنه إسحاق بن راهويه، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمود بن غيلان، وعدد كثير.[٤]، قال احمد: كان صالح الحديث وكان صالحاً في نفسه.[٥]، قال العجلي: كوفي ثقة.[٦]، قال الذهبي: كان من الحفاظ في الكوفة.[٧]،قال الكوفة.[٧]،قال ابن حجر: ثقة الا في حديثه عن الثوري ففيه لين، من كبار الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٩هـ.[٨]

(محمد بن إسحاق): بن يسار الإمام الحافظ، أبو بكر المطلبي المدني مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، رأى أنس بن مالك، وحدث عن أبيه، وعمه موسى، والزهري وخلق كثير، حدث عنه جرير بن حازم، وإبراهيم بن سعد، ويعلى بن عبيد، وعدة.[٩]،قال ابن سعد: كان كثير الحديث وقد كتبت عنه العلماء ومنهم من يستضعفه.[١٠]،قال ابن معين: ثقة ولكنه ليس بحجة.[١١]، قال ابن حجر: صدوق يدلس ورمي بالتشييع والقدر، من صغار الطبقة الخامسة، مات سنة١٥٠هـ ، ويقال بعدها .[١٢]

(الزهري): محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، يكنى ابا بكر، روى عن: ابن عمر، وانس بن مالك، وسهل بن سعد ، ويذكر انه سمع من ابن الزبير، والحسن، والحسين، وقيل: انه روى عن: سعيد بن

---

(١) مشيخة النسائي- تسمية الشيوخ: ٧١/١.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٥٧/٦.

(٣) تقريب التهذيب: ٣٣٢/١.

(٤) ينظر: سير اعلام النبلاء: ١٧٠/٨.

(٥) الجامع لعلوم الامام احمد- الرجال: الامام أبو عبدالله احمد بن حنبل: خالد الرباط، سيد غرت عيد، دار الفلاح للبحث للبحث العلمي وتحقيق التراث، جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ٥٦٧/١٩.

(٦) الثقات للعجلي ط الباز: ٤٨٤/١.

(٧) تذكرة الحفاظ =طبقات الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ،(ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ٢٤٤/٦.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب: ٦٠٩/١.

(٩) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ١٣٠/١.

(١٠) الطبقات الكبرى: ٤٥١/٥.

(١١) تاريخ ابن معين- رواية الدوري: ٢٢٥/٣.

(١٢) تقريب التهذيب: ٤٦٧/٢.

المسيب وجالسه ٨ سنوات وتفقه منه، وروى عنه: جماعة من الائمة منهم مالك بن انس، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينه.[١]، قال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه(وثبته) وهو من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة ١٢٥هـ، وقيل قبل ذلك بسنة او سنتين.[٢]

(سعيد بن المسيب): إبن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومي، أبومحمد عالم التابعين، من مشايخه: عثمان وعلي (رضي الله عنهم)وغيرهم، قيل: وروى عن: سعد بن عبيد القرشي(ابا عبيد)،من تلامذته: الزهري وقتادة وعمرو بن دينار وغيرهم.[٣]، قال العجلي: مدني تابعي ثقة، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً.[٤]، وفاته: سنة (٩٤هـ)، وقيل توفي سنة (٩١هـ)، وقيل: (٩٢ هـ)، وقيل: (٩٣ هـ)، والأول هو الصحيح.[٥]

(أبو هريرة): عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بـ (أبي هريرة) صحابي، كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له،.[٦]،وروى عنه من الصحابة: ابن عباس ، وابن عمر، وجابر، وانس، ووائلة بن بن الاسقع، وعائشة(رضي الله عنهم)، توفي ٥٧هـ.[٧]

ثالثاً: الحكم على الحديث

ومما تقدم من دراسة احوال رجال الاسناد جميعهم ثقات إلا أن (محمد بن اسحاق) تكلم فيه العلماء وإختلفوا في اقوالهم فالغالب عليه التوثيق وهناك من ضعفه وهذا القول عند الامام احمد والنسائي، وقد اتهم بالكذب من قبل سليمان التيمي،وبعد البحث يتبين ان سليمان التيمي ليس من أهل الجرح والتعديل،وقد أخرج له مسلم والبخاري في المتابعات والشواهد تعليقاً، وقال يعقوب بن شيبة سمعت ابن

---

(١) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٣٢٧/٥.

(٢) تقريب التهذيب: ٥٠٦/٢.

(٣) ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم ائمة التفسير والاقراء والنحو واللغة: جمع واعداد{وليد بن احمد الزبيري، وآخرون}، وآخرون}، مجلة الحكمة ،مانشستر –بريطانيا، ط ١، ١٤٢٤هـ ،٢٠٠٣م، ٩٦٩/١.

(٤) الثقات للعجلي ط الباز: ١٨٨/١.

(٥) الموسوعة الميسرة في تراجم ائمة التفسير والاقراء والنحو واللغة: ٩٦٩/١.

(٦) ينظر: الاعلام للزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي،(ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم العلم للملايين،١٥– يار/مايو،٢٠٠٢م،٣/ ٣٠٨.

(٧) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: ١ محمد عوامة – احمد محمد نمر الخطيب ،دار القبلة للثقافة الاسلامية – مؤسسة علوم القران، جدة، ط ١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م،٢/ ٤٦٩.

نمير يقول: اذا حدث عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق وإن حدث عن المجهولين أحاديث باطلة، وهنا روايته عن الزهري معروفة فهو حسن الحديث.[١]

رابعاً: شرح الحديث

إن جميع الأعمال إنما شرعت إقامة لذكر الله تعالى والمقصود بها تحصيل ذكر الله تعالى حيث قال رسول الله (ﷺ): (إذا نسيت الصلاة، فصل إذا ذكرت): تلك الصلاة ،(فإن الله تعالى): الفاء للتعليل، أي: لأن الله تعالى (يقول: ُآ نى □ □ّاي: قيل: أي لأذكرك بها، وقيل: لتذكروني بها، واللام على هذا لام التعليل، وقيل: هي اللام الوقتية أي أقم الصلاة عند ذكري، وهذا المعنى المراد بالآية لكن تفسيرها به يجعل معناها فيه نظر؛ لأن هذه اللام الوقتية يليها أسماء الزمان والظروف والذكر مصدر إلا أن يقدر زمان محذوف أي عند وقت ذكري، وهذا محتمل،

والأظهر أنها لام التعليل أي أقم الصلاة لأجل ذكري ويلزم من هذا أن تكون إقامتها عند ذكره وإذا ذكر العبد ربه فذكر الله تعالى سابق على ذكره فإنه لما ذكره ألهمه ذكره فالمعاني الثلاثة حق اقم الصلاة اذا تذكرتها.[٢]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- في الحديث دليل على أنّ شرع من قبلنا شرع لنا؛ لأن المخاطب بالآية المذكورة موسى عليه الصلاة والسلام.[٣]

٢- دلالة الحديث تشير الى: ان من اخر صلاة من الصلوات عن وقتها لعذر شرعي كالنسيان أو النوم أو نحوها فليقمها عند زوال العذر فان فعل ذلك عفا الله عنه والا فأنه يأثم.[٤]

اختلاف المفسرين في معنى قوله {لذكري}؟

فالذي عليه أكثر المفسرين أن معناه أقم الصلاة متى ذكرت أنك لم تصلها وأنها قد فاتتك سواء كان الوقت الذي ذكرتها فيه وقتها أو غير وقتها، وهذا التفسير مطابق للفظ هذا الحديث.

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة طه،٣١٩/٥، رقم(٣١٦٣).

(٢) ينظر: الوابل الصيب من الكلم الطيب: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م،١٠٢/١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦١٩/٧.

(٤) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: حمزة محمد قاسم،(د.ت)،مكتبة دار البيان، دمشق– الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية،(د.ط)،١٤١٠هـ – ١٩٩٠م،٩٩/٢.

فقال مجاهد: أي: لتذكرني فيها، **وقال مقاتل:** إذا تركت صلاة ثم ذكرتها فأقمها.

قال النخعي: اللام للظرف، أي: إذا ذكرتني، أي: إذا ذكرت أمري بعدما نسيت، وقيل: لا تذكر فيها غيري، وقيل: شكرًا لذكري، وقيل: ذكري ذكرُ أمري، وقيل: المعنى إذا ذكرت الصلاة فقد ذكرتني لأن الصلاة عبادة الله تعالى، فمتى ذكرها ذكر المعبود، فكأنه أراد لذكر الصلاة.[1]

قال التور بشتي: يحتمل وجوها كثيرة من التأويل، فالواجب أن يصار لوجه يوافق الحديث، والمعنى: أقم الصلاة لذكرها، لأنه إذا ذكرها فقد ذكر الله، أو يقدر المضاف، أي: لذكر صلاتي، أو وقع ضمير الله موضع ضمير الصلاة، لشرفها وخصوصيتها، قيل: وفيه دليل على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ.[2]

---

(١) ينظر: الشافي في شرح مسند الشافعي لابن الاثير: المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، المحقق: أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم ،مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.،/٣٥١.

(٢) الميسر في شرح مصابيح السنة: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التّورِبِشتي، (ت: ٦٦١ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م ،١٨٥/١.

المبحث الثالث

استشهاداته (ﷺ) في الصوم

صيام ستة ايام من شوال

(٥) قال ابن ماجه في سننه:

"حدثنا هِشَامُ بن عَمَّارٍ، حدَثنا بَقِيَّةُ، حدَثنا صَدَقَةُ بن خَالِدٍ، حدَثنا يحيى بن الْحَارِثِ الذِّمَارِيُّ، قال: سمعت أَبَا أَسْمَاءَ الرَّحَبِيَّ عن ثَوْبَانَ مولى رسول الله (ﷺ)،عن رسول الله (ﷺ)،أَنَّهُ قال: من صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ كان تَمَامَ السَّنَةِ، فان الله تعالى يقول: ُاً □ □ □ □ □ □ □ □ ".[١]

اولاً: التخريج

اخرجه الامام احمد.[٢]، وابن ماجه.[٣]،والنسائي.[٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(هشام بن عمار): الإمام، شيخ الإسلام، أبو الوليد السُلمي الدمشقي وحدث عن مالك، وإسماعيل ابنِ عياش، وبقية بن الوليد، وخلائق، حدث عنه: البخاري، وأبي داود، والنسائي، وخلائق ،وروى عنه من شيوخه الوليد بن مسلم، ومحمد بن شعيب.[٥]،قال العجلي: ثقة، صدوق.[٦]، قال النسائي: لا بأس به.[٧] ،قال أبو حاتم: كان قديماً أصح، كان يقرأ من كتابه.[٨]،قال ابن حجر: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، من كبار الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٤٥هـ.[٩]

---

(١) سورة الانعام: من الآية/١٦٠.

(٢) مسند احمد: باب ومن حديث ثوبان(رضي الله عنه)،٥/٢٨٠، رقم(٢٢٤٦٥).

(٣) سنن ابن مالجه: كتاب الصيام، باب صيام ستة أيام من شوال،١/٥٤٧، رقم(١٧١٥).

(٤) السنن الكبرى: كتاب الصيام، باب صيام ستة ايام من شوال،٢/١٦٢، رقم(٢٨٦٠).

(٥) ينظر: طبقات علماء الحديث: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي ،(ت: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط ٢، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م،٢/١٠٨-١٠٩.

(٦) الثقات للعجلي: ٢/٣٣٢.

(٧) مشيخة النسائي– تسمية الشيوخ: ١/٦٣.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٩/٦٧.

(٩) تقريب التهذيب: ٢/٥٧٣.

(بقية بن الوليد): بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الميتمي، أبو يحمد الحمصي، روى عن محمد بن زياد الالهاني، صفوان بن عمرو، وصدقة بن خالد، وخلق كثير، وعنه ابن المبارك، وشعبة، وابن عيينه، وجماعة.[١]، قال ابن سعد: اذا حدث من اهل بلده فهو ثقة، واذ حدّثَ عن غيرهم من غير الثقات الثقات فهو ضعيف.[٢]، قال ابن معين: ثقة.[٣]،قال ابن حجر: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء،من الضعفاء،من الطبقة الثامنة،مات سنة١٩٧هـ .[٤]

(صدقة بن خالد): **أبو** عثمان الدمشقي، اخذ القراءة عرضاً عن: يحيى بن حارث الذماري، روى القراءة عنه: الوليد بن مسلم، وهشام بن عمار، وأبو مسهر الغساني.[٥]، قال أبو داود: من الثقات هو اثبت من الوليد بن مسلم.[٦]، قال يعقوب بن سفيان: دمشقي ثقة.[٧]، قال ابن حجر: من الطبقة الثامنة، الثامنة، مات سنة١٧١هـ ،وقيل: سنة١٨١هـ أو بعدها.[٨]

(يحيى بن الحارث الذماري): المقرئ الغساني، روى عن: أبي اسماء الرحبي، وابي الاشعث الصنعاني، وعبدالله بن عامر اليحصبي، روى عنه: صدقة بن خالد، والهيثم بن حميد، ويحيى بن حمزة، قال: ثقة.[٩]، قال ابن معين: ليس به بأس.[١٠]، قال الذهبي: من الاثبات في الروايات.[١١]،قال ابن حجر: ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٤٥هـ .[١٢]

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب: ٤٧٣/١-٤٧٤.

(٢) ينظر: الطبقات الكبير لابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري،(ت: ٢٣٠هـ)، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط ١، ٢٠٠١م،٤٧٤/٩.

(٣) تاريخ ابن معين- رواية الدارمي: ٧٩/١.

(٤) تقريب التهذيب: ١٢٦/١.

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية،عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، ٣٣٦/١.

(٦) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني،(ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط ١، ١٣٩٩ – ١٩٧٩، ١٨٣/٢.

(٧) المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، (ت: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م،٤٣٣/٢.

(٨) تقريب التهذيب: ٢٧٥/٢.

(٩) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٣٦/٩.

(١٠) تاريخ ابن معين- رواية الدوري: ٤٦٣/٤.

(١١) مشاهير علماء الامصار: ١٩٢/١.

(١٢) تقريب التهذيب: ٥٨٩/١.

(أبو اسماء الرحبي): اسمه عمرو بن مرثد، وقيل: عمرو بن اسماء، روى عن أبي ذر في صحيح مسلم، وثوبان، وابي هريرة، وغيرهم، روى عنه أبو الاشعث الصنعاني، ويحيى بن الحارث الذماري، وأبو سلام ممطور، وآخرون .[١]، قال العجلي: أبو اسماء الرحبي: شامي، تابعي، ثقة.[٢]، قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الثالثة، مات في خلافة عبد الملك.[٣]

(ثوبان): أبو عبدالله، وقيل: أبو عبدالرحمن، وأبو عبدالله اصح، وهو ثوبان بن بجد، كان ممن حفظ عن رسول الله(ﷺ) وادى ما وعى، روى عنه جماعة من التابعين منهم: جبير بن نفير الحضرمي، **وأبو** ادريس الخولاني، وأبو سلام الحبشي، وأبو اسماء الرحبي.[٤]، قال ابن سعد: صاحب النبي، ذو الاصابع.[٥]، قال ابن حجر: مولى رسول الله صحبه ولازمه ونزل بعده الشام، ومات بحمص سنة ٤٥هـ.[٦]

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث ان هذا الحديث صحيح.[٧]

وله شواهد كثيرة ومنها حديث ابو ايوب:

حدثنا يحيى بن ايوب، وقتيبة بن سعيد، وعلي بن حجر جميعاً، عن اسماعيل، قال بن ايوب: حدثنا اسماعيل بن جعفر، اخبرني سعد بن سعيد بن قيس، عن عمر بن ثابت بن الحارث الخزرجي، عن أبي أيوب الانصاري(رضي الله عنه) أنّه حدثه أنّ رسول الله(ﷺ) قال:

---

(١) ينظر: تاريخ الاسلام: ١١٩١/٢.

(٢) الثقات للعجلي ط الباز: ٤٨٩/١.

(٣) تقريب التهذيب: ٤٢٦/١.

(٤) ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٢١٨/١.

(٥) الطبقات الكبير لابن سعد: ٤٢٧/٩.

(٦) تقريب التهذيب: ١٣٤/١.

(٧) ينظر: صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الالباني، مكتبة المعارف– الرياض، ط ٥،(د.ت)،باب الترغيب في في صوم ست من شوال،٢٤٣/١، رقم(١٠٠٧).

"من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر".[1]

رابعاً: شرح الحديث

من رحمة الله بعباده ان شرع لهم مع كل فريضة نافلة من جنسها لتكون جابرة لما قد يكون وقع فيها من خلل ومتممة لما قد يكون فيها من نقص، ومع ذلك مشروعية صيام ستة ايام من شوال بعد الفطر، فهي سنة حث عليها النبي محمد(ﷺ)، ومن حافظ عليها كل عام كان ذلك مثل صيام الدهر، فقال (ﷺ):

(من صام ستة ايام) اي: ستة ايام كائنة، (بعد الفطر)اي: بعد اليوم الذي يفطر فيه وهو يوم عيد الافطار،(كان تمام السنة)اي: كان صومه ذاك صوم تمام السنة كلها؛ لأن رمضان بعشرة اشهر والسنة بشهرين فالمجموع اثنا عشر شهراً، وذلك قوله تعالىُّ□□□□□□□□أي: عشر حسنات أمثالها.[2]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- الحث على صيام الايام الستة من شوال مسارعة الى ما فيه مرضاة الله تعالى، وبها يستكمل اجر صيام الدهر كله، وفيها مغفرة ما تقدم من الذنوب، وعلامة على قبول صيام رمضان.

٢- الحديث فيه دلالة على استحباب صيام ستة أيام من شوال بعد الفطر؛ لأنها بمنزلة السنن الرواتب في الصلاة، فصيامها يجبر ما وقع في رمضان من الخلل؛ وذلك لأن الحسنة بعشر أمثالها.[3]

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة ايام من شوال اتباعاً لرمضان،٨٢٢/٢، رقم(١١٦٤)، سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب في صوم ستة ايام من شوال، ٣٢٤/٢، رقم(٢٤٣٣)، سنن ابن ماجه: كتاب الصيام، باب صيام ستة ايام من شوال، ٥٤٧/١، رقم(١٧١٦)، سنن الترمذي، كتاب الصوم، باب ما جاء في صيام ستة ايام من شوال،١٣٢/٣، رقم(٧٥٩)، سنن النسائي: كتاب الصيام، باب ما جاء في صيام ستة ايام من شوال،١٦٣/٢، رقم(٢٨٦١).

(٢) ينظر: مرشد ذوي الحجا والحاجة الى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهرري الكري البويطي، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، ط ١، ٤٣٩ هـ – ٢٠١٨م، ٢١٣/١٠.

(٣) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود: محمود محمد خطاب السبكي، عني بتحقيقهِ: أمين محمود محمد محمد خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة– مصر،ط١، ١٣٥٣هـ ، ١٩١/١٠.

المبحث الرابع

استشهاداته (ﷺ) في الزكاة

وفيه اربعة مطالب:

المطلب الاول: زكاة المال

(٦) قال الترمذي في سننه:

"حدثنا هَنَّادٌ، حدثنا أبو الْأَحْوَصِ، عن عَطَاءِ بن السَّائِبِ، عن مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عن عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ: قال رسول الله (ﷺ): إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ فَمَنْ وَجَدَ ذلك فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ من اللَّهِ فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ الْأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قرأ ﴿ٱلۡفَقۡرَ﴾ ثم ﴿مَغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ﴾".[١]

اولاً: التخريج

أخرجه الترمذي.[٢]، والنسائي.[٣]،والبيهقي. [٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(هناد): بن السري بن مصعب اليمني التميمي أبو السري الكوفي، روى عن أبي الأحوص سلام بن سليم الحنفي الكوفي، وأبي سعيد يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني، وأبي عبد الله شريك بن عبد الله النخعي، وغيرهم، وروى عنه أبو داود ،وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي، وغيرهم.[٥]، وهو ثقة، قاله أبو عبد الرحمن النسائي.[٦]،قال ابن حجر: من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٤٣هـ .[٧]

(أبو الاحوص): سلام بن سليم أبو الأحوص الحنفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي، وسماك بن حرب، وزياد بن علاقة، روى عنه وكيع، وأبو الوليد، وهناد بن السري، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو

---

(١) سورة البقرة: من الآية /٢٦٨.

(٢) كتاب تفسير القران، باب ومن سورة البقرة،٢١٩/٥، رقم الحديث(٢٩٨٨).

(٣) باب قوله تعالى((الشيطان يعدكم الفقر))، ٣٠٥/٦، رقم (١١٠٥١).

(٤) شعب الايمان: أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ ،١٢٠/٤، رقم(٤٥٠٦).

(٥) ينظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: أبو بكر محمد بن اسماعيل بن خلفون،(ت: ٦٣٦هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٥٦٠/١.

(٦) مشيخة النسائي– تسمية الشيوخ: ٦٢/١.

(٧) تقريب التهذيب: ٥٧٤/١.

حاتم: صدوق.[١]، وقال أحمد العجلي: كان ثقة، صاحب سنة واتباع.[٢]،قال ابن حجر: متقن صاحب حديث، من السابعة، مات سنة ١٧٩هـ .[٣]

(عطاء بن السائب): بن يزيد ، ويقال: ابن السائب بن مالك أبو زيد الثقفي الكوفي، حدث عن سعيد بن جبير، ومرة الهمداني، عبد الله بن أبي أوفى، وغيرهم، وعنه هشيم، والأعمش، وسليمان التيمي، وغيرهم.[٤]، وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه.[٥]، قال احمد: ثقة رجل صالح. [٦]،قال ابن حجر: صدوق صدوق اختلط ، من الطبقة الخامسة، مات سنة ١٣٦هـ .[٧]

(مرَّة الهمداني):هو مرّة بن شراحيل الهمداني، ابو اسماعيل الكوفي المعروف بمرة الطيب، روى عن حذيفة بن اليمان، وعبدالله بن مسعود،وعمر بن الخطاب، روى عنه أسلم الكوفي، وعطاء بن السائب، وقيس بن وهب.[٨]، قال ابن سعد: ثقة توفي في زمن الحجاج بعد الجماجم سنة٧٦هـ، وقيل بعد ذلك.[٩]

(عبدالله بن مسعود): بن غافل ابن حبيب بن هذيل الهذلي، أبو عبد الرحمن ، وحدث عن النبي (ﷺ) بالكثير، وعن عمر، وسعد بن معاذ، وروى عنه ابناه: عبد الرحمن، وأبو عبيدة، وابن أخيه عبد الله بن عتبة ومن الصحابة العبادلة ، ومن التابعين: علقمة، وأبو الأسود، ومسروق، وآخرون، وقال أبو نعيم وغيره: من كبار العلماء من الصحابة، مات بالمدينة سنة٣٢هـ ، وقيل: مات سنة ثلاث، وقيل: مات بالكوفة، والأول أثبت.[١٠]

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٥٩/٤.

(٢) الثقات للعجلي: ٢١٢/١.

(٣) تقريب التهذيب: ٢٦١/١.

(٤) ينظر: رجال صحيح البخاري: احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي،(ت: ٣٩٨هـ)، المحقق: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ ،٢/ ٨٦٣.

(٥) الجامع لعلوم الامام احمد: ٢٢٤/١٨.

(٦) تاريخ ابن معين: – رواية الدوري: ٥٩/٤.

(٧) تقريب التهذيب: ٣٩١/٢.

(٨) تهذيب الكمال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، (ت: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ١,١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م،٢٧-٣٨٠-٣٨١.

(٩) ينظر: الطبقات الكبرى: ١١٦/٦.

(١٠) ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ١٩٨/٤- ٢٠٠.

ثالثاً: الحكم على الحديث

الحديث اسناده ضعيف لأن عطاء بن السائب اختلط سلام بن سليم وقد سمع منه بعد الاختلاط وباقي رجاله ثقات. قال ابو عيسى الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريب ولا نعرفه مرفوعاً الا من حديث أبي الأحوص.(١)

رابعا: الالفاظ الغريبة

(اللَّمَّةُ): الشدة، وبالضم: الصاحب، أو الأصحاب في السفر، والمؤنس، للواحد والجمع، وبالكسر: ما تشعث من رَأس الموتود بالفهر، والشعر المجاوز شحمة الأذن، واللمة (بالتشديد والتخفيف) الجماعة.(٢)

و**(اللمَّةُ)**: " الهمة والخطرة تقع في القلب، أراد إلمام الملك أو الشيطان به، والقرب منه، فما كان من خطرات الخير، فهو من الملك، وما كان من خطرات الشر، فهو من الشيطان".(٣)

خامساً: شرح الحديث

كان النَّبيُّ(ﷺ) أحرص الناس على أمته، فما من شر إلا وحذر أمته منه، وما من خير إلَّا ودل أمته عليه، وفي هذا الحديث يقول رسول الله (ﷺ):

(إن للشيطان لمة بابن آدم) أي: نزلة في قلبه بالدعوة من قولهم: لم بالمكان، وألم به: إذا نزل،(وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر): كالكفر والفسق،(وتكذيب بالحق): كأحوال القيامة والقبر،

(وأما لمة الملك فإيعاد بالخير): كالصلاة والصوم وغيرهما من الخيرات، وإنما ذكر الإيعاد مجرى الوعد بالخير على سبيل الإتباع والازدواج، لاكتفاء عن الفارق بين الوعد والوعيد بكلمتي (الخير) و(الشر)،(وتصديق بالحق): ككتب الله تعالى ورسله، قيل: إن اللمة الشيطانية تكون عن يسار القلب، والرحمانية عن يمينه،

(فمن وجد) أي: في نفسه،(ذلك) أي: لمة الملك على تأويل المذكور،(فليعلم أنه من الله، فليحمد الله): على هذه النعمة بأن أرسل عليه ملكا يأمره بالخير ويهديه إلى الحق وإنما قدمها هنا وأخرها أولا؛ لأن لمة الشيطان شر والابتلاء بها أكثر، فكان الحاجة إلى بيانها أمس ولما فرغ منه قدم لمة الملك

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة البقرة، ٢١٩/٥، رقم (٢٩٨٨).

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ١١٥٩/١.

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثر:٢٧٣/٤.

تعظيما لشأنها،(ومن وجد الأخرى) أي: لمة الشيطان،(فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم): وليخالفه فيما يأمر به من فعل السوء،(ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام هذه الآية استشهادا لما قال: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ أي: يخوفكم الفقر، ويقول: لا تنفقوا أموالكم في الزكاة والصدقات فإنكم تحتاجون إلى ذلك ﴿وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ أي: بالبخل وسائر المعاصي.[1]

سادساً: العبر والفوائد المستنبطة

١- وفي الحديث: أنَّ من خواطرِ القلب ما يكون من الملك ومنها ما يكون من الشيطان.

٢- حرص النبي (ﷺ)على وقاية أمته من شر الشيطان.

٣- دل قوله (ﷺ) في هذا الحديث: على ان ((لمة الشيطان)) خصّت بالفقر وهو الحاجة، وبالأمر بالفحشاء وهما تفسيران للشر، وخصت ((لمة الملك)) بوعد المغفرة، وبوعد الفضل وهما المعنيان بالخير، لذلك نبّه سبحانه وتعالى على ما عسى أن يمنع المكلف من الإنفاق والبذل، والعصمة من الذنوب من تسويل الشيطان، وتزيينه المعاصي والفواحش.[2]

المطلب الثاني: التصدق على المتعففين

(٧) قال النسائي في السنن الكبرى:

" **أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قال: لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ، وَالتَّمْرَتَانِ، وَاللُّقْمَةُ، وَاللُّقْمَتَانِ، إِنَّ الْمِسْكِينَ الذي يَتَعَفَّفْ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَجِيمِ﴾**".[3]

---

(١) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك: ١/٩٠- ٩٢.

(٢) ينظر: مشكاة المصابيح: للشيخ ولي الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي ، مع شرحه مرعاة المفاتيح: للشيخ أبي الحسن عبيد الله بن العلامة محمد عبد السلام المبار كفوري،(د.ت.ط)،١/٣٨٨.

(٣) سورة البقرة: من الآية/٢٧٣.

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري. [١]،ومسلم.[٢]،ومالك.[٣]، والنسائي.[٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(علي بن حجر): سمع من اسماعيل بن جعفر، وفرج بن فضالة ،وسفيان بن عيينة ،وروى عنه: البخاري، ومسلم، وعامة الخراسانيين.[٥] ، وذكره الذهبي فقال: علي بن حجر بن اياس أبو الحسن السعدي المروزي من حفاظ الحديث.[٦]، كان من الثقات الاخيار.[٧]، قال ابن حجر: ثقة حافظ من صغار الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٤٤هـ .[٨]

(اسماعيل): بن جعفر بن أبي كثير الانصاري المدني، أبو اسحاق، وقيل: بل كنيته أبو ابراهيم ،روى عن عبدالله بن دينار، وشريك، وحميد الطويل وطبقتهم ،روى عنه محمد بن الصباح، علي بن حجر، محمد بن زنبور، وآخرون.[٩]، قال ابن سعد: ثقة، من الثامنة وهو من اهل المدينة، توفي سنة١٨٠هـ. [١٠]، [١٠]، قال ابن معين: ثقة مأمون وهو اثبت من أبي حازم الدار وردي، وابي ضمرة،.[١١]

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الزكاة ،باب قوله تعالى((لا يسألون الناس الحافاً))، ٥٣٧/٢، رقم(١٤٠٦)،باب قوله تعالى((لا يسألون الناس الحافا)) وكم الغني وقوله(ﷺ) ولا يجد غنىً يُغنيه لقول الله تعالى((للفقراء الذين احصروا في سبيل الله))، ٥٣٨/٢، رقم (١٤٠٩)، باب قوله تعالى((لا يسالون الناس الحافاً)) ١٦٥/٤، رقم (٤٢٦٥).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الزكاة ، باب المسكين الذي لا يجد غنىً ولا يفطن له فيتصدق عليه،٧١٩/٢، رقم (١٠٣٩).

(٣) موطأ مالك: كتاب في صفة النبي(ﷺ)،باب ما جاء في المساكين، ٩٢٣/٢، رقم (١٦٤٥).

(٤) السنن الكبرى: تفسير المسكين، ٤٥/٢، رقم(٢٣٥٢)، قوله تعالى((لا يسألون الناس الحافاً))، ٣٠٦/٦، رقم(١١٠٥٣).

(٥) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة: صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (ت: ١٤١٠ هـ)، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م،٢٨٢/١.

(٦) طبقات الحفاظ للذهبي: ٢٩/٢.

(٧) شذرات الذهب في اخبار من ذهب: عبد الحي بن احمد ابن عماد العكري الحنبلي ،ابو الفلاح،(ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ٢٠٢/٣.

(٨) تقريب التهذيب: ٣٩٩/٢.

(٩) ينظر: تاريخ الاسلام: ٥٧٩/٤.

(١٠) الطبقات الكبرى: ٢٣٧/٧.

(١١) تاريخ ابن معين(رواية الدارمي): ٦٨/١.

(شريك): بن عبدالله بن أبي نمر، يكنى بأبي عبدالله، روى عن انس، وعطاء بن يسار، روى عنه سعيد المقبري، ومالك، والثوري، ومحمد بن عمرو بن علقمة.[١]، قال يحيى بن معين: شريك بن عبدالله بن بن أبي نمر ليس به بأس.[٢]، قال ابن عدي: وشريك رجل مشهور من أهل المدينة.[٣]، قال ابن حجر: صدوق يخطئ ، من الخامسة، مات سنة١٤٠هـ .[٤]

(عطاء بن يسار): الهلالي القاص، عن مولاته، وابي ذر ،وزيد بن ثابت، وعدة، وعنه: زيد بن اسلم، وشريك بن أبي نمر، وخلق،وقال الذهبي: كان من كبار التابعين وعلمائهم.[٥]،قال ابن حجر: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الطبقة الثانية، مات سنة ١٠٣هـ.[٦]

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته في ص: ٢٧

ثالثاً: الحكم على الحديث

متفق عليه .[٧]

رابعاً: شرح الحديث

وفي هذا الحديث يبين النبي (ﷺ) أن المسكين الكامل المسكنة ليس من يتردد على الأبواب، ويمر على الناس يسأَلهم الصدقةَ، ويرده ويكفيه ما يناله من اللّقمة أو اللّقمتين، أو التمرة أو التمرتين وذلك لأنه قادر على تحصيل قوته حيث يقول رسول الله(ﷺ):

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٦٣/٤- ٣٦٤.

(٢) تاريخ ابن معين(رواية الدوري): ١٤٣/١.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد ، أبو احمد الجرجاني،(ت: ٣٦٥هـ)،تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، (د.ت.ط)،١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ٥/٤.

(٤) تقريب التهذيب: ٢٦٦/٢.

(٥) الكاشف: ٢٥/٢.

(٦) تقريب التهذيب: ٣٢٩/١.

(٧) ينظر: فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار: الحسن بن احمد بن يوسف بن احمد الرباعي الصنعاني،(ت: ١٢٧٦هـ)، المحقق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمراء، دار عالم الفوائد ،ط ١، ١٤٢٧هـ ،كتاب الزكاة، باب ما جاء في الفقير والمسكين والغني والمسألة،٨٢٤/٢، رقم الحديث(٢٥٥٨).

(ليس المسكين): اي الكامل في المسكنة، والممدوح من المساكين، الاحق بالصدقة والأحوج بها، (الذي تردّه التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان): عند دوراته على الناس للسؤال؛ لأنه قادر على تحصيل قوته وقد تأتيه الزيادة عليه فتزول حاجته ويسقط اسم المسكنة، (إن المسكين): الكامل،(المتعفف): **أي** ذلك الإنسان الذي يتعفف، ولا يسأل وهو محتاج، يبيت جائعاً ولا يطلب من أحد أن يعطيه شيئاً، فهذا هو المسكين الذي يحسن إليه، ويبحث عن مثله، (واقرؤوا) ولأبي ذر اقرؤوا بحذف الواو (إن شئتم): يعني قوله تعالى.[1]

ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾ أي: ملحين في السؤال، مأخوذ من اللحاف؛ لأنه يبالغ في السؤال حتى يقصد أخذ اللحاف، وقيل: يشمل الناس بالسؤال شمول اللحاف، وقيل: لا يسأل الناس رأسًا.[2]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- يفهم من هذا الحديث: ان المسكين ليس الشحاذ الذي يشحذ الناس ترده اللقمة واللقمتان: يعني إذا أعطيته لقمة أو لقمتين أو تمرة أو تمرتين ردته، بل المسكين حقيقة هو الذي يتعفف لا يسأل فيعطى ولا يتفطن له فيعطى، فهذا المسكين الذي ينبغي للناس تفقده وإصلاح حاله والحنو عليه والعطف عليه.

٢- وفيه حسن الإرشاد لموضع الصدقة، وتحري وضع الصدقة في المحتاج المتعفف عن المسألة.[3]

---

(١) الكوثر الجاري الى رياض احاديث البخاري: احمد بن اسماعيل بن عثمان بن محمد الشافعي ثم الحنفي،(٨٩٣هـ)، المحقق: الشيخ احمد عزو عناية، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م، ٤٤/٨.

(٢) ينظر: شرح القسطلاني- ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري: احمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك القسطلاني ، ابو العباس شهاب الدين،(ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الاميرية ،مصر، ط ٧، ١٣٢٣هـ ،٤٦/٧.

(٣) ينظر: شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين،(ت: ١٤٢١هـ)،دار الوطن للنشر، الرياض ،ط ١٤٢٦هـ ،٩٧/٣- ٩٨.

المطلب الثالث: جزاء مانعي الزكاة

(٨) قال النسائي في السنن الكبرى:

" أَخْبَرَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):مَا مِنْ رَجُلٍ لَهُ مَالٌ لَا يُؤَدِّي حَقَّ مَالِهِ إِلَّا جُعِلَ لَهُ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ شُجَاعاً أَقْرَعُ فَهو يُقدِمه وَهُوَ يَتْبَعُهُ ثُمَّ قَرَأَ مِصْدَاقَهُ منْ كِتاب الله: ﴿□□□□□□□□ لجلحلخلملهمجمحمخمم نجنحنخ ﴾ ".[1]

اولاً: التخريج

اخرجه البخاري.[2]، وابن ماجه.[3]، والترمذي.[4]،والنسائي.[5]

ثانياً: دراسة رواة السند

(مجاهد بن موسى): بن فروخ، أبو علي الخوارزمي سكن بغداد، وحدث بها عن سفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير، وعبد الله بن إدريس، روى عنه محمد بن يحيى الذهلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان.[6]، قال يحيى بن معين: ثقة لا بأس به.[7]، قال النسائي: ثقة.[8] ،قال ابن حجر: نزيل بغداد، ثقة، من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٤٤هـ .[9]

(ابن عيينة): سفيان بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، الامام الكبير، شيخ الاسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، سمع من عمرو بن دينار واكثر عنه، وزياد بن علاقة، وسفيان، وخلق كثير، حدث

---

(١) سورة آل عمران: من الآية/١٨٠.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب اثم مانع الزكاة وقول الله تعالى{والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله}،٥٠٨/٢، رقم(١٣٣٨).

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب الزكاة، باب ما جاء في منع الزكاة، ٥٦٩/١، رقم(١٧٨٤).

(٤) سنن الترمذي: كتاب التفسير، باب ومن سورة آل عمران، ٢٣٢/٥، رقم(٣٠١٢).

(٥) السنن الكبرى: كتاب الزكاة، باب التغليظ في حبس الزكاة، ٧/٢، رقم(٢٢٢١)، باب قوله تعالى(سيطوقون ما بخلوا به)، ٣١٧/٦، رقم(١١٠٨٤).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م،٣٥٦/١٥.

(٧) تاريخ ابن معين– رواية محرز: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن المري بالولاء البغدادي،(ت: ٢٣٣هـ)،المحقق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية – دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م،٩٢/١.

(٨) مشيخة النسائي– تسمية الشيوخ: ٦٤/١.

(٩) تقريب التهذيب: ٥٢٠/١.

عنه الاعمش، وابن جرير، وشعبة، وامم سواهم.[١]،قال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقين واهل الورع والدين.[٢]، قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه امام حجة الا انه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، مات في رجب سنة ١٩٨هـ .[٣]

(جامع بن أبي راشد): الكاهلي الكوفي الصيرفي، عن أبي وائل، وأبي الطفيل ،وميمون بن مهران، وعنه السفيانان، وشريك، ومحمد بن طلحة، وآخرون.[٤]، قال احمد: شيخ ثقة.[٥]، قال العجلي: ثقة ثقة ثبت صالح قال احمد: شيخ ثقة.[٦]،قال ابن حجر: ثقة فاضل ، من الخامسة، مات سنة١٣٠هـ .[٧]
[٧].

(أبو وائل): شقيق بن سلمة الاسدي، الكوفي، ادرك النبي(ﷺ) ولم يره، وروى عن أبي بكر، وعمر، وابن مسعود، وابي هريرة، وخلق من الصحابة والتابعين، وعنه الاعمش، ومنصور، وجامع بن أبي راشد، وجماعة.[٨]، قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الثانية، مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز.[٩]، العزيز.[٩]، وقيل: مات سنة ٨٣هـ .[١٠]

(عبدالله بن مسعود): تقدمت ترجمته في ص: ٣٥

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث صحيح، ورجاله ثقات.[١١]

---

(١) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٤١٥/٧.

(٢) الثقات لابن حبان: ٤٠٤/٦.

(٣) تقريب التهذيب: ٢٤٥/١.

(٤) تاريخ الاسلام: ٣٨٦/٣.

(٥) العلل ومعرفة الرجال: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)،المحقق: وصي الله الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض، ط ٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٥٥/١.

(٦) الثقات للعجلي ط الباز: ٩٤/١.

(٧) تقريب التهذيب: ١٣٧/١.

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٦٢/٤.

(٩) تقريب التهذيب: ٢٦٨/١.

(١٠) ينظر: مشاهير علماء الامصار: ١٥٩/١.

(١١) سنن الترمذي: كتاب التفسير، باب ومن سورة آل عمران، ٢٣٢/٥، رقم(٣٠١٢).

رابعاً: شرح الحديث

يخبرنا رسول الله (ﷺ) في هذا الحديث الشريف عن عقاب مانع الزكاة يوم القيامة وما سيحدث له؛ لأنه منع حق الله تعالى فيما اعطاه الله تعالى من نعم وعطايا، حيث يقول (ﷺ):

(ما من رجل له مال، لا يؤدي حق ماله) أي: لا يؤدي زكاته، أو أعمّ من ذلك، (إلا جعل له) أي: ذلك المال حقيقة، والظاهر جميع المال لا قدر الزكاة فقط، (طوقا في عنقه) أي: حلقة تعلق في عنقه، (شجاع): الحيةُ الذكر، (أقرع): هو الذي لا شعر له على رأسه، يريد حية قد تمعط جلد رأسه لكثرة سمه، وطول عمره، والمعنى: صور له ماله الذي بخل به بصورة ثعبان سام، يخوفه ويضرِبه.

(وهو يقدمه) أي: يتقدمه فرارا منه، (وهو يتبعه) أي: يتبع الشجاع الرجل، (ثم قرأ) النبي (ﷺ) مصداقه أي ما يشهد لصدقه، من كتاب الله عز وجلٌّ ٱ □ □ □ □ □ □ □ □ لج لحَّ: بالمد أي أعطاهم، ٌّ ٱ لج لح لخ لم لهمج مح مخ مم نج نح نخَّ ظاهر الآية أنه يجعل قدر الزكاة طوقا له؛ لأنه الذي بخل به، وظاهر الحديث أنه كل المال، ويمكن أن يقال: المراد في الآية ما بخلوا بزكاته وهو كل المال، فيرجع إلى معنى الحديث. والله تعالى أعلم.[١]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١ – وفي الحديث: بيان إثم البخل بالمال الزائد، والوعيد الشديد المترتب على ذلك.

إن الآية نزلت في مانعي الزكاة، وهو قول أكثر أهل العلم بالتفسير، وقيل: إنها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة النبي (ﷺ)، وقيل: نزلت فيمن له قرابة لا يصلهم.[٢]، وقيل: فيمن يبخل بالنفقة في الجهاد، وقيل: على العيال وذي الرحم المحتاج، فالأول هو الراجح.[٣]

---

(١) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوِي، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ٢٢/٩–١٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢/١٠–١١.

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، (د.ط)،١٣٧٩هـ ، ٨/٢٣٠.

المطلب الرابع: الحثُّ على الصدقة

(٩) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا لأَحَدِكُمْ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ، حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ أُحُدٍ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ" بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم ".[١] وٌ ىٰ ني □ □ □ □".[٢]

اولاً: التخريج

أخرجه ابن أبي شيبة.[٣]، واحمد. [٤]،والترمذي.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(ابو كريب محمد بن العلاء): الهمداني، الكوفي، الحافظ، الثقة، محدث الكوفة، سمع من ابن عيينه، وابن المبارك، وعمرو بن عبيد، وطبقتهم، وعنه: الجماعة، وعبدالله بن احمد الفريابي، وابن خزيمة، وخلق كثير.[٦] ثقة جليل.[٧]،قال ابن حجر: ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة ٢٤٧هـ.[٨]

(وكيع): بن محرز بن وكيع الناجي السامي النبال البصري، روى عن عثمان بن الجهم، وزيد العمي، وعباد بن منصور، وعنه علي بن المديني، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، والعباس بن يزيد البحراني، وغيرهم.[٩]، قال أبو حاتم: لا بأس به.[١٠]، قال ابن حجر: صدوق له أوهام من الطبقة الثامنة، الثامنة، مات سنة١٩٧هـ .[١١]

---

(١) سورةالتوبة: من الآية/١٠٤.

(٢) سورة البقرة: من الآية/٢٧٦.

(٣) مصنف ابي شيبة: كتاب الزكاة، باب ما جاء في الحث على الصدقة وامرها، ٣٥١/٢، رقم (٩٨١٤).

(٤) مسند احمد: باب مسند أبي هريرة(رضي الله عنه)، ٤٧١/٢، رقم (١٠٠٩٠).

(٥) سنن الترمذي: كتاب الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة،٥٠/٣ ،رقم الحديث(٦٦٢).

(٦) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٦٢/٢.

(٧) خصائص امير المؤمنين: أبو عبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني،(ت: ٣٠٣هـ)،(د.ت.ط)،١٧/١.

(٨) تقريب التهذيب: ٥٠٠/٢.

(٩) ينظر: تهذيب التهذيب: ١٣١/١١.

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٧/٩.

(١١) تقريب التهذيب: ٥٨١/١.

(عباد بن منصور): الناجي، أبو سلمة البصري، عن ايوب، وعكرمة، سمع عنه وكيع ، وريحان بن سعيد.[١]،قال ابن معين: ضعيف.[٢]، قال العجلي:لا بأس به يكتب حديثه.[٣]، قال ابن حجر: صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس وتغير بآخره، من الطبقة السادسة، مات سنة١٥٢هـ .[٤]

(القاسم بن محمد): بن أبي بكر الصديق، أبو محمد القرشي، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وابي هريرة، روى عنه الزهري، ويحيى بن سعيد الانصاري، من سادات التابعين.[٥]، قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، نزه رجل صالح.[٦]، قال ابن حجر: ثقة اهل الفقهاء بالمدينة، من كبار الثالثة، مات سنة ١٠٦هـ.[٧]

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته.

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال أبو عيسىالترمذي : هذا حديث حسن صحيح، وقد روي عن عائشة عن النبي (ﷺ) نحو هذا وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: ثبتت الروايات في هذا ونؤمن بها، ولا يتوهم، هكذا روي عن مالك، وسفيان بن عيينه، وعبدالله بن المبارك، انهم قالوا في هذه الاحاديث أمروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأمَّا الجهمية .[٨]، فأنكروا هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه.[٩]

رابعاً: الالفاظ الغريبة

---

(١) التاريخ الكبير: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ،ابو عبدالله البخاري،(ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن،(د.ت.ط)، ٣٩/٦.

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين(رواية الدوري): ٨٦/٤.

(٣) الثقات للعجلي ط الباز: ١٨/٢.

(٤) تقريب التهذيب: ٢٩١/٢.

(٥) الثقات لابن حبان: ٣٠٢/٥.

(٦) الثقات للعجلي: ٢١١/٢.

(٧) تقريب التهذيب: ٤٥١/١.

(٨) الجهمية: ترجع نسبتها إلى مؤسسها جهم بن صفوان، والجهمية إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام وهي ذات مفاهيم وآراء عقدية خاطئة في مفهوم الإيمان، وفي صفات الله تعالى وأسمائه، فالجهمية تنكر جميع الأسماء التي سمى الله بها نفسه وجميع الصفات التي وصف بها نفسه بحجج واهية وتأويلات باطلة. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور،(ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م، ٢١٢/١.

(٩) ينظر: سنن الترمذي: كتاب الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة، ٥٠/٣، رقم(٦٦٢).

(مُهْرَهُ): مفردها (الْمُهْرُ)، والجمع (أَمْهَارٌ) و (مِهَارٌ) و (مِهَارَةٌ) بكسر الميم فيهما، والأنثى (مُهْرَةٌ) والجمع (مُهَرٌ) بوزن عمر و (مُهَرَاتٌ) بفتح الهاء وفرس (مُمْهِرٌ) ذات مهر.[١]

و(المُهْرُ) " ولد الفرس ".[٢]

خامساً: شرح الحديث

تفضل الله تعالى على العباد بفتح ابواب من الخير ينالون منها الاجر الكبير كما في هذا الحديث حيث يقول النبي محمد(ﷺ):

(أن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه): اي كناية عن حسن قبولها؛ لأن الشيء المرضي يتلقى باليمين عادة، (فيربيها لأحدكم): يعني يضعف أجرها، (كما يربي أحدكم): تمثيل لزيادة التفهيم، (مهره): اي صغير الخيل، وفي رواية (فلوهُ وخصه): لأنه يزيد زيادة بينة، (حتى أن اللقمة لتصير مثل): جبل، (أحد): في العظم وهو مثل ضرب لكون أصغر صغير يصير أكبر كبير بالتربية .[٣]، وتصديق ذلك في في كتاب الله عز وجل: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾: أي يقبلها ويثيب عليها، ﴿وَيُؤْتِي﴾: اي ينقصه ويذهب ببركته وان كان كثيراً، ﴿وَيُرْبِي﴾ اي يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها، ويبارك عليها.[٤]

سادسا: الفوائد المستنبطة

١- الحثُّ على الصدقة بأنواعها وبأي وسيلة كانت قليلة أو كثيرة ، فالقليلة تكون اعظم من الجبل في الثقل يراها العبد يوم القيامة في ميزانه.

٢- أنّ الصدقة سبب لزيادة المال ونمائه واخلافه، اما مال الربا فينقصه الله تعالى ويذهب بركته وان كان كثيراً.[٥]

---

(١) ينظر: مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت: ٦٦٦هـ) المحقق: المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م،١/٣٠٠.

(٢) مجمع بحار الانوار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ٣، ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م،٤/٦٣٣.

(٣) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو "بعبد الرؤوف" بن تاج العارفين الحدادي ثم المناوي القاهري،(ت: ١٠٣١هـ)، مكتبة الامام الشافعي - الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ١/٢٧٥.

(٤) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، (ت: ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ٢،(د.ت)، ٨/١٨٢.

(٥) ينظر: السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير: الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ ابراهيم الشهير بالعزيزي،(د.ت.ط)، ٤/١٨٨.

المبحث الخامس

استشهاداته (ﷺ) في الحج

الوقوف بعرفة

(١٠) قال الترمذي في سننه:

"حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمُرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)الحَجُّ عَرَفَاتٌ، الحَجُّ عَرَفَاتٌ، الحَجُّ عَرَفَاتٌ، أَيَّامُ مِنًى ثَلاَثٌ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الحَجَّ. "

اولاً: التخريج

أخرجه الامام احمد.[٢]،وأبي داود.[٣]، والترمذي.[٤]، وابن خزيمة.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(ابن أبي عمر): تقدمت ترجمته في ص: ٢٢.

(سفيان بن عيينة): تقدمت ترجمته في ص: ٤٢.

(سفيان الثوري): بن سعيد بن مسروق، أبو عبدالله الثوري، شيخ الاسلام امام الحفاظ، روى عن ابراهيم بن عبد الاعلى، وبكير بن عطاء، وحبيب بن أبي ثابت، وليث بن أبي سليم، وغيرهم، حدث عنه اولاده سفيان الامام، ومبارك، وشعبة بن الحجاج، وآخرون.[٦]،قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد امام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة ١٦١هـ .[٧]

---

(١) سورة البقرة: من الآية/٢٠٣.

(٢) مسند احمد: باب حديث عبد الرحمن بن يعمر(رضي الله تعالى عنه)،٣٠٩/٤، رقم(١٨٧٩٦).

(٣) سنن ابي داود: كتاب المناسك، باب من لم يدرك عرفة،١٩٦/٢، رقم(١٩٤٩).

(٤) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة البقرة،٢١٤/٥، رقم الحديث(٢٩٧٥).

(٥) صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، (٣١١هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت،١٣٩٠ – ١٩٧٠،كتاب المناسك، باب الوقوف بعرفة على الرواحل،٢٥٧/٤، رقم(٢٨٢٢).

(٦) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٢٣٠/٧.

(٧) تقريب التهذيب: ٢٤٤/١.

(بكير بن عطاء الليثي): الكوفي، روى عن: عبد الرحمن بن يعمر الدئلي، حريث بن سليم العذري، وله صحبه روى عنه: سفيان الثوري، وشعبة.[١]، قال ابو حاتم: شيخٌ صالح لا بأس به.[٢]، قال ابن حجر: ثقة، من الرابعة.[٣]، ولم اعثر على سنة وفاته.

(عبد الرحمن بن يعمر الدئلي): شهد حجة النبي(ﷺ) وله حديثان رواهما عنه بكير بن عطاء وروى له اصحاب السنن ،مات بخراسان.[٤]

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبيَّن من خلال دراسة رواة الحديث ان هذا الحديث حسن صحيح وهذا ما قاله أبو عيسى الترمذي.[٥]

رابعاً: شرح الحديث

الوقوف بعرفة ركن من اركان الحج ومن لم يقف بعرفة فلا يصح حجه، وقد بين النبي(ﷺ) مناسك الحج لأمته بياناً شافياً ولذلك جاء قوله (ﷺ):

(الحج عرفات): أي ملاك الحج ومعظم أركانه وقوف عرفات؛ لأنه يفوت بفواته (أيام منى ثلاث) أراد بها أيام التشريق، وهي الأيام المعدودات وأيام رمي الجمار وهي الثلاثة التي بعد يوم النحر وليس يوم النحر منها لإجماع الناس على أنه لا يجوز النفر يوم ثاني النحر ولو كان يوم النحر من الثلاث لجاز أن ينفر من شاء في ثانيه،

(فمن تعجل): أي استعجل بالنفر أي الخروج من منى، (في يومين): أي اليومين الأخيرين من أيام التشريق فنفر في اليوم الثاني منها بعد رمي جماره، (فلا إثم عليه): بالتعجيل، (ومن تأخر): أي عن النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق إلي اليوم الثالث حتى بات ليلة الثالث ورمى يوم الثالث جماره وقيل المعنى ومن تأخر عن الثالث إلى الرابع ولم ينفر مع العامة، (فلا إثم عليه): وهو أفضل لكون

---

(١) ينظر: مغاني الاخيار: في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م،١/١١٣.

(٢) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم: ٢/٤٠٢.

(٣) تقريب التهذيب: ١/١٢٨.

(٤) العقد الثمين في تاريخ البلد الامين: تقي الدين محمد بن احمد الحسني المكي،(ت: ٨٣٢هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م،٥/ ٦٣.

(٥) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة البقرة،٥/٢١٤، رقم (٢٩٧٥).

العمل فيه أكمل لعمله، وقد ذكر أهل التفسير أن أهل الجاهلية كانوا فئتين إحداهما ترى المتعجل آثما وأخرى ترى المتأخر آثما فورد التنزيل بنفي الحرج عنهما ودل فعله عليه الصلاة والسلام على بيان الأفضل منهما، (ومن أدرك عرفة): أي أدرك الوقوف بعرفة، (قبل أن يطلع الفجر): أي من ليلة جمع، (فقد أدرك الحج): فيه رد على من زعم أن الوقوف يفوت بغروب الشمس يوم عرفة، ومن زعم أنّ وقته يمتد الى ما بعد الفجر الى طلوع الشمس. (١)

قال الامام البغوي: اتفق اهل العلم على أنّ الحاج اذا فاته الوقوف بعرفة في وقته فقد فاته الحج ووقته ما بين الزوال من يوم عرفة الى ان يطلع الفجر من يوم النحر فمن فاته الوقوف في هذا الوقت يجب عليه التحلل بعمل العمرة من غير ان يكون ذلك محسوباً عن العمرة وعليه قضاء الحج من قابل وعليه دم شاة فان لم يجد يصوم ثلاثة ايام في الحج في القضاء وسبعة ان رجع كالمعتمر.(٢)

خامساً: الفوائد المستنبطة

اختلاف اهل العلم في (الحج عرفات) على اقوال:

١- **قال التور بشتي:** أي معظم الحج وملاكه الوقوف بعرفة وذلك مثل قولهم: المال الإبل، وإنما كان ذلك ملاكه وأصله لأنه يفوت بفواته ويفوت الوقوف لا إلى بدل، وقيل: تقديره: إدراك الحج إدراك وقوف عرفة، والمقصود أن إدراك الحج يتوقف على إدراك الوقوف بعرفة، وأن من أدركه فقد أمن حجه من الفوات.(٣)

٢- **وقال الشوكاني:** أي الحج الصحيح حج من أدرك يوم عرفة.(٤)

٣- والحديث فيه دليل على أنّ الوقوف بعرفة في وقته ركن لا يصح الحج إلاّ به وقد أجمع العلماء على ذلك، حكى هذا الإجماع غير واحد من شراح الحديث ونقلة المذاهب، منهم ابن قدامة وابن رشد وغيرهما ، ودلَّ الحديث أيضًا على أنّ وقت الوقوف ممتد إلى ما قبل طلوع الفجر من ليلة المزدلفة وقد أجمعوا عليه أيضًا لكنهم اختلفوا في وقت الفرض والواجب للوقوف.(٥)

---

(١) ينظر: تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري،(ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.ط)،: ٢٥٣/٨ – ٢٥٤.

(٢) ينظر: شرح السنة للإمام البغوي: الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الارناؤوط – محمد زهير الشاويش ،المكتب الاسلامي، دمشق – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م،٢١٩/٧.

(٣) ينظر: الميسر في شرح مصابيح السنة: ٦٣٧/٢.

(٤) ينظر: فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ ،٢٣٨/١.

(٥) ينظر: مرعاة– المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط ٣، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م،٤٥٢/٩– ٤٥٣– ٤٥٤.

الفصل الثاني
استشهادات النبي (ﷺ) في المعاملات

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الاول: استشهاداته في الأطعمة والاشربة

المبحث الثاني: استشهاداته في الاقضية والشهادات

المبحث الثالث: استشهاداته في الايمان والنذور

المبحث الرابع: استشهاداته في الفتن

المبحث الاول

استشهاداته (ﷺ) في الأطعمة، والاشربة

وفيه مطالب:

المطلب الاول: أكل الحلال من الأطعمة

ما جاء في أكل الطيب

(١١) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ وَلاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ .[١] وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ .[٢] قَالَ: وَذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ، يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِّيَ بِالحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ.".

اولاً: التخريج

اخرجه عبد الرزاق.[٣]،واحمد.[٤] ،والدارمي.[٥]،والترمذي.[٦]

ثانياً: دراسة رواة السند

(عبد بن حميد): بن نَصِرْ الكَشيُ ،أبو محمد، كان اسمه عبد الحميد، سمع: عثمان بن عمر، وعبد الرزاق، وخلقا سواهما، وروى عنه: البخاري ، ومسلم وغيرهما، من الطبقة الحادي عشر.[٧]، من حفّاظ الحديث، مات سنة٢٤٩هـ.[٨]

(أبو نُعَيم): اسمه عمرو بن حماد التيمي مولى آل طلحة، مشهور بكنيته(ابو نعيم)الملائي الكوفي، روى عن الاعمش، وفضيل بن مرزوق، والثوري، وخلق.[٩]

قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢١٨هـ ،او ٢١٩هـ .[١]

---

(١) سورة المؤمنون: من الآية/٥١.

(٢) سورة البقرة: آية /١٧٢.

(٣) مصنف عبد الرزاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني،(ت: ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ،١٤٠٣هـ ،(باب ما أقل الحاج وما لا يقبل في الحج من المال) ،١٩/٥-٢٠، رقم(٨٨٣٩).

(٤) مسند أحمد: باب مسند أبي هريرة(رضي الله عنه)، ٣٢٨/٢، رقم(٨٣٣٠).

(٥) سنن الدارمي: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي،(ت:٢٥٥هـ)، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧هـ ومن كتاب الرقاق، باب في اكل الطيب،٣٨٩/٢، رقم(٢٧١٧).

(٦) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله (ﷺ)، باب ومن سورة البقرة، ٢٢٠/٥،رقم (٢٩٨٩).

(٧) ينظر: قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر: ٥٤٤/٢.

(٨) ينظر: الاعلام للزركلي: ٢٦٩/٣.

(٩) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٧١/٨.

(فُضيل بن مرزوق): **أبو** عبد الرحمن الكوفي العنزي مولاهم الأغر، عن: عدي بن ثابت، وعطية الوفي، وشقيق بن عقبة، وجماعة، وقيل: انّه روى عن أبي حازم الاشجعي، وروى عنه: أبو اسامة، ويزيد بن هارون، ووكيع، وجماعة.[٢]،قال ابن معين: ثقة، وعنه: لا بأس به.[٣]، قال ابن حجر: صدوق يهم ورمي بالتشيع، من الطبقة السابعة، مات في سنة ١٦٠هـ .[٤]

(عدي بن ثابت): الكوفي وهو عدي بن ابان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الانصاري الظفري، روى عن: وعن ابيه عن جده، والبراء بن عازب، وابي حازم الاشجعي، وطائفة، وعنه: زيد بن أبي انيسة، والاعمش، ويحيى بن سعيد الانصاري، وشعبة، وخلق.[٥] قال العجلي: ثقة ثبت، وكان شيخًا عالمًا في عداد الشيوخ.[٦]، وذكره ابن حبان في الثقات.[٧]، قال ابن حجر: ثقة رمي بالتشيع، من الطبقة الرابعة، مات سنة ١١٦هـ .[٨]

(أبو حازم): سلمان الاشجعي الغطفاني الكوفي، وهو وهم سمع من: أبي عبد الرحمن عبدالله عمر بن الخطاب العدوي، وأبي هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي، روى عنه: سعد بن طارق، أبو مالك الاشجعي ،ومنصور بن المعتمر.[٩]، قال ابن سعد: وكان ثقة وله أحاديث صالحة.[١٠]، قال ابن معين: ثقة [١١]،قال ابن حجر: ثقة من الطبقة الثالثة مات سنة١٠٠هـ ،وقيل سنة١٠١هـ.[١٢]

(أبو هريره): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

---

(١) تقريب التهذيب: ٤٤٦/١.

(٢) تاريخ الاسلام: ٤/ ٤٧٨.

(٣) ينظر: تاريخ ابن معين – رواية الدوري: ٢٧٢/٣.

(٤) ينظر: تقريب التهذيب: ٤٤٨/٢.

(٥) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: احمد بن عبدالله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الانصاري الساعدي اليمني ،صفي الدين،(توفي بعد٩٢٣هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية، دار البشائر ، حلب– بيروت، ط ٥، ١٤١٦هـ ،٢٦٣/١.

(٦) الثقات للعجلي ط الباز: ٣٣٠/١.

(٧) الثقات لابن حبان: ٢٧٠/٥.

(٨) الوافي بالوفيات: ٣٤٨/١٩.

(٩) ينظر: الاسامي والكنى لابي احمد الحاكم: أبي احمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق،(ت: ٣٧٨هـ)، المحقق: يوسف بن محمد الدخيل، مكتبة الغرباء الاثرية، ط ١، ١/٤–٢.

(١٠) الطبقات الكبرى: ٢٩٨/٦.

(١١) تاريخ ابن معين– رواية الدوري: ١٩٢/٣.

(١٢) ينظر: تقريب التهذيب: ٢٤٦/١.

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب.[1]

رابعاً: الالفاظ الغريبة

(شعث): يقال: رجل أشعث شعث شعثان الرأس، وقد شعث شعثا وشعاثا وشعوثة وشعثته أنا تشعيثا، وهو المغبر الرأس، المتلبد الشعر جافا غير دهين، والتشعث كتشعث رأس السواك، وأشعث: اسم الوتد لتشعث رأسه. [2]

(غَبَرَ): (الغبارُ) و(الغَبَرَةُ) واحد، و(الغُبْرَةُ): لون (الأَغْبَرِ)، وهو شبيه بالغُبارِ، وقد (اغبر) الشيء (اغبرارا)، و(الغَبْرَاءُ): الأرض، و(الغَبْراءُ): ضرب من النبات، و (الْغُبَيْرَاءُ)بوزن الحُميراء معروف، و (الْغُبَيْرَاءُ) ايضاً شراب تتخذه الحبش من الذرة يسكر، و(الغُبْرُ): بقية اللبن في الضرع، يقال: بها غُبْرٌ من لبن، أي بالناقة، والجمع أغْبارٌ، و(أَغْبَرَ) الرجل في طلب الحاجة، إذا جد في طلبها، و(غَبَرَ) الشيء بقي ، وَ(غَبَرَ) ايضاً مضى، وهو من الاضداد وبابه دَخَلَ، وَ (أَغْبَرَ) و (غَبَّرَ تَغْبِيرًا)اثار الغبار.[3]

خامساً: شرح الحديث

هذا الحديث أحد الأحاديث التي هي قواعد الإسلام ومباني الأحكام، وفيه يُعلم النبي (ﷺ)أُمته ما يتعلق بِطيب المشرب والمطعم والملبس وانه ينبغي ان يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه، وأسباب استجابة الدعاء، وان الله طيب ومنزه عن النقائص، ويحب الحلال الطيب، وينهي عن الانفاق من غيره،

قال رسول الله (ﷺ): إن الله طيب أي: طاهر منزه عن النقائص والعيوب، (لا يقبل إلا طيبا) أي: لا يقبل من الصدقات إلا ما يكون حلالا،

(وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين): يعني: لا فرقَ بين الرُّسل وبين الأمم في طلب الحلال واجتناب الحرام، بل يجب على جميع الناس طلبُ الحلال واجتنابُ الحرام، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، ثم ذكر: أي النبي (عليه الصلاة والسلام)،

---

(١) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله (ﷺ)، باب ومن سورة البقرة، ٢٢٠/٥،رقم (٢٩٨٩).

(٢) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري،(ت: ١٧٠هـ)،المحقق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال،(د.ت.ط)،٢٤٤/١، الابانة في اللغة العربية: سلمة بن مسلم العو تبي الصحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة، وزارة التراث القومي والثقافي، مسقط – سلطنة عمان، ط ١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م،٣٠١/٣– ٣٠٢.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،(ت: ٣٩٣هـ)،تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤ ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م،٧٦٤/٢– ٧٦٥، مختار الصحاح: ٢٢٤/١.

(الرجل): والمراد بالرجل: إما الحاج، أو مطلق المسافر لكون السفر مظنّةَ الإجابة،(يطيل السفر): أي يأتي من مكان بعيد لزيارة بيت الله،(أشعث أغبر): أي حال كونه ذا وسخ وغبار، (يمد يديه): أي يرفعهما، (إلى السماء) سائلا حوائجه وقائلا: (يا رب، يا رب): ظانا أن هذه الحالات من إطالة السفر وإصابة الشعث وعلاء الغبرة من مظان إجابة الدعوات، (ومطعمه) أي: والحال أن مطعمه، (حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام) في حال كبره، (وغذي بالحرام): في حال صغره،(فأنى يستجاب ؟) معناه كيف يستجاب له؟ فهو استفهام وقع على وجه التعجب والاستبعاد، وليس صريحًا في استحالة الاستجابة، ومنعها بالكلية، فيؤخذ من هذا أن التوسع في الحرام، والتغذي به من جملة موانع الإجابة، وقد يوجد ما يمنع هذا المانع من منعه، وقد يكون ارتكاب المحرمات الفعلية مانعًا من الإجابة أيضًا، وكذلك ترك الواجبات، (لذلك؟) أي: لذلك الرجل، واللام للتعليل أي: لا يستجاب لكون مطعمه وأخواته حراما، وهذا يدل على أن حل المطعم وأخواته مما يتوقف عليه إجابة الدعاء، ولذا قيل: إن للدعاء جناحين: أكل الحلال وصدق المقال.[1]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- هذا الحديث العظيم يدل على أن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا، لا يقبل من أعمالنا إلا الطيب.

٢ - بيان قبول الصدقة من الكسب الطيب، والحث على كسب الحلال، واجتناب الحرام.

٣ - بيان أن الصدقة من المال الحرام غير مقبولة، وكذا الصلاة في الثوب المغصوب أو المسروق، والحج بالمال الحرام، وغير ذلك من العبادات التي تؤدي بالمال الحرام.

٤- بيان أن الله تعالى فضل المؤمنين، ورفع قدرهم حيث خاطبهم بما خاطب به المرسلين، وأمرهم بما أمرهم به، فالرسل وأممهم مأمورون بالأكل من الطيبات التي هي الحلال، وبالعمل الصالح، فما دام الأكل حلالا، فالعمل الصالح مقبول.

٥- بيان أن الدعاء محجوب عمن يأكل الحرام.

٦- إن سياق هذا الحديث النبوي يشعر بأن سعادة الإنسان مبنية على طيب مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه، كما أن خسرانه مبنى على خبث مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه، كما أن طيب المطعم والمشرب والملبس والمسكن يؤثر في القلب نورا وبصيرة، وسلامة، كما أن خبث المطعم والمشرب

---

(١) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشّيرازي الحنفي المشهور بالمظهري، (ت: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ،دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ط ١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م، ٣/٣٨٠-٣٨١.

والملبس والمسكن يؤثر في القلب ظلمة وعمى وفسادا، ولذلك أرشد الإسلام إلى أنه لا يكون العمل صالحا متقبلا إلا إذا كان الإنسان يأكل من الطيبات ، وقد أشار رسول الله (ﷺ)إلى أن آكل الحرام لا يتقبل الله دعاءه وأن من رغب أن يكون مستجاب الدعوة فليحرص على أكل الحلال .[١]

المطلب الثاني: استشهاداته (ﷺ) في الاشربة

صفة شراب اهل النار

(١٢) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَبيِّ (ﷺ) في قوله ﴿بجبحبخبم﴾[٢] ﴿بهتجتحتختم﴾.[٣] قَالَ: يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ، فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿بهتجتحتختمتهثمجحجمسحسخسمصحصخصمضجضحضمطحظمعجعمغجغمفجفحفخفمقحقمكجكحكخكلكمنجنحنخنمهجهمهىيجيحيخيمىجىحىخىمنحنخنمهجهمهىيجيحيخيمىجىحىخ﴾".[٥]

ويقول: ﴿بهتجتحتختمتهثمجحجمسحسخسمصحصخصمضجضحضمطحظمعجعمغجغمفجفحفخفمقحقمكجكحكخكلكمنجنحنخنمهجهمهىيجيحيخيمىجىحىخ﴾.[٤]

اولاً: التخريج

اخرجه احمد.[٦]،والترمذي.[٧]،والنسائي.[٨]،والحاكم.[٩]

ثانياً: دراسة رواة السند

(سويد بن نصر): المروزي، سمع من ابن المبارك، والفضل بن موسى، وغيرهما، روى عنه أحمد بن محمد بن عاصم، وأبو الموجه، وغيرهما.[١]، قال النسائي: ثقة.[٢]،كان متقناً محدثاً فاضلاً جليلاً صادقاً صحيح صحيح السماع.[٣]،قال ابن حجر: لقبه(الشاه)،ثقة، من الطبقة العاشرة، توفي سنة٢٤٠هـ .[٤]

---

(١) ينظر: فقه الاسلام – شرح بلوغ المرام: عبد القادر شيبة الحمد، مطابع الرشيد ،المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، ط ١ ،١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ،١٠/ ٢٠٩.

(٢) سورة ابراهيم: اية/١٦.

(٣) السورة نفسها: من الآية/١٧.

(٤) سورة محمد: اية/١٥.

(٥) سورة الكهف: من الآية/٢٩.

(٦) مسند أحمد: باب حديث أبي امامة الباهلي الصدى بن عجلان بن عمرو بن وهب الباهلي عن النبي(ﷺ)،٢٦٥/٥، رقم(٢٢٣٣٩).

(٧) سنن الترمذي: كتاب صفة جهنم عن رسول الله(ﷺ)،باب ما جاء في صفة شراب اهل النار،٧٠٥/٤، رقم(٢٥٨٣).

(٨) سنن النسائي الكبرى: كتاب سورة ابراهيم، باب قوله تعالى{ويسقى من ماء صديد يتجرعه}،٣٧١/٦، رقم(١١٢٦٣).

(٩) المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير، باب تفسير سورة ابراهيم(عليه السلام)بسم الله الرحمن الرحيم،٣٨٢/٢، رقم(٣٣٣٩)،باب تفسير سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم،٤٠٠/٢، رقم(٣٣٩٣)،باب تفسير سورة محمد(ﷺ) بسم الله الرحمن الرحيم،٤٩٦/٢، رقم(٣٧٠٤).

(عبدالله): تقدمت ترجمته في ص: ١٨-١٩

(صفوان بن عمرو): السَّكْسَكي، أبو عمرو الحمصي، روى عن عبيد الله بن بسر، وجبير بن نفير، وعكرمة، وخلق، وعنه ابن المبارك ،والوليد بن مسلم، وبقية.[٥]، قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً.[٦]،قال العجلي: شامي ثقة.[٧]،قال النسائي: حمصي لا بأس به.[٨]،قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الخامسة، مات سنة ١٥٥هـ أو بعدها.[٩]

(عبيد الله بن بسر): ويقال: عبدالله بن بسر، روى عن أبي امامة، روى عنه صفوان بن عمرو.[١٠]،ذكره ابن حبان في الثقات.[١١]، قال ابن حجر: حمصي، مجهول، من الطبقة الرابعة، وقال الترمذي لعله اخو عبد الله بن بسر المازني الصحابي، مات سنة٨٨هـ.[١٢]

(أبو امامة): صدي بن عجلان بن وهب، أبو أمامه الباهلي، روى عن النبي (ﷺ)فأكثر، روى عنه جماعة من التابعين منهم: سليم بن عامر الخبائري، والقاسم بن عبد الرحمن، وأبو غالب حزور[١٣]،

قال الذهبي: من بقايا الصحابة (رضي الله عنهم) في حمص، توفي سنة ٨١هـ، ويقال: مات سنة٨٦هـ.[١٤]

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رواة السند ان هذا الحديث ضعيف لان فيه (عبيد الله بن بسر) قال عنه الامام ابن حجر: حمصي مجهول.[١]، وقال ابو عيسى الترمذي: هذا حديثٌ غريب.[٢]

---

(١) ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، (ت: ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤٠٩، ٩٠٤/٣.

(٢) مشيخة النسائي– تسمية الشيوخ: ٧٢/١.

(٣) خصائص امير المؤمنين– النسائي: ١٨/١.

(٤) تقريب التهذيب: ٢٦٠/١.

(٥) ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١٧٤/١.

(٦) الطبقات الكبرى: ٤٦٧/٧.

(٧) الثقات للعجلي ط الدار: ٤٦٧/١.

(٨) مشيخة النسائي: ٧٣/١.

(٩) تقريب التهذيب: ٢٧٧/٢.

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٠٨/٥.

(١١) الثقات لابن حبان: ٦٦/٥.

(١٢) ينظر: تقريب التهذيب: ٣٧٠/٢.

(١٣) ينظر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب: ٧٣٦/٢.

(١٤) ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ٥٠٢/١.

رابعاً: شرح الحديث

في هذا الحديث تبين حال اهل الكفار وما يكونون عليه من انواع العذاب نتيجة اعمالهم وافعالهم حيث عاقبهم الله تعالى بسائر اجسامهم ابتداء من الوجوه وحتى البطون وسائر الاعضاء فيطلبون الاستغاثة بالماء، كما جاء ذلك: (في قوله) أي: تعالى، ﴿ٱبجبحبخبم﴾أي: من ماء رقيق مختلط بالدم الذي يخرج من الجرح،{يتجرعه} أي: يشربه لا بمرة بل جرعة بعد جرعة لمرارته وحرارته، (قال) أي النبي (ﷺ)،(يقرب) اي: يؤتى بالصديد قريبا، (إلى فيه) أي: إلى فم العاصي، (فيكرهه) أي: لعفونته وسخونته، (فإذا أدني) أي: زيد في قربه ،(منه) أي: من المعاصي أو من فمه، (شوى) أي: أحرق، (وجهه)اي: وجه العاصي، (ووقعت) أي: سقطت، (فروة رأسه) أي: جلدته، (فإذا شرب) أي: ماء الصديد الحار الشديد، (قطع أمعاءه) بتشديد الطاء للمبالغة والتكثير، (حتى تخرج) أي: أمعاؤه، (من دبره): وهو ضد القبل، (يقول الله تعالى: {وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم} ،(ويقول) أي: الله تعالى في موضع آخر {وإن يستغيثوا} أي: يطلبوا الغياث بالماء على عادتهم الاستغاثة في طلب الغيث وهو المطر، {يغاثوا} أي: يجابوا ويؤتوا، {بماء كالمهل} أي: كالصديد أو كعكر الزيت على ما صح عنه (ﷺ)، {يشوي الوجوه} أي: ابتداء ثم يسري إلى البطون وسائر الأعضاء انتهاء، {بئس الشراب} أي: المهل أو الماء فإنه مكروه ومكره.[٣]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- دل هذا الحديث على تسليط انواع العذاب من الله تعالى.

٢- في الحديث دليل واضح لحال الكفار في الآخرة في نار جهنم.[٤]

---

(١) ينظر: مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، ابو عبدالله ولي الدين التبريزي،(ت:٧٤١هـ)،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي- بيروت ط ٣، ١٩٨٥هـ- ٢٢٥/١، رقم(٧٢٣)، كتاب احوال القيامة وبدء الخلق، باب صفة النار واهلها، ٢٣٤/٣، رقم(٥٦٨٠).

(٢) سنن الترمذي: كتاب صفة جهنم عن رسول الله(ﷺ)،باب ما جاء في صفة شراب اهل النار،٧٠٥/٤، رقم(٢٥٨٣).

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٣٦١٨/٩-٣٦١٩.

(٤) ينظر: شرح رياض الصالحين: ٢٦١/٤.

المبحث الثاني
استشهاداته (ﷺ) في الأقضية والشهادات

شهادة الزور

(١٣) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ الأَسَدِيِّ، عَنْ فَاتِكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنْ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ إِشْرَاكًا بِاللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)□□□□□□□□ ".[١]

اولاً: التخريج

أخرجه الإمام احمد.[٢]، وأبي داود.[٣]،والترمذي.[٤]،والطبراني.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(أحمد بن منيع): بن عبد الرحمن، أبو جعفر الأصم مروذي الأصل.[٦]، سمع من عبد العزيز بن أبي حازم، وهشيم بن بشير، ومروان بن معاوية، وغيرهم، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم ابن الحجاج، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وغيرهم.[٧]،قال أبو حاتم: صدوق.[٨]، قال ابن حجر: نزيل بغداد ثقة حافظ، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٤٤هـ.[٩]، قال ابن عماد: كان احد الثقات المشهورين.[١٠]

(مروان بن معاوية): بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن بدر الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، روى عن إبراهيم بن يزيد الخوزي، وبشر بن نمير، وسفيان بن زياد العصفري، وغيرهم، روى عنه إبراهيم بن

---

(١) سورة الحج: آية/٣٠.

(٢) مسند احمد: باب حديث خريم بن فاتك(رضي الله عنه)،٣٢١/٤، رقم(١٨٩١٨)، ٣٢٢/٤، رقم(١٨٩٢٢).

(٣) سنن ابي داود: كتاب الاقضية، باب في شهادة الزور،٣٠٥/٣، رقم(٣٥٩٩).

(٤) سنن الترمذي: كتاب الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور،٥٤٧/٤، رقم(٢٢٩٩).

(٥) المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني،(ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل،١٤٠٤ – ١٩٨٣، باب خريم بن فاتك الاسدي يكنى ابا عبدالله،٢٠٩/٤، رقم(٤١٦٢).

(٦) مروذ: بالفتح ثم التشديد والضم، وسكون الواو، وذال معجمة، وهو مدغم من مرو الروذ، هكذا يتلفظ به جميع أهل خراسان. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،(ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م،١١٢/٥.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد: ٣٧٧/٦.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧٨/٢.

(٩) تقريب التهذيب: ٨٥/١.

(١٠) شذرات الذهب: ١٠٤/٢.

حمزة الزبيري، ومحمد بن عباد المكي، ويحيى بن معين، وغيرهم.[١]، قال ابن معين: ثقة.[٢]، قال العجلي: العجلي: كوفي ثقة وما حدث عن الرجال المجهولين فليس حديثه بشيء ما حدث عن المعروفين فصحيح.[٣]، قال أبو حاتم: صدوق لا يدفع عن صدق وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين.[٤]، قال ابن ابن حجر: نزيل مكة ودمشق ثقة حافظ، وكان يدلس اسماء الشيوخ، من الطبقة الثامنة مات سنة١٩٣هـ [٥].

(سفيان بن زياد الاسدي): الكوفي، أبو الورقاء العُصُفري، عن أبيه، وشريح القاضي، وعكرمة، وعنه أبو أسامة، ومروان بن معاوية، وأبو بكر بن عياش، ويعلى بن عبيد، وجماعة،مات سنة ١٤١ – ١٥٠هـ.[٦]، قال أبو حاتم: ثقة.[٧] قال ابن حجر: كوفي ثقة، من السادسة.[٨]

(فاتك بن فضالة): بن شريك الاسدي الكوفي احد الاشراف، روى عن ايمن بن خريم، وعنه سفيان ابن زياد.[٩]،قال الذهبي: تابعي مجهول.[١٠]، "وقال الذهبي: كان شريفاً مطاعاً".[١١]،قال ابن حجر: مجهول الحال، من الطبقة السادسة.[١٢]،ولم أعثر على سنة وفاته.

(أيمن بن خريم): بن الأخرم، أبو عطية الأسدي له صحبة، روى عن النبي (ﷺ) حديثين اختلف في أحدهما، أبيه، وعمه سبرة بن فاتك، روى عنه الشعبي، وأبو إسحاق، وفاتك بن فضالة، وكان يسكن دمشق.[١٣]،قال العجلي: تابعي ثقة رجل صالح.[١٤]،ذكره ابن حبان في الثقات.[١٥]،

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٧/٤٠٣-٤٠٨.

(٢) تاريخ ابن معين- رواية الدارمي: **أبو** زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، بالولاء، البغدادي، (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق،(د.ت.ط)،١/٢٠٢.

(٣) الثقات للعجلي ط الدار: ٣/٢٧٠.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/٢٧٣.

(٥) تقريب التهذيب: ٢/٥٢٦.

(٦) تاريخ الاسلام: ٣/٨٧٥.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤/٢٢١.

(٨) تقريب التهذيب: ١/٢٤٤.

(٩) ينظر: لسان الميزان: ٧/٣٣٤.

(١٠) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، ط ٢، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م،١/٣١٦.

(١١) الكاشف: ٢/١١٩.

(١٢) تقريب التهذيب: ١/٤٤٤.

(١٣) ينظر: تاريخ دمشق: ١٠/٣٧.

(١٤) الثقات للعجلي ط الباز: ١/٧٥.

(١٥) الثقات لابن حبان: ٤/٤٦.

توفي سنة ٨٦هـ .[١]

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من دراسة رواة السند تبين ان هذا الحديث ضعيف لان فيه (فاتك بن فضالة) قال عنه ابن حجر: مجهول، وكذلك لم يعرف لأيمن بن خريم سماعاً من النبي(ﷺ).[٢]

رابعاً: شرح الحديث

إنّ قول الزور من كبائر الذنوب ومن قبائح الصفات التي نهى عنها الشرع الحنيف وقد بين النبي(ﷺ) خطورتها وحذرنا منها كما في هذا الحديث:

(قام خطيباً فقال يا ايها الناس) اي: قام قائماً لتبليغ الاحكام والوعظ والخطابة، (فقال: عدلت) بضم العين، وكسر الدال، أي: قومت وجعلت عدل الشرك بالله، أي: مثله، (شهادة الزور) سميت بذلك لأن شاهده يميل عن الحق، من قولهم: تزاور عنه أي: مال، (اشراكاً بالله) اي: بالإشراك بالله تعالى ذلك ثلاث مرات وفيه تعظيم شهادة الزور إذ هي من أكبر الكبائر، ولهذا يعادله الشرك بالله تعالى، (ثم قرأ) أي: استشهادا واعتضادا، (□□□ً) الرجز والرجس: العذاب، (□ً) جمع وثن، وهو ما له جثة معمولة من جواهر الأرض، يعبد من دون الله، اي: فاجتنبوا عبادة الأوثان التي هي رأس الزور، (□□□□ً) اي: واجتنبوا قول الزور كله وهو الكذب، والبهتان ،وشهادة الزور؛ لأنه من اعظم المحرمات ولا تقربوا منهما شيئاً.[٣]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- دل هذا الحديث على إنّ شهادة الزور من اكبر الكبائر.[٤]

٢- دلالة الحديث تشير الى أنّ الاشراك بالله موجب للعذاب، فكذلك شهادة الزور الاّ أنّ الاشراك بالله موجب للخلود في النار لأنه كفر، وشهادة الزور غير موجبة للخلود لأنه ذنب لا كفر.[٥]

---

(١) الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن أبيك بن عبدالله الصفدي،(ت:٧٦٤هـ)، المحقق: احمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار احياء التراث- بيروت، (د.ط)،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م،٢٢/١٠.

(٢) ينظر: سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الامة: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني دار المعارف – الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ٢٣٥/٣، رقم(١١١٠).

(٣) ينظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الرملي الشافعي ،(ت: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، ٦٧٠/١٤.

(٤) ينظر: فقه الاسلام شرح بلوغ المرام: ٩٢/١٠.

(٥) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح: ٣٣٩/٤-٣٣٠.

اما المسألة الفقهية لهذا الحديث: اختلاف الفقهاء في قبول شهادة شاهد الزور اذا تاب؟

القول الاول: ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة وأبو ثور إلى أنه إذا تاب شاهد الزور وأتت على ذلك مدة تظهر فيها توبته، وتبين صدقه فيها وعدالته، قبلت شهادته، لقوله تعالى: {إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا..}.[١]؛ ولأن النبي (ﷺ) قال: " التائب من الذنب كمن لا ذنب له".[٢]، ولأنه تائب من ذنبه، فقبلت توبته كسائر التائبين، ومدة ظهور التوبة عندهم سنة، لأنه لا تظهر صحة التوبة في مدة قريبة، فكانت أولى المدد بالتقدير سنة؛ لأنه تمر فيها الفصول الأربعة التي تهيج فيها الطبائع وتتغير فيها الأحوال.[٣]، **وقال البابرتي.**[٤] **من الحنفية:** مدة ظهور التوبة عند بعض الحنفية ستة أشهر ،وعند بعضهم بسنة، ثم قال: والصحيح أنه مفوض إلى رأي القاضي.[٥]، وعن عبد الملك: لا تقبل كالزنديق. كالزنديق.

القول الثاني: وقال المالكية: إن كان ظاهر الصلاح حين شهد بالزور لا تقبل له شهادة بعد ذلك؛ لاحتمال بقائه على الحالة التي كان عليها.[٦]، وقال ابن المنذر: وقول الحنيفة ومن تبعهم أصح.

---

(١) سورة آل عمران: من الآية/٨٩.

سنن ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر التوبة،١٤١٩/٢، رقم(٤٢٥٠)، قال ابن حجر: وهو حديث ضعيف رواه مجهول عن مجهول. لسان الميزان: ١٤٣/٧.

(٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان، ط ٣، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م،١٤٤/١١.

(٤) البابرتي: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي، علامة بفقه الحنفية، عارف بالأدب، نسبته إلى بابرتي (قرية من أعمال دجيل ببغداد) أو (بابرت) التابعة لأرزن الروم – أرضروم – بتركي، رحل الى حلب ثم إلى القاهرة، وعرض عليه القضاء مرارا فامتنع، وتوفي بمصر ٧٨٦هـ . الاعلام للزركلي: ٤٢/٧.

(٥) الجوهرة النيرة: أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي، (ت: ٨٠٠هـ)، المطبعة الخيرية،ط ١، ١٣٢٢هـ ،٢٣٧/٢.

(٦) الكافي في فقه اهل المدينة: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٠٠هـ –١٩٨٠م،٨٩٨/٢.

المبحث الثالث

استشهاداته (ﷺ) في الايمان والنذور

الحلف على اليمين الفاجرة

(١٤) قال النسائي في السنن الكبرى:

" أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالًا، وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ لَقِيَ اللهَ، وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ وَتَصْدِيقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿□□□□□□□□□□□□□□□□﴾[١]، قَالَ: فَجَاءَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فَقَالَ: مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟، قُلْنَا: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: صَدَقَ وَاللهِ لَأُنْزِلَتْ فِيَّ وَفِي فُلَانٍ، كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ خُصُومَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):شُهُودُكَ أَوْ يَمِينُهُ، قُلْتُ: إِذًا يَحْلِفُ قَالَ: مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالًا، وَهُوَ فِيهَا كَاذِبٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ غَضْبَانُ".

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.[٢]، ومسلم.[٣]،واحمد.[٤]،والترمذي.[٥]،والنسائي.[٦]

---

(١) سورة آل عمرن: من الآية / ٧٧.

(٢) صحيح البخاري: كتاب المساقاة الشرب، باب الخصومة في البئر والقضاء فيها، ٨٣١/٢، رقم(٢٢٢٩)، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض،٨٥١/٢،(٢٢٨٥)، كتاب التفسير، باب قوله تعالى((ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم))، ١٦٥٦/٤، رقم(٤٢٧٥)، كتاب القدر، باب عهد الله عز وجل،٢٤٥٢/٦، رقم(٦٢٨٣)، كتاب الايمان والنذور، باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب وعيد من اقتطع حق المسلم بيمين فاجره بالنار، ١٢٢/١،(١٣٧)، ١٢٣/١،(١٣٨)، كتاب الايمان، باب الدليل على ان من قصد اخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه وان قتل كان في النار وان من قتل دون ماله فهو ش،١٢٤/١، رقم(١٣٩).

(٤) مسند احمد: باب مسند عبدالله بن مسعود(رضي الله عنه)،٣٧٧/١،(٣٥٧٦)، باب حديث الاشعث بن قيس الكندي(رضي الله عنه)،٢١١/٥، رقم (٢١٨٨٦)،(٢١٨٩٠)، ٢١٢/٥، رقم(٢١٨٩٧).

(٥) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران، باب ما جاء في اليمين الفاجرة ليقتطع بها مال المسلم،٥٦٩/٣،رقم (١٢٦٩)، باب باب ومن سورة آل عمران، ٢٢٤/٥، رقم(٢٩٩٦).

(٦) سنن النسائي الكبرى: الاباحة للحاكم ان يقول للمدعي عليه احلف قبل ان يسأله المدعي وذكر اختلاف الفاظ الناقلين الناقلين لخبر اشعث بن قيس في ذلك، ٤٨٥/٣، رقم(٥٩٩٢)،(٥٩٩٣).

ثانياً: دراسة رواة السند

(الهيثم بن ايوب): السلمي، أبو عمران الطالقاني، روى عن ابراهيم بن سعد، حفص بن غياث، يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، روى عنه النسائي، وجعفر بن محمد الفريابي، وحمدون بن عمارة البغدادي البزاز، وآخرون.[١]، قال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر ليس به بأس.[٢]، قال الذهبي: ثقة نبيل.[٣]، قال ابن حجر: ثقة من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٣٨هـ .[٤]

(يحيى بن زكريا): بن أبي زائدة، أبو سعيد الهمداني كوفي، روى عن الاعمش، واسماعيل بن أبي خالد، وعاصم الاحول، روى عنه أبو بكر، وعثمان ابن أبي شيبه، هناد بن السري، وقال العجلي: ثقة ويعد من حفاظ الكوفيين للحديث متقناً ثبتاً قال أبو حاتم: مستقيم الحديث، صدوق، ثقة.[٥]، قال أبو حاتم: مستقيم الحديث، صدوق، ثقة.[٦]، قال ابن حجر: من كبار الطبقة التاسعة، توفي سنة ١٨٣هـ أو ١٨٤هـ .[٧]

(الاعمش): أبو محمد ، سليمان بن مهران الاعمش، رأى انس ولم يسمع منه سمع سعيد بن جبير، وابراهيم، وزيد بن وهب، روى عنه الثوري، وشعبة.[٨]، قال محمد بن سعد: كان الاعمش صاحب قرآن وفرائض وعلم بالحديث.[٩] قال ابن حجر: ثقة حافظ عارف بالقراءات، من الطبقة الخامسة، مات سنة ١٤٧هـ او١٤٨هـ.[١٠]

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٣٦٤/٣٠.

(٢) مشيخة النسائي: ١٠٢/١.

(٣) الكاشف: ٣٤٤/٢.

(٤) تقريب التهذيب: ٥٧٧/٢.

(٥) ينظر: الثقات للعجلي ط الدار: ٣٥٢/٢.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٤٥/٩.

(٧) تقريب التهذيب: ٥٩٠/٢.

(٨) ينظر: الكنى والاسماء للإمام مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، ٧٢٣/٢.

(٩) الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٣١.

(١٠) ينظر: تقريب التهذيب: ٢٥٤/١.

(شقيق): تقدمت ترجمته في ص: ٤٢.

(عبدالله بن مسعود): تقدمت ترجمته.

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من دراسة رواة السند تبين ان هذا الحديث صحيح. وهو ما قاله الامام ابن حجر العسقلاني.[١]

ولحديث عبدالله بن مسعود(ﷺ) متابعة:

حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: " من حلف على يمين يستحق بها مالا هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان، ثم ذكر نحو حديث الأعمش، غير أنه قال: كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلى رسول الله (ﷺ) فقال: " شاهداك، أو يمينه ".[٢]

رابعاً: سبب ورود الحديث

عن ابن مسعود أنه لما حدث بذلك في مجلسه دخل الأشعث بن قيس فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن قالوا كذا وكذا قال صدق في نزلت كان بيني وبين رجل أرض باليمن فخاصمته إلى المصطفى(ﷺ) فقال هل لك بينة قلت لا قال فيمينه قلت إذن يحلف فقال رسول الله(ﷺ)عند ذلك من حلف فذكره فنزلت ُأ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ً.[٣]

خامساً: شرح الحديث

في هذا الحديث وعيد شديد لمن اقتطع مال امرئ بغير حق وذلك بيمينه الكاذبة فهذا يلقى الله وهو عليه غضبان، ومن غضب الله عليه فهو هالك، ثم تلا النبي ﷺ هذه الآية الكريمة، مصداقاً لهذا الوعيد الأكيد الشديد من القرآن الكريم،

كما جاء في قوله (ﷺ): (من حلف على يمين): الجزم باليمين على هذا الامر العظيم وهي اليمين الكاذبة، ويقال لمثل هذه اليمين الغموس، (يقتطع بها مالاً): اي يأخذ بها قطعة من مال المرء المسلم،

---

(١) ينظر: بلوغ المرام من ادلة الاحكام: كتاب القضاء، باب الدعوى والبيانات،٥٢١/١، رقم(١٤١١).

(٢) المحرر في الحديث: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، (ت: ٧٤٤هـ)، المحقق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وآخرون، دار المعرفة – لبنان – بيروت، ط ٣، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، كتاب القضاء، باب الدعاوى والبيانات،٦٤٣/١، رقم(١١٨٦).

(٣) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف: إبراهيم بن محمد الحسيني،(ت: ١١٢٠هـ)، تحقيق سيف الدين، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠١هـ ، ٢١٦/٢.

(فيها) اي: في الاقدام عليها، (كاذب) اي: فاجر، (لقي الله): سبحانه وتعالى يوم مات،(وهو): سبحانه وتعالى، (عليه غضبان): اي ساخطًا سخطًا يبعده عن رحمته.[١]

فأنزل الله تعالى مصداق قول الرسول (ﷺ):ُّ ّ ّ ّ اي: يأخذون،ُّ ّ ّ ّ ّ ّ ّ : عهد الله: هو ميثاقه وهو إيجابه على المكلفين أن يقوموا بالحق، ويعملوا بالعدل،ُّ ّ: والأيمان: جمع يمين وهو الحلف بالله تعالى، فكأنهم يعطون ما أوجب الله عليهم من رعاية العهود والأيمان في شيء قليل حقير من عرض الدنيا،ُّ ّ ّ اي: عوضاً يسيراً من الدنيا من غير استحقاق له،ُّ ّ ّ ّ: الخلاق: الحظ والنصيب.[٢]

قال اي: شقيق، (الاشعث بن قيس) اي: ابن قيس الكندي، (ما يحدثكم): وفي نسخة ما يحدثكم، (ابو عبد الرحمن) أي: ابن مسعود،(كانت بيني وبينه خصومة) اي: كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني، فقال رسول الله(ﷺ): (شهودك) اي: شهادة شاهدين لك،(يمينه) اي: أو طلب يمين الخصم،(اذا يحلف): بنصب يحلفَ باذاً قال... الحديث الى آخره.[٣]

سادساً: الفوائد المستنبطة

اولا: – من الفوائد لهذا الحديث:

١– تحريم أخذ أموال الناس بالدعاوى الفاجرة والأيمان الكاذبة، وهو من كبائر الذنوب؛ لأن ما ترتب عليه غضب الحليم– جل وعلا كبيرة.

٢– ان النبي (ﷺ) حذر امته من عقوبة من اقتطع من حق اخيه شيئاً بيمين فالآية المذكورة من اشد وعيد جاء في القران الكريم فيؤخذ من ذلك ان من تحيل على اخيه وتوصل الى شيء من حقه الباطل فانه لا يحل له لشدة الاثم فيه،

---

(١) ينظر: الالمام بشرح عمدة الاحكام: الشيخ اسماعيل الانصاري، مطبعة السعادة – مصر، ط ٢، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م، ١٣٦/٢– ١٣٨.

(٢) ينظر: المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم: أبو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي،(ت: ٦٥٦هـ)، حققه: محي الدين ديب ميستو، دار ابن كثير، دمشق– بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق– بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م،١/٣٥١.

(٣) ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري: زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري، زين الدين أبو يحيى المصري الشافعي، ٩٢٦هـ ،تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض–المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ١٢٨/٥.

٣- التشديد على من حلف باطلا ليأخذ حق مسلم وذلك لما فيه من الاستخفاف بحرمة اليمين بالله ومن أكل مال المسلم بالباطل ظلما وعدوانا.

٤- الحديث فيه اثبات رؤية المؤمنين لربهم لان اللقاء يكون معه نظر والشاهد قوله (لقي الله وهو عليه غضبان) وفيه اثبات الغضب لله عز وجل وهو من الصفات الفعلية التي تتعلق بالمشيئة والاختيار.[١]

ثانياً: - اختلاف المفسرون في سبب نزول هذه الآية:

فقال ابن عطية: قال عكرمة: نزلت في أحبار اليهود منهم أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وكعب بنِ الأشرف، وحيي بن أخطب، تركوا عهد الله في التوراة للمكاسب والرياسة، التي كانوا بسبيلها، وروي أنها نزلت بسبب خصومة الأشعث بن قيس مع رجل من اليهود في أرض، فوجبت اليمين على اليهودي، فقال الأشعثُ: إذا يحلف يا رسول الله! ويذهب بمالي؟، وروي أن الأشعث بن قيس اختصم في أرض مع رجل من قرابته، فوجبت اليمين على الأشعث، وكان في الحقيقة مبطلًا، قد غصب تلك الأرض في جاهليته، فنكل الأشعث عن اليمين، وتحرج، وأعطى الأرض، وزاد من عنده أرضًا أخرى، وروي أن الآية نزلت بسبب خصومة لغير الأشعث بن قيس.[٢]

وقال الشعبي: نزلت في رجل أقام سلعةً في السوق أول النهار، ولما كان في آخره، جاءه رجل، فساومه، فحلف حانثًا: لقد منعها في أول النهار من كذا أو كذا، ولولا المساء ما باعها، فنزلت الآية بسببه، قال ابن عطية: وهي آية يدخل فيها الكفرُ فما دونه من جحد الحقوق، وخطر المواثيق، وكل أحد يأخذ من وعيد الآية على قدر جريمته، والله أعلم.[٣]

والراجح في سبب نزول هذه الآية ما جرى للأشعث بن قيس في خصومة له مع يهودي في أرض حين خاف من يمين اليهودي أن تذهب بأرضه فأنزل الله الآية، ويترجح قول من ذهب إلى هذا المعنى

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ١٧٨/١٣.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ،(ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١- ١٤٢٢هـ ،٤٥٩/١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٦٠/١.

بهذا الحديث، وبيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزيز، وهو أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا.[١]

ثالثاً: – المسألة الفقهية لهذا الحديث: حكم الحلف على اليمين (او ما تسمى باليمين الغموس)؟

١- **جمهور العلماء** على أن من حلف على شيء في الماضي وهو يعلم أنه كاذب فقد ارتكب إثمًا عظيمًا واقترف ذنبًا كبيرًا أوجب الاستغفار والتوبة إلا أنه لا كفارة فيه، وممن ذهب إلى هذا ابن مسعود (ﷺ)، وسعيد بن المسيب، والحسن البصري، ومالك، والأوزاعي، والثوري، والليث، وأبو عبيد، وأبو ثور، وأبو حنيفة، وسائر أصحاب الرأي من أهل الكوفة، قال ابن مسعود: " كنا نعد من اليمن التي لا كفارة لها: اليمين الغموس"، وقال سعيد بن المسيب: " وهي من الكبائر، وهي أعظم من أن تكفر"، وبه قال أحمد في أشهر الروايتين عنه وهو المعتمد في المذهب، واستدلوا بقول الرسول(ﷺ): " من حلف على يمين هو فيها فاجر، ليقتطع بها مال امرئ مسلم حرم الله عليه الجنة وأدخله النار".[٢]، والمعقول يؤيدهم وهو أن الذي أتى به الحالف أعظم من أن تكون فيه الكفارة، فلا ترفع الكفارة إثمها، ولا تشرع فيها، وقد سميت بالغموس، لأنها تغمس صاحبها في الإثم أو في النار.[٣]

٢- **قال الشافعية وجماعة:** تجب الكفارة في اليمين الغموس، أي تسقط الكفارة الإثم فيها كما تسقطه في غير الغموس لأنه وجدت من الحالف اليمين بالله تعالى والمخالفة مع القصد، فتلزمه الكفارة كما تلزمه في اليمين المنعقدة على أمر في المستقبل، والله تعالى يقول: ﴿ ﴾.[٤]

---

(١) رياض الأفهام في شرح عمدة: أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني، (ت: ٧٣٤هـ) تحقيق ودراسة: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط ١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ٢٩٨/٥.

(٢) صحيح ابن حبان: (ذكر الإخبار عن إيجاب غضب الله جل وعلا لمن أخذ مال أخيه المسلم باليمين الفاجرة)،٤٧٨/١١، رقم(٥٠٨٤)، المعجم الكبير للطبراني: (باب فيما أعد الله من عقابه وغضبه يوم القيامة لمن اغتصب مال مسلم أو حلف عليه بيمين كاذبة)،٢٣٤/١، رقم(٦٤٠). ورجاله ثقات.

(٣) ينظر: موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي: محمد نعيم محمد هاني ساعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط ٢، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م،٩٢٤/٢، الفقه الإسلامي وأدلته: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – سورية – دمشق، ط ٤(د.ت)، ١١/٤.

(٤) سورة المائدة: آية/٨٩.

وهذا النص عام يعم الحلف في الماضي والمستقبل، فتكون الآية موجبة الكفارة في اليمين الغموس؛ لكونها من الأيمان المنعقدة، وتعلق الإثم في هذه اليمين لا يمنع الكفارة، كما أن الظهار منكر من القول وزور، وتتعلق به الكفارة.[1]

(١) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ١٨٨/٦.

المبحث الرابع

استشهاداته (ﷺ) في الفتن

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: وصف الزقوم الذي جعله الله شراباً من حاد

(١٥) قال الترمذي سننه:

"حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قرأ هذه الآية: ﴿ٱ□□□□يم ي□□□□□ٌ﴾.[١] قالَ رسولُ اللهِ (ﷺ):لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ؟ ".

اولاً: التخريج

اخرجه احمد.[٢]، وابن ماجه.[٣]، والترمذي.[٤]، والحاكم.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(محمود بن غيلان): أبو احمد المروزي، سمع من الفضل بن موسى السيناني، يحيى بن سليم الطائف، وابي داود الطيالسي، روى عنه البخاري، ومسلم في صحيحهما، وأبو حاتم الرازيان.[٦] قال احمد: ثقة، اعرفه بالحديث، صاحب سنة.[٧] ،قال النسائي: ثقة.[٨]،قال ابن حجر: نزيل بغداد، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٣٩هـ ، وقيل بعد ذلك.[٩]

(ابو داود الطيالسي): سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري الحافظ، روى عن ايمن بن نابل، وابان بن يزيد العطار، وشعبة، وجماعة، وعنه احمد بن حنبل، ومحمود بن غيلان، وروى

---

(١) سورة آل عمران: آية/١٠٢.

(٢) مسند احمد: كتاب المسند، باب مسند عبدالله بن عباس(رضي الله عنه)،١/٣٠٠، رقم(٢٧٣٥).

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب الفتن، باب صفة النار، ٢/١٤٤٦، رقم(٤٣٢٥).

(٤) سنن الترمذي: كناب صفة جهنم عن رسول الله(ﷺ)، باب ما جاء في صفة شراب اهل النار، ٤/٧٠١، رقم(٢٥٨٥).

(٥) المستدرك على الصحيحين: ٢/٣٢٢، رقم(٣١٥٨).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد: ١٥/١٠٤.

(٧) الجامع لعلوم الامام احمد– الرجال: ١٩/١١٢.

(٨) مشيخة النسائي: ١/٦٨.

(٩) تقريب التهذيب: ١/٥٢٢.

عنه جرير بن عبد الحميد الرازي وهو من شيوخه.[١]، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وربما غلط.[٢]، قال ابن حجر: ثقة حافظ غلط في أحاديث، من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٤هـ .[٣]

(شعبة): بن الحجاج بن الورد الازدي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري روى عن بكير بن عطاء، وابراهيم بن عامر بن مسعود، وسليمان الاعمش، روى عنه ايوب، والاعمش، وسعيد بن ابراهيم وهم من شيوخه، وجرير بن حازم، والثوري، وغيرهم من اقرانه، ووكيع، وآخرون.[٤]، قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا صاحب حديث حجة.[٥]، قال العجلي: ثقة، ثبت في الحديث، وكان يخطئ في اسماء الرجال قليلاً.[٦]، قال ابن حجر: ثقة حافظ، متقن، وكان عابداً، من الطبقة السابعة، مات سنة ١٦٠هـ .[٧]

(الاعمش): تقدمت ترجمته في ص: ٦٤.

(مجاهد بن جبر): أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، عن أبي هريرة، وابن عباس، وسعد، وعنه قتادة، وابن عون، وسيف بن سليمان، وحديثه عن عائشة في البخاري ومسلم.[٨] ، قال ابن سعد: كان فقيها عالماً ثقة كثير الحديث.[٩]، قال العجلي: مكي تابعي ثقة.[١٠]،قال ابن حجر: امام في التفسير وفي العلم، من الطبقة الثالثة، مات سنة ١٠١هـ ،او ١٠٢هـ ،او ١٠٣هـ ،او ١٠٤هـ.[١١]

(ابن عباس): حبر الامة وفقيه العصر وامام التفسير، أبو العباس عبدالله ابن عم رسول الله(ﷺ) العباس بن عبدالمطلب شيبة بن هاشم، حدث عنه النبي(ﷺ)، وعن عمر، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وخلق، روى عنه ابنه علي، وانس بن مالك، ومجاهد بن جبر، وخلق سواهم.[١٢]، قال ابن حجر: احد المكثرين من الصحابة، واحد العبادلة من فقهاء الصحابة، مات سنة ٦٨هـ .[١٣]

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب: ١٨٢/٤- ١٨٣.
(٢) الطبقات الكبرى: ٢١٨/٧.
(٣) تقريب التهذيب: ٢٥٠/١.
(٤) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٣٨/٤.
(٥) الطبقات الكبرى: ٢٨٠/٧.
(٦) الثقات للعجلي: ٤٥٦/١.
(٧) تقريب التهذيب: ٢٦٦/٢.
(٨) ينظر: الكاشف: ٢٤٠/٢- ٢٤١.
(٩) الطبقات الكبرى: ٤٦٦/٥.
(١٠) الثقات للعجلي: ٤٢٠/١.
(١١) تقريب التهذيب: ٥٢٠/١.
(١٢) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٣٨٠/٤.
(١٣) ينظر: تقريب التهذيب: ٣٠٩/١.

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال ابو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.(١)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه.(٢)

رابعاً: الالفاظ الغريبة

(الزَقوم): " الزَّقْمُ اللقم الشديد. زَقَمَ اللحمَ (نصر): بَلِعه وكذا ازدَقَم الشيءَ وازَّقمه: ابتلعه. وتَزَقَّمَ اللبنَ: أفرط في شُرْبه ".(٣)

ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز.٤ بقوله: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَتُ ٱلزَّقُّومِ﴾.(٥)، والزقوم: اسم طعام لهم في تمر وزبد، قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى: ﴿طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ﴾.(٦)،

قال أبو جهل: التمر بالزبد.(٧)

خامساً: شرح الحديث

في هذا الحديث يخبرنا رسول الله(ﷺ) بتقوى الله تعالى من القيام بالواجبات واجتناب المحارم فمن تقاعس عن هذه الامور فأن قطرة من زقوم تنزل عليه في الآخرة، لذا فأنه قرأ هذه الآية: اتقوا الله: أولها: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ أي: حق تقواه من القيام بالواجبات واجتناب السيئات، وقال بعض العارفين: هو أن ينزه الطاعة عن الالتفات إليها، وعن توقع المجازات عليها، ﴿وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ أي: موحدون منقادون تائبون جامعون بين الخوف والرجاء، غالبون حسن الظن بالمولى جل وعلا في الآخرة والأولى، وهو في الحقيقة أمر بدوام الإسلام،

قال رسول الله (ﷺ): لو أن قطرة من الزقوم أي: من ماء شجر يخرج في أصل الجحيم، فلو أن قطرة منه (قطرت) بالفتحات أي نقطت ونزلت، (في دار الدنيا لأفسدت) أي: لمرارتها وعفونتها وحرارتها، (على أهل الأرض معايشهم): بالياء، وقد يهمز، جمع معيشة (فكيف بمن يكون) أي: الزقوم (طعامه) ؟:

---

(١) سنن الترمذي: كناب صفة جهنم عن رسول الله(ﷺ)، باب ما جاء في صفة شراب اهل النار، ٧٠١/٤، رقم(٢٥٨٥).

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٣٢٢/٢، رقم(٣١٥٨) .

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم: د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب ،القاهرة ،ط ١ ،٢٠١٠م، ٩٠٦/٢.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣٠٦/٢.

(٥) سورة الصافات: آية٦٤/٦٥.

(٦) سورة الدخان: آية/ ٤٣- ٤٤.

(٧) ينظر: مختار الصحاح: ١٣٦/١.

فالمعنى أن هذا الزقوم في العقبى بدل زقومهم في الدنيا، كما قال تعالى: {إن شجرة الزقوم طعام الأثيم}.[1]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- في قوله تعالى: ﴿ يم يى ﴾ أي: واجب تقواه تعالى وهو القيام بالواجبات واجتناب المحارم، أي بالغوا في التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا.

٢-في قوله تعالى: ﴿ ﴾ لا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت، فمن واظب على هذه الحالة وداوم عليها مات مسلما وسلم في الدنيا من الآفات وفي الآخرة من العقوبات، ومن تقاعد عنها وتقاعس وقع في العذاب في الآخرة.

٣- إنّ من تقاعس عن تقوى الله تعالى من القيام بالواجبات (وهي ان: يطاع الله تعالى بكل شيء ولا يعصى، وان يشكره على النعم ولا يكفر، ويذكر الله تعالى بما أحل عليه من الفضائل والنعم ولا ينساه، والقيام باجتناب ما حرم وما نهى الله عنه)، فان قطرة من الزقوم تنزل عليه في الدار الآخرة.[2]

المطلب الثاني: ما جاء في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(١٦) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):إِنَّ بني إسرائيل لَمَّا وَقَعَ فِيهِمُ النَّقْصُ كَانَ الرَّجُلُ فِيهِمْ يَرَى أَخَاهُ يَقَعُ عَلَى الذَّنْبِ فَيَنْهَاهُ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ الغَدُ لَمْ يَمْنَعْهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَخَلِيطَهُ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَنَزَلَ فِيهِمُ القُرْآنُ فقال: ﴿ ﴾ .[3] فقرأ حتى بلغ: ﴿ ﴾ .[4]) قَالَ: وَكَانَ نَبِيُّ اللهِ (ﷺ) مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: لاَ، لاَ، حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ فَتَأْطُرُوهُ عَلَى الحَقِّ أَطْرًا."

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٣٦٢١/٩.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) سورة المائدة: من الآية/٧٨.

(٤) السورة نفسها: آية/ ٨١.

اولاً: التخريج

اخرجه الترمذي.[١] ،وابن ماجه.[٢]

ثانياً: دراسة رواة السند

(بندار): أبو بكر، محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي البصري، يقال: بندار وانما لقب به لأنه كان بنداراً في الحديث، سمع من يحيى بن سعيد بن فروخ ابا سعيد القطان البصري، ووكيع بن الجراح بن مليح الروءاسي، وعبد الرحمن بن مهدي، روى عنه أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري.[٣]، قال العجلي: بصري، ثقة، كثير الحديث، وكان حائكاً.[٤]، قال النسائي: بصري، لا بأس به.[٥]،قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٥٢هـ .[٦]

(عبد الرحمن بن مهدي): بن حسان بن عبد الرحمن، أبو سعيد العنبري، وقيل: مولى الأزد صاحب اللؤلؤ، سمع من سفيان الثوري، ومالكا، وشعبة، وسفيان بن عيينة، روى عنه عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعلي ابن المديني، و آخرين، وهو بصري قدم بغداد، وحدث بها .[٧]،قال ابن حجر: ثقة ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث، من الطبقة التاسعة، مات سنة ١٩٨هـ .[٨]

(سفيان): تقدمت ترجمته .

(علي بن بذيمة): الجزري، عن سعيد بن جبير، وعكرمة ،٢وابي عبيدة بن عبدالله، روى عنه الاعمش، والثوري، وشريك.[٩]، قال ابن أبي حاتم: روى عن: اسرائيل، والمسعودي.[١٠]، قال احمد: صالح الحديث، ولكن كان رأساً في التشييع.[١١]، قال الجوز جاني: زائغ عن الحق معلن به.[١٢]، قال

---

(١) سنن الترمذي: كتاب التفسير، باب ومن سورة آل عمران،٢٥٢/٥، رقم(٣٠٤٨).

(٢) سنن ابن ماجه: كتاب الفتن، باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر،١٣٢٧/٢، رقم(٤٠٠٦).

(٣) ينظر: الاسامي والكنى لابي احمد الحاكم: ١٧٩/٢.

(٤) الثقات للعجلي: ٢٣٢/٢.

(٥) مشيخة النسائي- تسمية الشيوخ: ٥٥/١.

(٦) تقريب التهذيب: ٤٦٩/١.

(٧) ينظر: تاريخ بغداد: ٥١٢/١١.

(٨) تقريب التهذيب: ٣٥١/١.

(٩) التاريخ الكبير: ٢٦٢/٦.

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٧٥.

(١١) العلل ومعرفة الرجال: ١١٦/٣.

(١٢) احوال الرجال: ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق السعدي الجوز جاني، أبو اسحاق،(ت: ٢٥٩هـ)،المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، حديث اكاديمي- فيصل آباد باكستان،(د.ت.ط)،٣٠١/١.

ابن شاهين: جزري، ثقة، ليس به بأس.[١]،قال ابن حجر: ثقة، رمي بالتشييع، من الطبقة السادسة، مات سنة ١٣٣هـ وقيل: سنة١٣٦هـ .[٢]

(أبو عبيدة): عامر بن عبدالله بن مسعود الهذلي، أبو عبيدة الكوفي، ويقال اسم كنيته، روى عن: ابيه ولم يسمع منه، وعن أبي موسى الاشعري، وام زينب الثقفية، والبراء بن عازب، وعنه: ابراهيم النخعي، وأبو اسحاق السبيعي، ومجاهد بن جبر وغيرهم.[٣]، قال العجلي: كوفي ،ثقة.[٤]، قال ابن حجر: حجر: ثقة، من كبار الطبقة الثالثة، مات قبل المائة، بعد سنة٨٠هـ .[٥]

ثالثاً: الحكم على الحديث

بعد دراسة رواة الاسناد تبين أنّ للحديث علتين: أن أبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وهو تابعي والحديث مرسل بهذا السند. والحديث ضعيف. [٦]

هذا وللحديث متابعة: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو داوود الطيالسي، أملاه علي، حدثنا محمد بن أبي الوضاح، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، عن النبي (ﷺ) بمثله.

---

(١) تاريخ اسماء الثقات: **أبو** حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، (ت: ٣٨٥هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الدار السلفية – الكويت، ط ١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ، ١٤١/١.

(٢) تقريب التهذيب: ٣٩٨/٢.

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب: ٧٥/٥.

(٤) الثقات للعجلي ط الباز: ٥٠٤/١.

(٥) تقريب التهذيب: ٦٥٦/١.

(٦) ينظر: ضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، (ت: ١٤٢٠هـ)، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي – بيروت،ط ١، ١٤١١هـ –١٩٩١م،٣٦٩/١، رقم(٣٢٥٢).

رابعاً: الالفاظ الغريبة

(وتأطروه على الحق أطرًا) أي: تعطفوه، يقال: أطرت الشيء أطرًا: إذا عطفته، ومنه إطار القوس والظفر.[١]، و(الأَطْرُ): أن تجعل للسهم (أُطْرَةً) بالضم، وفي بعض النسخ: للشيء بدل السهم، والفعل كضرب ونصر يقال: أَطَرَه (يَأْطِرُه) ويَأْطُرُه (أَطْراً) فانْأَطَرَ انْئِطاراً، (كالتَّأْطِير فيهما)، يقال: (أَطَّرَه) فتأَطَّر: عطفه فانعطف، كالعمود تراه مستديرا.[٢]

خامساً: شرح الحديث

في هذا الحديث تكلم رسول الله (ﷺ) عن حال بني اسرائيل وما وقع فيهم بسبب عصيانهم مباشرة ومعاشرة حيث كانوا يتجاوزون عن الحد بأن جر المعاصي الى الكفر يكون بالاستحلال ونحوه بالرضا للمعاصي حيث يقول(ﷺ):

(إن أول ما دخل النقص) أي: أول دخوله،(على بني إسرائيل) اي: في دينهم، (أنه) أي: الشأن، (كان الرجل): منهم، (يرى اخاه على الذنب فينهاه عنه)اي: الذنب،(فاذا كان الغد): وجاء،(لم يمنعه) اي: لم يمنع الناهي،(ما رأى منه) اي: من المذنب في الامس يعني: ذنبه،(ان يكون): ذلك الناهي (أكيله) أي: مواكله، (وشريبه) أي: مشاربه، و(خليطه)أي: شريكه في المال، أي لم يمنع الناهي من ان يأكل مع ذلك المذنب أو يشرب معه،(ضرب الله قلوب بعضهم ببعض) اي: خلط قلوب بعضهم ببعض، يقال: ضرب اللبن بعضه ببعض اي: خلطه.[٣]

ونزل فيهم القرآن وقال تعالى: ﴿لخ لم لى لي□ □ □ □ □ ﴾ قال أكثر المفسرين: هم أصحاب السبت لما اعتدوا واصطادوا في السبت، فقال داود: اللهم العنهم واجعلهم قردة فمسخوا كذلك، وقصتهم في سورة الأعراف ، ﴿□ □ □ □ ﴾ قال: وهم كفار أصحاب المائدة لما أكلوا وادخروا ولم يؤمنوا، قال: اللهم العنهم

---

(١) غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية– القاهرة، ط ١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م،١/٨٠.

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين ،دار الهداية،(د.ت.ط)،١٠/٦١.

(٣) ينظر: شرح سنن ابن ماجه المسمى "مرشد ذوي الحجا والحاجة الى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى": ٢٤/١٤٠.

واجعلهم خنازير فمسخوا كذلك، وقيل: إن داود وعيسى بشراً بمحمد ولعنا من يكفر به، ﴿ذَٰلِكَ بِمَا﴾ أي: اللعن بسبب عصيانهم واعتدائهم، (حتى بلغ) القرآن ﴿أَتَىٰ﴾ .[1]

قال أبو عبيدة: قال ابن مسعود: وكان رسول الله (ﷺ) أولا (متكئا) اي: على أحد شقيه أو مستندا إلى ظهره قبل ذلك، (فجلس): مستويا للاهتمام بإتمام الكلام، فقال رسول الله (ﷺ): (لا) أي: لا تعذرون، أو لا تنجون من العذاب أنتم أيها الأمة خلف تلك هلاك الأمة، (حتى تأخذوا على يدي الظالم فتأطروه) أي: ترجعوه وتردوه (على الحق) أي: على اجباره على الحق وانكاره على الباطل،(أطرا) اي: منعاً ظاهراً ليس فيه لومة لائم .[2]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- إن من اسباب ما حصل لبني اسرائيل من اللعن انه كان بسبب تخليهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبسبب عصيانهم بمعاشرة أهل المعاصي حيث كانوا يعتدون ويتجاوزون الحد بان جر المعاصي الى الكفر يكون بالاستحلال ونحوه.

٢- في هذا الحديث وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنهي عن مجالسة اهل المعاصي.[3]

المطلب الثالث: طلوع الشمس من مغربها

(١٧) قال أبي داود في سننه:

" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَاكَ حِينَ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا﴾ ".[4]

---

(١) ينظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي ،(ت: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٤، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م،٢/٤٦٥- ٤٦٦.

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٨/٣٢٢٠.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٥/٢٩.

(٤) سورة الانعام: من الآية/١٥٨.

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري. [١]،ومسلم.[٢]،واحمد.[٣]،وابن ماجه.[٤]،وأبي داود.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(احمد بن أبي شعيب الحراني): احمد بن عبدالله بن مسلم، أبو الحسن بن أبي شعيب الحراني القرشي الاموي، مولى عمر بن عبدالعزيز، روى عن أبي عمير الحارث بن عمير البصري، محمد بن فضيل بن غزوان، عيسى بن يونس، روى عنه أبو داود، اسماعيل بن الفضل البلخي، أبو حاتم محمد بن ادريس الشافعي.[٦]، قال أبو حاتم: صدوق.[٧]، قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٣٣هـ .[٨]

(محمد بن الفضيل): بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، روى عن أبيه، وعاصم الأحول، وأبي مالك الأشجعي، وخلق كثير، روى عنه الثوري وهو أكبر منه، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وآخرون.[٩]، قال العجلي: كوفي، ثقة.[١٠]، قال الذهبي: ثقة مشهور، لكنه شيعي.[١١]،قال ابن حجر: صدوق عارف رمي بالتشييع، من الطبقة التاسعة، مات سنة١٩٥هـ .[١٢]

---

(١) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب(لا ينفع نفساً ايمانها)،١٦٩٧/٤، رقم(٤٣٥٩).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الايمان،١٣٧/١، رقم(١٥٧).

(٣) مسند احمد: باب مسند أبي هريرة(رضي الله عنه)،٢٣١/٢، رقم(٧١٦١)، ٣١٣/٢، رقم(٨١٢٣)، ٥٣٠/٢، رقم(١٠٨٧١).

(٤) سنن ابن ماجه: كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها،١٢٥٢/٢، رقم(٤٠٦٨).

(٥) سنن ابي داود: كتاب الملاحم، باب خروج الدجال،١١٥/٤، رقم(٤٣١٢).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٦٨/١-٣٦٩.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/٣.

(٨) تقريب التهذيب: ٨١/١.

(٩) ينظر: تهذيب التهذيب: ٤٠٥/٩.

(١٠) الثقات للعجلي ط الدار: ٢٥٠/٢.

(١١) المغني في الضعفاء: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي،(ت: ٧٤٨هـ)،المحقق: نور الدين عتر،(د.ت.ط)،٦٢٤/٢.

(١٢) تقريب التهذيب:٥٠٢/٢.

(عُمَارة): بن القعقاع بن شبرمة الضبي بن اخي عبدالله بن شبرمة، من اهل الكوفة، يروي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، روى عنه الثوري، واهل العراق.[١]، قال ابن سعد: كان عمارة ثقة.[٢]، قال ابن ابن ابي حاتم: صالح الحديث.[٣]

قال ابن حجر: الكوفي، ثقة، ارسل عن بن مسعود وهو من الطبقة السادسة.[٤]، توفي في حدود ١٤٠هـ.[٥]

(أبو زرعة): هو ابن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عبدالله، وقيل: عمرو، وقيل: عبدالرحمن، وقيل: جرير، يروي عن جده جرير، وابي هريرة، وجماعة، وعنه عمه ابراهيم، وابن عمه جرير بن يزيد، وعلي بن مدرك، وعدة.[٦]،قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الثالثة، مات في عهد البخاري ما يقارب ١٠٠هـ.[٧]

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من خلال دراسة رجال الاسناد تبين ان هذا الحديث صحيح.[٨]

رابعاً: شرح الحديث

إنّ طلوع الشمس من مغربها هي إحدى علامات الساعة الكبرى التي يؤمن المسلمون أنها ستقع قبل يوم القيامة فهو حدث عظيم يدل ظهورها على قرب القيامة وبقاء زمن قصير لوقوعه، لذلك قال عنها رسول الله(ﷺ):

---

(١) الثقات لابن حبان: ٢٦٠/٧.

(٢) الطبقات الكبير لابن سعد: ٤٧٠/٨.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٦٩/٦.

(٤) تقريب التهذيب: ٤٠٩/١.

(٥) الوافي بالوفيات: ٢٥٢/٢٢.

(٦) ينظر: بهجة المحافل واجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل: إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد، برهان برهان الدين المالكي (ات: ١٠٤١هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ،مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن ،ط ١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م،٥٥/٢.

(٧) تقريب التهذيب: ٦٤١/٢.

(٨) ينظر: جامع الاصول في أحاديث الرسول: مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير،(ت:٦٠٦هـ)،تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط،مكتبة الحلواني-مطبعة الملاح-مكتبة دار البيان،ط ١,١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، باب طلوع الشمس من مغربها،٣٩١/١٠، رقم(٧٨٩٧).

(لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها): بمعنى أن طلوع الشمس من مغربها هو أهم أشراط الساعة، وأخطرها وأقربها إليها، لأنه آخر علاماتها، (فإذا طلعت ورآها الناس)اي: إذا طلعت حصل لجميع من على وجه الأرض من التصديق الضروري بأمور القيامة، الذي لا يكلونه، (آمن من عليها)أي: آمن كل من على هذه الأرض من البشر، (فذاك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾ أي: فذلك هو الوقت الذي لا ينفع فيه الكافر إيمانه إذا لم يسبق له الإيمان قبل ذلك، ولا عمل صالح بعد الطلوع، لأن حكم الإيمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة.(١)

وأما قوله: ﴿لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ﴾ فإنه يعني: أو عملت في تصديقها بالله خيرًا، من عمل صالح يصدق قبله، ويحققه، من قبل طلوع الشمس من مغربها، ولا ينفع كافرًا لم يكن آمن بالله قبل طلوعها، كذلك إيمانه بالله إن آمن، وصدَّق بالله ورسله؛ لأنها حالة لا تمتنع نفس من الإقرار بالله لعظيم الهول الوارد عليهم من أمر الله، فحكم إيمانهم كحكم إيمانهم عند قيام الساعة.(٢)

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- دلَّ هذا الحديث على أن التوبة تنقطع عند طلوع الشمس من مغربها، فلا ينفع الكافر إيمانه في ذلك اليوم، ولا العاصي توبته، لأنه يغلق باب التوبة.

٢- أنّ من أشراط الساعة الكبرى وأخطرها طلوع الشمس من مغربها، وقد اختلفت الأحاديث في أول علامات الساعة ما هي؟ فورد في بعض الروايات أن أول الآيات خروج الدجال، وفي بعضها أن أوّلها طلوع الشمس من مغربها، وفي بعضها الدابة، وفي بعضها نار تحشر الناس إلى محشرهم، قال الحافظ: وطريق الجمع أن الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الأحوال العامة في الأرض، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي، وينتهى ذلك بقيام الساعة، والدابة معها، فهي والشمس كشيء واحد وإنّ النار أول الآيات الكونية المؤذنة بقيام الساعة.(٣)

---

(١) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: ٥/٥٥.

(٢) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود: الشيخ خليل أحمد السهار نفوري، (ت: ١٣٤٦هـ)، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند ،ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م،١٢/٣٦٤.

(٣) ينظر: بذل المجهود في حل سنن ابي داود: ٥/٥٥.

الفصل الثالث

استشهادات النبي (ﷺ) في المغازي والسير والجهاد

وفيه مبحثين:

المبحث الاول:ماجاء في فضل النفقة والشهادة في سبيل الله

المبحث الثاني :بيان ما احل للمجاهدين في سبيل الله من غنائم

المبحث الاول :فضل النفقة في سبيل الله

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: فضل النفقة في سبيل الله تعالى

(١٨) قال ابن ماجه في سننه:

" **حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرْسَلَ بِنَفَقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ، فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ، وَمَنْ غَزَا بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْفَقَ فِي وَجْهِ ذَلِكَ، فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ:** ﴿□ □ □ □ □ □ □﴾.[١]

اولاً: التخريج

انفرد بتخريجه الامام إبن ماجه.[٢]

ثانياً: دراسة رواة السند

(هارون بن عبدالله الحمال): هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي، أبو موسى البزاز الحافظ المعروف بالحمال، روى عن ابن عيينة، وحسين بن علي الجعفي، وروح بن عبادة، وابن أبي فديك، ووهب بن جرير، وخلق كثير، روى عنه الجماعة سوى البخاري، وابنه موسى بن هارون، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وابن أبي الدنيا وغيرهم.[٣]،قال النسائي: ثقة.[٤]،قال ابن حجر: ثقة من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٤٣هـ .[٥]

(ابن أبي فديك): محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك دينار الديلي، مولاهم المدني الحافظ، أبو إسماعيل، روى عن سلمة بن وردان، وابن أبي ذئب، وإبراهيم بن الفضل المخزومي، وجماعة، وعنه إبراهيم بن المنذر، وعبد بن حميد، وهارون بن عبد الله الحمال، وخلق سواهم، وقال الذهبي: كان ثقة صاحب حديث، لكنه لا رحلة له.[٦]،

---

(١) سورة البقرة: من الآية/٢٦١.

(٢) سنن ابن ماجه: كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى، ٩٢٢/٢، رقم(٢٧٦١).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد: ٣١/١٦، تهذيب التهذيب: ٩/١١.

(٤) مشيخة النسائي= تسمية الشيوخ: ٥٩/١.

(٥) تقريب التهذيب: ٥٦٩/١.

(٦) ينظر: تاريخ الاسلام: ١١٨٧/٤.

قال الذهبي: الحافظ.[1]،قال ابن حجر: صدوق من صغار الثامنة، مات سنة ٢٠٠هـ .[2]

(الخليل بن عبدالله): روى عن الحسن البصري، عن جابر بن عبدالله، روى عنه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك.[3]،قال ابن حجر: مجهول، من الطبقة السابعة.[4]، ولم أعثر على سنة وفاته.

(الحسن): بن أبي الحسن يسار الامام شيخ الاسلام، أبو سعيد البصري، مولى زيد بن ثابت، ويقال: مولى جميل بن قرطبة، حدث عن عثمان، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعلي، وطائفة كثيرة، حدث عنه قتادة، وابن عون، وحميد الطويل، وغيرهم.[5]، قال ابن سعد: كان فصيحاً.[6]، قال ابن حجر: حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس، وهو رأس اهل الطبقة الثالثة، مات سنة١١٠هـ .[7]

(علي بن أبي طالب): رضى الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي الهاشمي، يكنى أبا الحسن، واسم أبيه– أبا طالب– عبد مناف وقيل: اسمه كنيته، والأول أصح، وكان يقال لعبد المطلب شيبة الحمد، روى الكثير عن النبي(ﷺ)،وروى عن: أبي بكر، وعمر، وبنوه: الحسن، والحسين، وابن عباس، وطائفة من الصحابة، مات سنة٤٠هـ .[8]

(أبي الدرداء): – عويمر بن زيد بن قيس، ويقال: ابن عبد الله، وعويمر لقب، أبو الدرداء الخزرجي الأنصاري، من أفاضل الصحابة، روى عن النبي (ﷺ) أحاديث، روى عنه وأبو أمامة، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عباس، ، وغيرهم.[9]،قال ابن سعد: كان من عُلية اصحاب رسول الله(ﷺ)

---

(١) العبر في خبر من غبر: شمس الدين، أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي،(ت: ٧٤٨هـ)، (د.ت.ط)، ٣٣٣/١.

(٢) تقريب التهذيب: ٤٦٨/١.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٣٣٨/٨.

(٤) تقريب التهذيب: ١٩٥/١.

(٥) ينظر: تذكرة الحفاظ= طبقات الحفاظ للذهبي: ٧١/١–٧٢.

(٦) الطبقات الكبرى: ١١٤/٧.

(٧) تقريب التهذيب: ١٦٠/١.

(٨) ينظر: الإستيعاب في معرفة الاصحاب: ١٠٨٩/٣.

(٩) ينظر: تاريخ دمشق: ٩٣/٤٧.

وأهل النية منهم.[1]،قال ابن حجر: صحابي جليل اول مشاهده أحد، وكان عابداً، مات في خلافة عثمان سنة ٣٢هـ .[2]

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته .

(أبو امامة الباهلي): تقدمت ترجمته في ص:٥٧-٥٨.

(عبدالله بن عمر): تقدمت ترجمته في ص: ١٩.

(عبدالله بن عمرو): بن العاص بن وائل بن غالب القرشي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، روى عن النبي(ﷺ)، وعن: أبي بكر، وعمر، وأبي الدرداء وغيرهم، وعنه: انس بن مالك، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وعبد الله بن الحارث، وغيرهم، اضطربت الروايات في تاريخ وفاته فقيل: توفي سنة ٦٣هـ ،وقيل: سنة ٦٥هـ ،وقيل غير ذلك.[3]

(جابر بن عبدالله): بن عبدالله بن عمرو بن حرام الانصاري ثم السلمي، صحابي بن صحابي.[4]،عنه: بنوه: محمد، وعبدالرحمن، وعقيل، وابن المنكدر، وابو الزبير، وخلق، مات بالمدينة سنة٧٨هـ .[5]

(عمران بن الحصين): بن عبيد بن خلف بن عمرو الخزاعي، روى عن: النبيّ (ﷺ) عدة أحاديث، روى عنه: ابنه نجيد، وأبو الأسود الدؤلي، وربعي بن حراش، وآخرون.[6]،قال ابن حجر: كان فاضلاً وقضى بالكوفة، مات سنة ٥٢هـ بالبصرة.[7]

ثالثاً: الحكم على الحديث

مماتقدم من خلال دراسة رواة الاسناد تبين ان سند الحديث ضعيف لان فيه (الخليل بن عبدالله) قال عنه الإمام ابن حجر: مجهول، لذلك فالحديث ضعيف.[8]

---

(١) الطبقات الكبرى: ٢٧٥/٧.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب: ٤٣٤/١.

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٥-٢٩٥.

(٤) ينظر: تقريب التهذيب: ١٣٦/١.

(٥) ينظر: الكاشف: ٢٨٧/١.

(٦) ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٥٨٤/٤-٥٨٥.

(٧) تقريب التهذيب: ٤٢٩/٢.

(٨) ينظر: مشكاة المصابيح: ١١٣٢/٢، رقم(٣٨٥٧).

رابعاً: شرح الحديث

النفقةُ في سبيل الله لها أجر عظيم، جعله الله سبحانه وتعالى لفاعلِها، فبها تجهز الجيوش لإعلاء كلمة الله عز وجل حيث يقول(ﷺ) في حديثه:

(من أرسل): وبعث، (بنفقة): الجهاد، (في سبيل الله): تعالى ومؤونته من سلاح ومزادة وزاد، من بيته إلى المجاهدين في معسكرهم، ليستعينوا بها على غزوهم، (وأقام): هو أي: ذلك المرسل، (في بيته): ومنزله والمراد بإقامته في بيته: عدم خروجه إلى الجهاد فيما إذا كان فرض كفاية وإن لم يجلس في البيت؛ بأن تقلب في البلاد للتجارة مثلًا، (فله) أي: فلذلك المرسل، (بكل درهم): بعثه إليهم، (سبع مئة درهم): لأن الحسنة بعشر أمثالها وما فوقها إلى سبع مئة، (ومن غزا): وجاهد، (بنفسه في سبيل الله): تعالى، (و): مع غزوه، (أنفق): ماله وصرف، (في وجه ذلك): الجهاد وطريقه، (فله) أي: فلذلك الغازي الذي أنفق ماله في ذلك الجهاد الذي خرج إليه أي: أنفق على المجاهدين في ذلك الجهاد، (بكل درهم): من تلك الدراهم التي أنفقها (سبع مئة ألف درهم)، (ثم): بعدما قال رسول الله (ﷺ) ذلك الكلام، (تلا): وقرأ مصداق قوله ذلك، (هذه الآية) الكريمة يعني: قوله تعالى: ﴿ُّ ّ﴾ أي: يعطي الأضعاف الكثيرة في الإنفاق، ﴿ُّ ّ﴾ المضاعفة له.[1]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- هذا الحديث فيه بيان لعظم أجر هذه النفقة جعله الله تعالى لفاعلها فبها تجهز الجيوش لإعلاء كلمة الله تعالى.

٢- أنَّ النفقة في سبيل الله تضاعف بحسب اخلاص الشخص في عمله وابتغائه مرضاة الله تعالى.[2]

المطلب الثاني: فضل الشهادة في سبيل الله

(١٩) قال أبو داود في سننه:

"حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ، تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا، وَتَأْوِي إِلَى

(١) ينظر: مرشد ذوي الحجا والحاجة الى سنن ابن ماجه والقول المكتفى في سنن المصطفى: ١٦/١٥٧-١٥٨.

(٢) ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م،٢/٣١٣.

قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ، وَمَشْرَبِهِمْ، وَمَقِيلِهِمْ، قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا، أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ، وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ، فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ "، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ُ□□□□□□□□ً ".[١]

اولاً: التخريج

أخرجه احمد.[٢]،وأبي داود.[٣]،والبيهقي.[٤]، والحاكم.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(عثمان بن أبي شيبة): عثمان بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن الكوفي الحافظ ، روى عن شريك، وابن المبارك، وعبدالله بن ادريس، وعنه الجماعة سوى الترمذي، والنسائي، وخلق.[٦]،قال ابن حجر: ثقة حافظ شهير وله اوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن، من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٣٩هـ .[٧]

(عبدالله بن ادريس): – بن يزيد بن عبدالرحمن بن الاسود الاودي الزعافري، أبو محمد الكوفي، روى عن أبيه، ومحمد بن إسحاق، وليث بن أبي سليم، وغيرهم، وعنه مالك بن أنس وهو من شيوخه، ويحيى بن آدم، وأحمد بن حنبل، وجماعة.[٨]، قال ابن معين: ثقة.[٩]، قال العجلي: ثقة ثبت صاحب سنة زاهد صالح.[١٠]،قال ابن حجر: فقيه عابد، من الطبقة الثامنة، مات سنة١٩٢هـ.[١١]

(محمد بن اسحاق): تقدمت ترجمته في ص:٢٦

---

(١) سورة آل عمران: من الآية/١٦٩.

(٢) مسند احمد: مسند عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب عن النبي(ﷺ)،١/٢٢٥، رقم(٢٣٨٨).

(٣) سنن ابي داود: اول كتاب الجهاد، باب في فضل الشهادة،٣/١٥، رقم(٢٥٢٠).

(٤) سنن البيهقي الكبرى: كتاب السير، باب فضل الشهادة في سبيل الله عز وجل،٩/١٦٣، رقم(١٨٣٠١).

(٥) المستدرك على الصحيحين: كتاب الجهاد،٢/٩٧، رقم(٢٤٤٤)، كتاب التفسير، باب تفسير سورة آل عمران،٢/٣٢٥، رقم(٣١٦٥).

(٦) ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ١/٢٦٢.

(٧) تقريب التهذيب: ٢/٣٨٦.

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب: ٥/١٢٦.

(٩) تاريخ ابن معين– رواية الدوري: ٣/٢٧٠.

(١٠) الثقات للعجلي ط الدار: ٢/٢١.

(١١) تقريب التهذيب: ١/٢٩٥.

(اسماعيل بن امية): بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، روى عن ابن المسيب، وعكرمة مولى ابن عباس، وأبي الزبير، وجماعة، وعنه ابن جريج، وروح بن القاسم، وابن إسحاق، وغيرهم.[١]، قال أبو زرعة: مدني ثقة.[٢]، قال أبو حاتم: صالح.[٣]،قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الطبقة السادسة، مات سنة١٤٤هـ .[٤]

(أبو الزبير): محمد بن مسلم بن تدرس، الاسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، روى عن العبادلة الاربعة، وعائشة، وسعيد بن جبير، وغيرهم، روى عنه عطاء وهو من شيوخه، وهشام بن عروة، وحماد بن سلمة، وغيرهم.[٥]،قال العجلي: تابعي ثقة.[٦]،قال ابن حجر: صدوق الا انه يدلس، من الطبقة

(سعيد بن جبير): تقدمت ترجمته في ص: ١٩.

(ابن عباس): تقدمت ترجمته في ص: ٧١.

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال الالباني: هذا حديث حسن، إسناد رجاله ثقات رجال مسلم كلهم إلا أنه إنما أخرج لابن إسحاق مقرونًا، ثم هو مدلس وقد عنعنه لكنه قد صرح بالتحديث في رواية لأحمد وكذلك أبو الزبير مدلس أيضًا.[٧]

وله شواهد اخرى ومنها حديث عبدالله بن مسعود(رضي الله عنه):

حدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، كلاهما عن أبي معاوية، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، وعيسى بن يونس، جميعا عن الأعمش، وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، (واللفظ له)، حدثنا أسباط ، وأبو معاوية، قالا: حدثنا الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، قال: سألنا عبد الله (هو ابن مسعود) عن هذه الآية: ٱ□□□□□□□□□□ ني ني □ ير قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: " أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي

(١) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٨٣/١.

(٢) الضعفاء لابي زرعة الرازي: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة،(ت: ٢٦٤هـ)، المحقق: د. سعدي الهاشمي، الجامعة الاسلامية – المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ٨٤٥/٣.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٥٩/٢.

(٤) تقريب التهذيب: ١٠٦/١.

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٩٠/٩.

(٦) الثقات للعجلي ط الدار: ٢٥٣/١٢.

(٧) ينظر: صحيح سنن أبي داود: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ،(ت: ١٤٢٠ هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، اول كتاب الجهاد، باب في فضل الشهادة،٢٧٩/٧، رقم(٢٢٧٥).

إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أي شيء نشتهي؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا، قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا ".[١]

رابعاً: الالفاظ الغريبة

(يُنْكلوا): (نَكَّلَ)النون والكاف واللام أصل صحيح يدل على منع وامتناع، وإليه يرجع فروعه، ونكل عنه نكولا يَنْكِلُ، وأصل ذلك النِّكْلُ: القيد، وجمعه أَنْكَالٌ، لأنه يَنْكُلُ: أي يمنع، وَالنِّكْلُ: حديدة اللجام، وهو ناكل عن الأمور: ضعيف عنها.[٢]

و(يُنْكلوا): اي يجبنوا من نصر، وأذقت اول قريش(نكالاً) فقيل: اي قحطاً وغلاء.[٣]

خامساً: شرح الحديث

للشهداء مكانة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى ويكرمون بدءاً من سيلان اول قطرة من دمائهم ثم دفن اجسادهم وصعود ارواحهم ودخولهم الجنة فهم انواع: شهيد الدنيا، وشهيد الدنيا والآخرة، وشهيد الآخرة، وفي هذا الحديث يخبر النبي(ﷺ)عن اصحابه الذين قتلوا في سبيل الله في (غزوة أُحد)، وما اعده الله تعالى لهم من نعيم الجنة الذي لا ينقطع، فيقول(ﷺ):

(لما أصيب إخوانكم): أي: من سعادة الشهادة، (يوم أحد): أي: في سبيل الله لا ثاني له، (جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر) أي: في أجواف طيور خضر خالية من الأرواح، على أشباح مصورة بصور الطيور، حتى تتلذذ الأرواح بنسب الأشباح، (ترد أنهار الجنة): تشرب من مائها ولبنها وعسلها وشرابها الطهور، (تأكل من ثمارها، وتأوي) أي: تقيل، (إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش) أي: بمنزلة أوكار الطيور، (فلما وجدوا) أي: الشهداء، (طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم) بفتح فكسر، أي: مأواهم ومستقرهم، والثلاثة مصادر ميمية، ولا يبعد أن يراد بها المكان أو الزمان.[٤]

(قالوا) جواب لما: (من يبلغ) بتشديد اللام، وفي نسخة بتخفيفها، اي من يوصل، (إخواننا): من المسلمين الذين هم في الدنيا، (عنا) أي: عن قبلنا، (أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا) أي: لئلا

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الامارة، باب (بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون)،١٥٠٢/٣، رقم(١٨٨٧).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،٤٧٣/٥.

(٣) ينظر: مجمع بحار الانوار: ٦٤٨/٥.

(٤) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود: ٧٩/٩.

يغفلوا، (في الجهاد): ولا يرغبوا عنه، (ولا ينكلوا) أي: لا يجبنوا (عند الحرب؟ فقال الله تعالى: أنا أبلغهم عنكم، قال: وأنزل الله – عز وجل –: ﴿ ﴾: بالخطاب مع فتح السين وكسرها، أي: لا تظن، ﴿ ﴾: بالتخفيف والتشديد ﴿ ﴾: مفعول ثان.[1]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- الحديث فيه بيان لحال المقتولين في سبيل الله وما هم عليه من البهجة والسعادة، شبه بهجتهم وبهاءهم وتمكُّنهم من التلذذ بأنواع المشتهيات، والتبوء من الجنة حيث شاؤوا، وقربهم من الله تعالى، وانخراطهم في غار الملإ الأعلى الذين هم حول عرش الرحمن بما إذا كانوا في أجواف طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت، وتأوي إلى قناديل معُلقة بالعرش.[2]

٢- في هذا الحديث عظيم فضل الشهادة وضمان الجنة للشهيد، فالجهاد من اعظم الاعمال الصالحة وأكثرها ثواباً واعلاها درجة عند الله تعالى، والحياة التي اختص بها الشهيد وامتاز بها عن غيره.

٣- في سبب نزول هذه الآية قيل: إنَّ هذه الآية نزلت في حمزة، ومصعب بن عمير لما اصيبا في غزوة أحد، وقيل: نزلت تنفيساً لأولياء الشهداء واخباراً عن حال قتلاهم فانهم كانوا اذا اصابتهم نعمة أو سرور تحسروا وقالوا: نحن في النعمة والسرور وابناؤنا في القبور فبشرهم الله بان الشهداء مكرمون عند الله تعالى.[3]

---

(١) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٢٤٩٣/٦، بذل المجهود في حل سنن أبي داود: ٧٩/٩.

(٢) ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي، (ت: ١٠٥٢هـ)، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م، ٥٤٥/٦-٥٤٦.

(٣) ينظر: البحر المحيط الثجاج شرح صحيح الامام مسلم بن الحجاج: ١٣٢/٤٤.

المبحث الثاني

بيان ما احل للمجاهدين في سبيل الله من غنائم الحرب

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: سقوط فرض الجهاد عن المعذورين

(٢٠) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)قَالَ: ائْتُونِي بِالكَتِفِ، أَوِ اللَّوْحِ، فَكَتَبَ: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾.[١]، وَعَمْرُو ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَقَالَ: هَلْ لِي مِنْ رُخْصَةٍ؟ فَنَزَلَتْ قولهِ تَعالى: ﴿غير أولي الضرر﴾".[٢]

اولاً: التخريج

اخرجه البخاري.[٣]،ومسلم.[٤]،والترمذي.[٥]،والنسائي.[٦]

ثانياً: دراسة رواة السند

(نصر بن علي الجهضمي): بن نصر بن علي، أبو عمرو الجهضمي البصري، سمع من وعبد الرحمن بن مهدي، والأصمعي، وأبي أحمد الزبيري، وغيرهم، روى عنه إسماعيل بن إسحاق القاضي، ومسلم بن الحجاج في صحيحه، وأبو بكر بن أبي داود في آخرين.[٧]،قال أبو حاتم: ما بأس به.[٨]،قال به.[٨]،قال ابن حجر: ثقة، ثبت، من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٥٠هـ .[٩]

(المعتمر بن سليمان): بن طرخان التيمي، الامام الحافظ القدوة، أبو محمد البصري، وهم من موالي بني مرة، حدث عن ابيه، ومنصور بن المعتمر، وليث بن أبي سليم، وخلق كثير، حدث عنه ابن

---

(١) سورة النساء: من الآية/٩٥.

(٢) السورة نفسها.

(٣) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى{لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر}،٣/١٠٤٢، رقم(٢٦٧٦).

(٤) صحيح مسلم: كتاب الامارة، باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين، ٣/١٥٠٨-١٥٠٩، رقم(١٨٩٨).

(٥) سنن الترمذي: كتاب الجهاد، باب ما جاء في الرخصة لأهل العذر في القعود،٤/١٩١، رقم(١٦٧٠)، كتاب التفسير، باب ومن سورة النساء،٥/٢٤٠، رقم(٣٠٣١).

(٦) سنن النسائي: كتاب الجهاد، باب فضل المجاهدين على القاعدين،٣/٨، رقم(٤٣٠٩).

(٧) ينظر: تاريخ بغداد: ١٥/٤٨٩.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/٤٧١.

(٩) تقريب التهذيب: ٢/٥٦١.

المبارك، وعبدالرزاق، والاصمعي، وخلق عظيم.[١]،قال العجلي: بصري ثقة.[٢] ،قال أبو حاتم: ثقة صدوق.[٣]،قال ابن حجر: من كبار الطبقة التاسعة، مات سنة١٨٧هـ .[٤]

(أبيه): سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم روى عن أنس بن مالك، وأبي إسحاق السبيعي، ويحيى بن معمر، وغيرهم، وعنه ابنه معتمر، وشعبة، ومروان بن معاوية، وغيرهم.[٥]،قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وكان من العباد المجتهدين.[٦]،قال العجلي: العجلي: بصري تابعي ثقة، وكان من خيار اهل البصرة.[٧]،قال ابن حجر: ثقة عابد، من الطبقة الرابعة، الرابعة، مات سنة ١٤٣هـ .[٨]

(أبو اسحاق): **أبو** إسحاق السبيعي، واسمه: عمرو بن عبد الله ابن ذي يحمد، ويقال: ابن عبد الله بن علي الهمداني، الكوفي شيخ الكوفة وعالمها، سمع من البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وحارثة بن وهب، وغيرهم، روى عنه شعبة، وإسرائيل، والثوري، وخلق سواهم.[٩]، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة.[١٠]،قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد اختلط بآخره، من الطبقة الثالثة، مات سنة١٢٩هـ .[١١]

(البراء بن عازب): بن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي، يكنى بأبي عمارة، روى عن النبي(ﷺ) جملة من الاحاديث، وابي بكر، وعمر، وغيرهما، وعنه أبو جحيفة السوائي، وعبدالله بن يزيد الخطمي، وسعد بن عبيدة، وجماعة آخرهم أبو اسحاق السبيعي.[١٢]،قال العجلي: من اصحاب النبي(ﷺ)، مات في امارة مصعب بن الزبير سنة٧٢هـ.[١٣]

ثالثاً: الحكم على الحديث

---

(١) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٤٧٧/٨-٤٧٨.
(٢) الثقات للعجلي ط الباز: ٤٣٣/١.
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٠٣/٨.
(٤) تقريب التهذيب: ٢٦٣/٢.
(٥) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٠١/٤.
(٦) الطبقات الكبرى: ١٨٨/٧.
(٧) الثقات للعجلي ط الدار: ٤٣٠/١.
(٨) تقريب التهذيب: ٢٥٢/١.
(٩) ينظر: قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر: ٩٢/٢.
(١٠) الثقات للعجلي ط الدار: ٣٦٦/١.
(١١) تقريب التهذيب: ٤٢٣/١.
(١٢) ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ٤١٢/١.
(١٣) ينظر: الثقات للعجلي ط الباز: ٧٩/١.

مما تقدم من خلال دراسة رجال الاسناد تبين ان هذا الحديث صحيح.[1]

ولحديث البراء بن عازب متابعة:

وحدثنا أبو كريب، حدثنا ابن بشر، عن مسعر، حدثني أبو إسحاق، عن البراء، قال: لما نزلت: ﴿لا يستوي القاعدون﴾ كلمه ابن أم مكتوم، فنزلت: ﴿غير أولي الضرر﴾.[2]

رابعاً: شرح الحديث

لما كان الجهاد من افضل الاعمال التي يعملها المؤمن فضل الله تعالى المجاهدين على القاعدين ولم يجعلهما سواء، حيث جاء في حديثه (ﷺ) وهو يقول:

(ائتوني بالكتف أو اللوح): قال النووي: فيه جواز كتابه القرآن في الألواح والأكتاف، وفيه طهارة عظم المذكى وجواز الانتفاع به، (فكتب) أي: كتب بأمره.[3]

﴿لا يستوي﴾: عن الجهاد، ﴿القاعدون﴾: في موضع الحال من القاعدين أو من الضمير الذي فيه، ومن للبيان، والمراد بالجهاد غزوة بدر قاله: ابن عباس، وقال مقاتل: غزوة تبوك، (وعمرو ابن أم مكتوم خلف ظهرِهِ): وأم مكتوم أمه، واسمها: عاتكة، وهو عمرو بن زائدة، ويقال: عمرو بن قيس بن زائدة، ويقال: زياد بن الأصم العامري القرشي، المعروف بابن أم مكتوم، الأعمى، مؤذن النبي (ﷺ)، وقيل: اسمه عبد الله، والأول أكثر وأشهر،(فقال: هل لي من رخصة؟): جاءه ابن أم مكتوم قال يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى، فنزلت قوله تعالى: ﴿غير أولي الضرر﴾: الضرر كالعمى والعرج والمرض، اختلف القراء والنحاة في {غير}: قراءة أهل الكوفة وأبو عمرو بالرفع، قال الأخفش: هو نعت للقاعدين، والمعنى لا يستوي القاعدون غير أولي الضرر، أي لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولي الضرر، والمعنى لا يستوي القاعدون الأصحاء، وقرأ أهل الحرمين الراء بالنصب على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين، أي إلا أولي الضرر فإنهم يستوون مع المجاهدين، وقد قرأها بعضهم بالكسر على وصف المؤمنين أو البدل منهم.[4]

---

(١) ينظر: جامع الاصول: كتاب في تفسير القرآن وأسباب نزوله، باب سورة النساء،١٠٢/٢، رقم(٥٨٢).

(٢) الإلمام بأحاديث الأحكام: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، (ت: ٧٠٢هـ)، المحقق: حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية – دار ابن حزم – السعودية – الرياض / لبنان – بيروت، ط ٢، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م، كتاب الجهاد،٤٥٦/٢، رقم(٨٩٠).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم: **أبو** زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ ،٤٢/١٣.

(٤) ينظر: بذل المجهود في حل سنن ابي داود: ٣٤٣/٥–٣٤٤.

خامساً: الفوائد المستنبطة

دل هذا الحديث على:

١- جواز كتابة القرآن في اكتاف العظام، وفي الالواح، والورق وطهارة العظم المذكى وإنْ لم يغسل وجواز الانتفاع به في الآلات والاواني وغير ذلك.(١)

٢- بيان سقوط فرض الجهاد عن المعذورين ولكن لا يكون ثوابهم ثواب المجاهدين بل لهم ثواب نياتهم ان كانت لهم نية صالحة، وبيان فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى على القاعدين منه.

٣- قوله تعالى: ﴿ ﴾: فيها دليل على ان الاجور على قدر الاعمال وان الذي لا يجاهد ليس له ثواب المجاهد الا من منعه عذر فله بقدر نيته.(٢)

المطلب الثاني: ما جاء في الأنفال

(٢١) قال أبي داود في سننه:

" **حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ)يَوْمَ بَدْرٍ بِسَيْفٍ،فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَفَى صَدْرِي الْيَوْمَ مِنَ الْعَدُوِّ، فَهَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ. قَالَ: إِنَّ هَذَا السَّيْفَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، فَذَهَبْتُ وَأَنَا أَقُولُ يُعْطَاهُ الْيَوْمَ مَنْ لَمْ يُبْلِ بَلَائِي، فَبَيْنَمَا أَنَا إِذْ جَاءَنِي الرَّسُولُ فَقَالَ: "أَجِبْ". فَظَنَنْتُ أَنَّهُ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ بِكَلَامِي فَجِئْتُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ (ﷺ):إِنَّكَ سَأَلْتَنِي هَذَا السَّيْفَ، وَلَيْسَ هُوَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ لِي فَهُوَ لَكَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ ﴾**. " (٣).

اولاً: التخريج

أخرجه مسلم.(٤)، وأبي داود.(٥)، والترمذي.(٦)

---

(١) ينظر: شرح سنن أبي داود لابن رسلان: ٩٢/١١.

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج شرح صحيح الامام مسلم بن الحجاج: ٥١٦/٣٢-٥١٧.

(٣) سورة الانفال: الآية/١.

(٤) صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب الانفال،١٣٦٧/٣، رقم(١٧٤٨).

(٥) سنن ابي داود: اول كتاب الجهاد، باب في النفل،٧٧/٣، رقم(٢٧٤٠).

(٦) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الانفال،٢٦٨/٥، رقم(٣٠٧٩).

ثانياً: دراسة رواة السند

(هناد بن السري): تقدمت ترجمته في ص: ٣٤

(أبو بكر بن عياش): بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرئ، قيل: اسمه محمد، وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، وقيل: شعبة ،والصحيح أن اسمه كنيته، روى عن أبيه، وأبي إسحاق السبيعي، وعاصم بن بهدلة، وغيرهم، وعنه الثوري، وابن المبارك، وأبو داود الطيالسي،.[١]،قال ابن معين: صدوق حسن الحديث، وهو ممن وثقه غير واحد من اهل العلم.[٢]، قال ابن حجر: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح من الطبقة السابعة مات سنة ١٩٤هت، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.[٣]

(عاصم بن بهدلة): وهو عاصم بن أبي النجود ،اسمه جهدلة، وكنيته أبو بكر الاسدي، روى عن أبي وائل شقيق بن سلمة، زر بن حبيش، ومصعب بن سعد، روى عنه الثوري، وحماد بن زيد، وأبو بكر بن عياش، وآخرون.[٤]، قال ابن معين: عاصم بن بهدلة ثقة لا بأس به وهو من نظراء الأعمش والأعمش أثبت منه.[٥]، قال احمد: ثقة رجل صالح خير ثقة والأعمش أحفظ منه.[٦]، قال ابن حجر: صدوق له اوهام، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون، من الطبقة السادسة، مات سنة ١٢٨هـ.[٧]

(مصعب بن سعد): بن أبي وقاص الزهري المدني، سمع اباه، وعلياً، وابن عمر، روى عنه مجاهد، وأبو اسحاق السبيعي، وغيرهما، وكان اماما فاضلاً كثير الحديث، اتفقوا على توثيقه.[٨]،قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.[٩]،قال العجلي: تابعي، ثقة، كوفي.[١]،قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الثالثة، مات سنة١٠٣هـ .[٢]

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٤/١٢.

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين- رواية الدوري: ٨٢/١.

(٣) تقريب التهذيب: ٦٢٤/٢.

(٤) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٤٠/٦-٣٤١.

(٥) من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان): أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بسطام ابن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي،(ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق،(د.ت.ط)،٦٤/١.

(٦) العلل ومعرفة الرجال: ٤٢٠/١.

(٧) تقريب التهذيب: ٢٨٥/٢.

(٨) قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر: ١٨/٢.

(٩) الطبقات الكبرى: ٢٤٥/٦.

(أبيه): سعد بن أبي وقاص، واسمه مالك بن أهيب، أبو إسحاق الزهري ،أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، وخولة بنت حكيم، روى عنه ابنه إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وابنه مصعب بن سعد بن أبي وقاص، وعائشة أم المؤمنين ،وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، مات سنة ٥٥هـ .[٣]

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من خلال دراسة رجال الاسناد تبين أنَّ هذا الحديث حسن، لان ابو بكر بن عياش حديثه لا يرتقي الى الصحة وكذلك عاصم. وهذا ما قاله ابو عيسى الترمذي.[٤]،

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.[٥]

وله شاهد من حديث أبي عمر:

حدثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: "بعث النبي (ﷺ) سرية، وأنا فيهم، قبل نجد، فغنموا إبلا كثيرة، فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيرا، أو أحد عشر بعيرا، ونفلوا بعيرا بعيرا".[٦]

---

(١) الثقات للعجلي ط الدار: ٢/٢٨٠.

(٢) تقريب التهذيب: ٢/٥٣٣.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ١٠/٣٠٩-٣١٣.

(٤) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الانفال،٥/٢٦٨، رقم(٣٠٧٩).

(٥) المستدرك على الصحيحين: كتاب قسم الفيء، باب والأصل من كتاب الله عز وجل،٢/١٤٤، رقم(٢٥٩٥).

(٦) صحيح البخاري: ابواب الخمس، باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين ،٣/١١٤١، رقم(٢٩٦٥)، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير، باب الانفال،٣/١٣٦٧، رقم(١٧٤٨)، ٣/١٣٦٨، رقم(١٧٤٩)،

رابعاً: سبب ورود الحديث

سبب وروده: ان سعد بن أبي وقاص (ﷺ)، أتى بسيف إلى رسول الله (ﷺ) يوم بدر، قوله: (ليس هو لي ولا لك): معناه: أنه يكون من جملة الغنيمة، ثم إنه وقع في نفسه شيء، فقال: يمكن أن يعطاه أحد دوني، فبعد ذلك جاءه رسول رسول الله (ﷺ) يطلبه، فظن أنه نزل فيه شيء من أجل هذا الذي قاله في نفسه، فذهب فقال له الرسول: (إنك سألتني هذا السيف وليس هو لي ولا لك، وإن الله قد جعله لي، فهو لك!)، ومعناه: أنه جعله له تنفيلاً، أي: زيادة على سهمه من الغنيمة.[1]

خامساً: شرح الحديث

شرع الاسلام للقائد بعد الانتصار في المعركة أنْ يجعل نصيباً من الغنيمة لبعض الجند فوق نصيبهم الاساسي كمكافأة شيء قاموا به وذلك من باب التحفيز والتشجيع، وفي هذا الحديث يقول الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص(ﷺ):

(جئت الى النبي(ﷺ) يوم بدر بسيف): قبل نزول قوله تعالى: ﴿ٱلۡأَنفَالِ لِلَّهِ﴾ ، وكان ذلك السيف لسعيد بن العاص، فقتله وأخذه، وكان يسمى ذا الكنيفة. (فقلت: يا رسول الله إن الله قد شفى صدري اليوم من العدو)اي: لما وقع بهم من الهزيمة والقتل والاسر، (فهب لي هذا السيف)اي: لأقاتل به في سبيل الله،

(قال) رسول الله (ﷺ): (إن هذا السيف ليس لي): فأعطيك، (ولا لك): فتأخذه، لأنه لم ينزل علي فيه حكم، (فذهبت) أي: رجعت، (وأنا أقول: يعطاه) أي: السيف، (اليوم من لم يبل بلائي) أي: من لم يعمل مثل عملي في الحرب، ولم يختبر مثل اختباري من دخولي في غمار الحرب،

(فبينا أنا): مشتغل في همي، (إذ جاءني الرسول): لم أقف على تسميته ،(فقال): الرسول: (أجب) أي: يدعوك رسول الله (ﷺ) فأجب، (فظننت) أي: خفت ،(أنه نزل فيَّ شيء) أي: من العتاب ، (بكلامي): الذي قلته: إنه يعطى اليوم من لم يبل بلائي، (فجئت): رسول الله (ﷺ) ،(فقال لي النبي (ﷺ): إنك سألتني هذا السيف، وليس) أي: والحال أنه لم يكن، (هو لي ولا لك، وإن الله قد جعله لي): فأنا أعطيكه، (فهو لك، ثم قرأ: ﴿ٱلۡأَنفَالِ لِلَّهِ﴾ .[2]

---

(١) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود: ٤٤٧/٩.

(٢) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود: ٤٤٥/٩.

(يسألونك)اي: يسألك يا محمد الناس، (عن الانفال) اي: عن الغنائم لمن هي،(قل) لهم،(الانفال)اي: الغنائم كلها،(لله والرسول): يجعلانها حيث شاء، وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن الغنائم جعل أمرها إلى رسول الله (ﷺ) في بداية الأمر يصرفها كيف شاء وهو معنى قوله تعالى: {قل الأنفال لله والرسول}.[1]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- وفي هذا الحديث بيان قسمة الغنائم كيفما أمر الله عز وجل.

٢- أن النفل يجتهد فيه الإمام على حسبما ثبت من أفعال النبي (ﷺ) في ذلك والله أعلم.[2]

سبب نزول قوله تعالى ٱلۡخ لم لى لي□□□□□ ٓ؟

نزلت في بدر قيل: إن المسلمين اختلفوا في غنائم بدر وفي قسمتها فسألوا رسول الله (ﷺ) كيف تقسم؟ وما الحكم فيها؟ أهو للمهاجرين؟ أم للأنصار؟ أم لهم جميعا؟ فنزلت هذه الآية وفوضت أمر الغنائم لرسول الله (ﷺ) وأمرت المؤمنين بالتقوى واجتناب ما هم فيه من التشاجر والاختلاف وأمرتهم بإصلاح البين والخصومات وبطاعة رسول الله (ﷺ) فيما يأمر به وفيما ينهى عنه ليتحقق لهم وصف الإيمان الصحيح الكامل.[3]

في اختلاف أهل العلم هل آية {يسألونك عن الأنفال} منسوخة أم لا؟، واختلافهم أيضا في معنى الأنفال:

١- قال النووي رحمه الله: اختلفوا في هذه الآية، فقيل: هي منسوخة بقوله تعالى: {واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول}.[4]، وأن مقتضى آية الأنفال والمراد بها أن: الغنائم كانت للنبي (ﷺ) خاصة كلها، ثم جعل الله أربعة أخماسها للغانمين بالآية الأخرى، وهذا قول ابن عباس، ومجاهد وعكرمة، وجماعة، وقال بعضهم: هذه الآية ناسخة من وجه ومنسوخة من وجه، وذلك أن الغنائم

---

(١) سورة الانفال: آية/ ٤١.

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد: **أبو** عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب،١٣٨٧ هـ ،٦١/١٤.

(٣) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ١١٩/٧.

(٤) سورة الانفال: آية/٤١.

كانت حراما على الامم الذين من قبلنا في شرائع أنبيائهم فأباحها الله لهذه الأمة بهذه الآية وجعلها ناسخة لشرع من قبلنا ثم نسخت آية الخمس.(١)

وقيل: هي محكمة، وأنّ التنفيل من الخمس.

وقيل: محكمة وإن للإمام أن ينفل ما شاء لمن شاء بحسب ما يراه.

وقيل: محكمة مخصوصة، والمراد: إنفال السرايا، ولعل هذا الحديث يدل عليه، والله أعلم.(٢)

المطلب الثالث: الغنائم وقسمتها

(٢٢) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: لَمْ تَحِلَّ الغَنَائِمُ لأَحَدٍ سُودِ الرُّءُوسِ مِنْ قَبْلِكُمْ، كَانَتْ تَنْزِلُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا قَالَ سُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ: فَمَنْ يَقُولُ هَذَا إِلاَّ أَبُو هُرَيْرَةَ، الآنَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَقَعُوا فِي الغَنَائِمِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَىٰ □□□□□□□□□ﱠ."(٣)

اولاً: التخريج

أخرجه احمد.(٤)، والترمذي.(٥)، وابن حبان.(٦)

ثانياً: دراسة رواة السند

(عبد بن حميد): تقدمت ترجمته في ص: ٥٢.

(معاوية بن عمرو): بن المهلب أبو عمرو الأزدي، بغدادي، سمع من زائدة بن قدامة، والمسعودي، وزهير بن معاوية، روى عنه محمد بن إسحاق الصغاني، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وكان

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٩٨/١٢.

(٢) ينظر: العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام: علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، (ت: ٧٢٤ هـ)، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م،١٧١٥/٣.

(٣) سورة الانفال: آية/٦٨.

(٤) مسن احمد: باب مسند أبي هريرة(رضي الله عنه)،٢٥٢/٢، رقم(٧٤٢٧).

(٥) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الانفال،٢٧١/٥، رقم(٣٠٨٥).

(٦) صحيح ابن حبان: كتاب الغنائم وقسمتها، باب ذكر الوقت الذي انزل الله جل وعلا آية الانفال،١٣٤/١١، رقم(٤٨٠٦).

ثقة ثبتا.[١]، قال ابن معين: صاحب زائدة، كان رجلاً شجاعاً.[٢]، قال أبو حاتم: ثقة.[٣]، قال الذهبي: كان شجاعاً لا يبالي بلقاء عشرين.[٤]،قال ابن حجر: ثقة، من صغار التاسعة، مات سنة٢١٤هـ على الصحيح.[٥]

(زائدة بن قدامة الكوفي): أبو الصّلت الثقفي، روى عن عبد الله بن عمر عن نافع، وعن سليمان بن مهران الأعمش، ومحمد ابن عمرو، روى عنه أبو اسماعيل ثابت بن محمد الزاهد، والهيثم بن جميل الأنطاكي، ومعاوية بن عمرو.[٦]،قال ابن سعد: كان زائدة ثقة مأموناً، صاحب سنة وجماعة.[٧]، قال العجلي: كوفي، ثقة.[٨]، قال أبو حاتم: ثقة.[٩] ،قال الذهبي: كان اماماً حجة، صاحب سنة واتباع.[١٠]، واتباع.[١٠]، قال ابن حجر: ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة١٦١هـ .[١١]

(الاعمش): تقدمت ترجمته .

(أبو صالح): ذكوان أبو صالح السمان، سمع من سعد بن أبي وقاص، وابي هريرة، وابي سعيد، وابن عباس، روى عنه منصور، والاعمش، وسهيل ابنه.[١٢] قال العجلي: مدني كوفي تابعي ثقة. [١٣]، قال ابن حجر: من الثالثة، مات سنة ١٠١هـ. [١٤]

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته .

---

(١) ينظر: المتفق والمفترق: **أبو** بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ١٩٧٠/٣.

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين– رواية الدوري: ٢٧٣/١.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٨٦/٨.

(٤) الكاشف: ٢٧٧/٢.

(٥) تقريب التهذيب: ٥٣٨/٢.

(٦) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم ،(ت: ٦٦٠هـ)، المحقق: د. سهيل زكار، دار الفكر،(د.ت.ط)، ٣٧٣٣/٨.

(٧) الطبقات الكبرى: ٣٥٥/٦.

(٨) الثقات للعجلي ط الباز: ٣٦٧/١.

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٦١٣/٣.

(١٠) تاريخ الاسلام: ٣٦٥/٤.

(١١) ينظر: تقريب التهذيب: ٢١٣/١.

(١٢) سير اعلام النبلاء: ٣٧/٥.

(١٣) الثقات للعجلي ط الباز: ٣٤٥/١.

(١٤) تقريب التهذيب: ٢٠٣/١.

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال ابو عيسى الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح من حديث الأعمش.[1]

رابعاً: شرح الحديث

في هذا الحديث يخبر أبو هريرة (ﷺ) على ان رسول الله(ﷺ) بين في حديثه ان الله تعالى احل للمسلمين غنائم الحرب التي يغتنموها حيث قال:

(لم تحل الغنائم) اي: ولم تحل الغنائم لغير أمة محمد، (لأحد سود الرؤوس)اي: بإضافة أحد إلى سود، والمراد بسود الرؤوس بنو آدم لأن رءوسهم سود، (من قبلكم) اي: من الامم التي سبقت امة محمد(ﷺ)، (تنزل نار من السماء فتأكلها): وإنما كانت الغنيمة تجمع فتنزل نار من السماء فتحرقها، فأحلها الله –عز وجل– لهذه الأمة،

(قال سليمان الأعمش: فمن يقول هذا إلا أبو هريرة الآن)اي: لم يظهر لي أن الأعمش ما أراد بقوله "فمن يقول هذا إلخ..."، اللهم إلا أن يقال إن مراده به أنه لا يقول أحد الآن في هذا الحديث لفظ سود الرؤوس إلا أبو هريرة،

يعني لم يرد هذا اللفظ إلا في حديثه، وهذا من تمام العناية بحفظ الروايات، (فلما كان يوم بدر)اي: لما جاء يوم بدر وهزم المشركون في غزوة بدر،(وقعوا في الغنائم قبل ان تحل لهم)اي: وتحصلوا على غنائمهم، فأنزل الله تعالى ﴿ ﴾ أي: بإحلال الغنائم والأسرى لكم، ﴿ ﴾ أي: لنالكم وأصابكم، ﴿ ﴾ أي: من الفداء بالأموال، ﴿ ﴾ : من الله تعالى.[2]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- لقد وجدت دلالة هذا الحديث تشير الى أنَّ الله تعالى احل لامة الاسلام الطيبات وحرم عليها الخبائث ووسع عليها في كثير من الامور التي كانت مضيقة على الامم قبلهم ومن ذلك: ان الله احل للمسلمين غنائم الحرب وهذا من خصائص هذه الامة بحل الغنيمة توسعة عليهم ،وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر.[3]

---

(١) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الانفال،٥/٢٧١، رقم(٣٠٨٥).

(٢) ينظر: تحفة الاحوذي شرح جامع الترمذي: ٧/٤٠٨.

(٣) ينظر: تفسير الموطأ: عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القَنَازِعي ،(ت: ٤١٣ هـ)، حققه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، دار النوادر – بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ٢/٥٩٣ .

الفصل الرابع

استشهادات النبي (ﷺ) في الجنائز، وصفة الجنة، والنار، والقيامة

وفيه مبحثين:

المبحث الاول: استشهاداته (ﷺ) في الجنائز

المبحث الثاني: استشهاداته (ﷺ) في صفة الجنة، والنار، والقيامة

المبحث الاول

استشهاداته (ﷺ) في الجنائز

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: الميت يعذب ببكاء اهله عليه

(٢٣) قال أبي داود في سننه:

" حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ عَبْدَةَ، وَأَبِي مُعَاوِيَةَ الْمَعْنَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ (ﷺ):إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: وَهِلَ تَعْنِي ابْنَ عُمَرَ إِنَّمَا مَرَّ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَى قَبْرٍ،فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا لَيُعَذَّبُ وَأَهْلُهُ يَبْكُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[١]، قَالَ: عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَلَى قَبْرِ يَهُودِيٍّ."

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.[٢]،ومسلم.[٣]، والترمذي.[٤]،وأبي داود.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(هناد بن السري): تقدمت ترجمته .

(عبدة): بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، روى عن هشام بن عروة، والأعمش، وابي معاوية، وطائفة، وعنه أحمد، وإسحاق، وهناد بن السرى، وخلق.[٦]، قال احمد: كان من خيار المسلمين.[٧]، قال العجلي: ثقة رجل صالح صاحب قرآن يقرئ.[٨]، قال ابن حجر: ثقة ثبت، من صغار الطبقة الثامنة، مات سنة١٨٧هـ .[٩]

---

(١) سورة الانعام: من الآية/١٦٤.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب قول النبي(ﷺ)"يعذب الميت ببعض بكاء اهله اذا كان النوح من سنته"،١٨٠/٣، رقم(١٢٨٦).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء اهله عليه،٦٤١/٢، رقم(٩٢٨).

(٤) سنن الترمذي: كتاب الجنائز، باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت،٣٢٧/٣، رقم(١٠٠٤).

(٥) سنن ابي داود: اول كتاب الجنائز، باب في النوح،١٩٤/٣، رقم(٣١٢٩).

(٦) ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ٢٤٧/١.

(٧) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي: **أبو** عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)،المحقق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباي – الهند، ط ١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م،٤٧/١

(٨) الثقات للعجلي ط الباز: ٣١٥/١.

(٩) تقريب التهذيب: ٣٦٩/٢.

(أبو معاوية): محمد بن خازم السعدي الكوفي، أبو معاوية الضرير، أحد الأعلام، حدث عن هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والأعمش، وخلق كثير، وعنه ابنه إبراهيم، وابن جريج شيخه والأعمش شيخه وأحمد بن حنبل، وخلق كثير.[١]، قال احمد: كان والله حافظاً للقران.[٢]، قال ابن حجر: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار الطبقة التاسعة، وقد رمي بالإرجاء، مات سنة ١٩٥هـ.[٣]

(هشام بن عروة): بن الزبير بن العوام، الأسدي، الزبيري، أبو المنذر القرشي، سمع من أبيه، وعمه ابن الزبير، وأخيه عبد الله بن عروة، وطائفة من كبراء التابعين، منهم أخوه عثمان، وأبو الزبير، وغيرهم ،حدث عنه شعبة، ومالك، والثوري، وخلق كثير.[٤]، قال ابن سعد: كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة.[٥]، قال العجلي: وكان ثقة ولم يكن يحسن يقرأ كتبه.[٦]، قال ابن حجر: ثقة فقيه ربما دلس، من الطبقة الخامسة مات سنة ١٤٥هـ أو ١٤٦هـ .[٧]

(أبيه): عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، روى عن أبيه، وأخيه عبد الله، وعلي بن أبي طالب، وخلق كثير، وعنه أولاده عبد الله، وعثمان ،وهشام، ومحمد، ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث فقيها عاليا مأمونا ثبتا.[٨]، قال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور، من الطبقة الثالثة مات سنة ٩٤هـ .[٩]

(ابن عمر): تقدمت ترجمته .

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٩/٧٣-٧٤.
(٢) العلل ومعرفة الرجال: ٢/٤٠.
(٣) تقريب التهذيب: ٢/٤٧٥.
(٤) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٦/٢٠٩-٢١٠.
(٥) الطبقات الكبرى: ٥/٣٧٥.
(٦) الثقات للعجلي ط الباز: ١/٤٥٩.
(٧) تقريب التهذيب: ٢/٥٧٣.
(٨) الطبقات الكبرى: ٥/١٣٧.
(٩) تقريب التهذيب: ١/٣٨٩.

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من خلال دراسة رجال الاسناد تبين أنّ هذا الحديث صحيح لإخراجهما في الصحيحين، ولإجماع الأمة على تلقي أحاديثهما بالقبول.

وله متابعة من حديث ابن عمر(رضي الله عنهما):

وحدثني حرملة بن يحيى، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني عمر بن محمد، أن سالما حدثه، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله (ﷺ) قال: "إن الميت يعذب ببكاء الحي".[1]

وله شاهد من حديث عائشة(رضي الله عنها):

وحدثنا خلف بن هشام، وأبو الربيع الزهراني، جميعا عن حماد، قال خلف: حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: ذكر عند عائشة قول ابن عمر: "الميت يعذب ببكاء أهله عليه"، فقالت: رحم الله أبا عبد الرحمن سمع شيئا فلم يحفظه إنما مرت على رسول الله (ﷺ) جنازة يهودي، وهم يبكون عليه، فقال: "أنتم تبكون وإنه ليعذب".[2]

رابعاً: سبب ورود الحديث

سببه: أنه ذكر لعائشة (رضي الله عنها) قول عمر((إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه)) يرفعه إلى رسول الله (ﷺ) فقالت يغفر الله لأبي عبد الرحمن إنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ.

وفي رواية: إنما مر رسول الله (ﷺ)على يهودية يبكى عليها فقال إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها.[3]

خامساً: شرح الحديث

في هذا الحديث يخبرنا رسول الله (ﷺ) بأن الميت يعذب في قبره اذا اوصى اهله بالبكاء عليه حيث قال (ﷺ):

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت،٤٣٤/١، رقم(١٢٣٠)، صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه،٦٤٢/٢، رقم(٩٣٠).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء اهله عليه،٦٤٢/٢، رقم(٩٣١)، سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، جماع ابواب التعزية، باب (سياق أخبار تدل على أن الميت يعذب بالنياحة عليه وما روي عن عائشة رضي الله عنها في ذلك)،٧٢/٤، رقم(٦٩٦٤).

(٣) ينظر: البيان والتعريف في اسباب ورود الحديث: ٢٢٠/١.

(إنّ الميت ليعذب ببكاء اهله عليه) اي: اذا اوصى بالبكاء في حياته أو كان يرضى به ويحبه،(فذكر ذلك) اي: حديث ابن عمر،(لعائشة فقالت: وهل) اي: غلط ،(تعني ابن عمر)،(انما مر النبي(ﷺ)على قبر فقال: ان صاحب هذا) اي: القبر،(ليعذب) اي: بكفره،(واهله يبكون عليه، ثم قرأت) عائشة في الاستدلال على دعواها Kأ□ □لجلخلذً أي: لا تؤاخذ نفس بذنب غيرها، اي: ان بكاءهم هو معصية منهم فكيف يعذب الميت بفعلهم؟ لأنه مخالف لهذه الآية،(قال): هناد،(عن أبي معاوية): في روايته عنه، انما مر رسول الله على قبر يهودي.(١)

سادسًا: الفوائد المستنبطة

١- دلالة هذا الحديث تشير الى أنّ الانسان يعذب في قبره على حسب ما عنده من الذنوب.

٢- أنّ الانسان لا يعذب بجريرة غيره وبذنب غيره وانما يعذب بعمله.(٢)

المسألة الفقهية لهذا الحديث: اختلاف الفقهاء في تعذيب الميت بالنياحة عليه

الرأي الأول: ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الميت لا يعذب بشيء من النياحة عليه إلا إذا وصى بذلك فنفذت وصيته، لأن النياحة أو البكاء المحرمين بسببه ومنسوبان إليه، فأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب بذلك، لقول الله تعالى: ُأ□ □لجلخلذً.

١- **حمل جمهور الفقهاء:** خبر إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه على ما إذا وصى بذلك ونفذت وصيته.(٣)

٢- **وقال الرملي من الشافعية:** إذا لم تنفذ وصية الميت بالنياحة أو البكاء عليه فليس عليه سوى إثم الوصية بذلك.(٤)

٣- **وقال بعض الفقهاء:** تجب الوصية بترك النياحة والبكاء المحرمين، فمن أهمل الوصية بتركهما عذب بهما.(٥)

٤- **وفصل الحنابلة فقال بعضهم:** يعذب بترك الوصية إذا كان عادة أهله النياحة والبكاء المحرمين، وقال آخرون: إن الميت يتأذى بالنياحة إن لم يوص بتركها ولو لم تكن عادة أهله.(٦)

---

(١) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود: ٣٩٩/١٠.

(٢) ينظر: شرح سنن أبي داود: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، الشبكة الاسلامية،(د.ت.ط)،٢/١.

(٣) ينظر: المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)): أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، (د.ت.ط)، ٣٠٨/٥.

(٤) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، (ت: ١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط أخيرة - ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م،١٧/٣.

(٥) المجموع شرح المهذب: ٣٠٩/٥.

(٦) كشاف القناع عن متن الإقناع: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٢هـ ،١٦٣/٢.

الرأي الثاني: أن الميت يعذب في قبره بسبب نياحة أهله عليه.

وقد صح هذا القول عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله والمغيرة بن شعبة وعمران بن الحصين (رضي الله عنهم)، لما رواه عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أنه قال لعمرو بن عثمان: ألا تنهى عن البكاء.[1]، فإن رسول الله (ﷺ) قال:" إنّ الميت يعذب ببكاء أهله عليه".

والراجح ما ذهب اليه الجمهور إلى أن الذي يُعذب ببكاء أهله عليه هو من أوصى أن يُبكى ويناح عليه بعد موته، فنفذت وصيته، فأما من ناح عليه أهله من غير وصية منه فلا يعذب، وقيل: بل يعذب لتقصيره في تعليم أهله مما أدى بهم إلى إحداث ذلك فهو مسئول عن رعيته.[2]

ولبعض العلماء رأي في معنى التعذيب الوارد في الحديث:

فمنهم من رأى أنه بمعنى تألم الميت بما يقع من أهله من النياحة عليه وغيرها، وهذا اختيار أبي جعفر الطبري من المتقدمين، ورجحه عياض ومن تبعه، ونصره ابن تيمية وجماعة من المتأخرين.

ورأى بعضهم أنه توبيخ الملائكة للميت بما يندبه به أهله، ورأى البعض أن المراد بالتعذيب: هو التعذيب في البرزخ وليس يوم القيامة وهو قول الكرماني، ومنهم من يرى أن التعذيب خاص بالكافر دون المؤمن وهو قول عائشة وابن عباس، (رضي الله عنهم).[3]

المطلب الثاني: كلمة التوحيد عند الموت

(٢٤) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ الأَشْجَعِيُّ، هُوَ كُوفِيٌّ اسْمُهُ: سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الأَشْجَعِيَّةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)لِعَمِّهِ: قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ فَقَالَ: لَوْلاَ أَنْ تُعَيِّرَنِي بِهَا قُرَيْشٌ أَنَّ مَا يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ الْجَزَعُ، لأَقْرَرْتُ بِهَا عَيْنَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ **."**[4]

---

(١) ينظر: فتح الباري: ١٥٥/٣.

(٢) صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة: أبو مالك كمال بن السيد سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر،٢٠٠٣م، ٦١٥/١.

(٣) ينظر: فتح الباري: ١٥٥/٣.

(٤) سورة القصص: من الآية/٥٦.

اولاً: التخريج

أخرجه مسلم.[١]،وإبن راهويه.[٢]،والترمذي.[٣]

ثانياً: دراسة رواة السند

(محمد بن بشار): تقدمت ترجمته في ص: ٧٤.

(يحيى بن سعيد): بن فروخ القطان التميمي، أبو سعيد البصري الأحول الحافظ، روى عن سليمان التيمي، وحميد الطويل، ويزيد بن كيسان، وخلق كثير، وعنه ابنه محمد بن يحيى بن سعيد، ويحيى بن معين، وبندار، وخلق كثير.[٤]، قال احمد: كان رجلاً رقيقاً.[٥]، قال العجلي: بصري ثقة نقي الحديث وكان لا يحدث الا عن ثقة.[٦]،قال ابن حجر: ثقة متقن حافظ امام قدوة، من كبار الطبقة التاسعة، مات سنة ١٩٨هـ .[٧]

(يزيد بن كيسان): اليشكري الكوفي، عن أبي حازم سلمان وغير واحد، وعنه سفيان بن عيينة، ويحيى القطان، ويعلى ابنا عبيد.[٨]، قال أبو داود: سمعت احمد يقول: يزيد بن كيسان لم يكن به بأس.[٩]، قال يعقوب بن سفيان: كوفي ثقة.[١٠]، قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من الطبقة السادسة، مات سنة ١٥٠هـ.[١١]

(ابو حازم الاشجعي): تقدمت ترجمته في ص: ٥٣.

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب الدليل على صحة الاسلام من حضره الموت مالم يشرع في النزع وهو الغرغرة،١/٥٥، رقم(٢٥).

(٢) مسند إسحاق بن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي،(ت: ٢٣٨هـ)، تحقيق د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ،مكتبة الإيمان- المدينة المنورة،(د.ط)، ١٤١٢ – ١٩٩١،باب ما يروي عن أبي حازم سلمان الاشجعي عن أبي هريرة(رضي الله عنه) عن النبي(ﷺ)،١/٢٤٦، رقم(٢٠٨).

(٣) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة القصص،٥/٣٤١، رقم(٣١٨٨).

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب: ١١/٢١٦-٢١٧.

(٥) (٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله: **أبو** عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،(ت: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض، ط ٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م،١/٣٨٣.

(٦) الثقات للعجلي ط الباز: ١/٤٧١.

(٧) تقريب التهذيب: ١/٥٩١.

(٨) تاريخ الاسلام: ٣/١٠١٥.

(٩) سؤالات أبي داود للإمام احمد: ١/٣٠٧.

(١٠) المعرفة والتاريخ: ٣/١١٩.

(١١) ينظر: تقريب التهذيب: ١/٦٠٤.

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من خلال دراسة احوال رجال الاسناد تبين ان هذاحسن غريب وهذا ماقاله ابو عيسى الترمذي.[١]

ولهذا الحديث متابعة بحديث آخر:

حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر، قالا: حدثنا مروان، عن يزيد، وهو ابن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ) لعمه عند الموت: قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة، فأبى.[٢]، فأنزل الله: {إنك لا تهدي من أحببت..}.[٣]

وله شاهد من حديث سعيد بن المسيب:

حدثنى حرملة بن يحيى التجيبى، أخبرنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرنى يونس عن ابن شهاب، قال: أخبرنى سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله (ﷺ)، فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة، فقال رسول الله (ﷺ): " يا عم، قل لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله "، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله (ﷺ) يعرضها عليه، ويعيد له تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله (ﷺ): " أما والله، لأستغفرن لك ما لم أنه عنك "، فأنزل الله عز وجل:ﱡ□□□□□□يم يي□□□□□ٌّ□□□ً.[٤] وأنزل الله تعالى في أبى طالب، فقال لرسول الله(ﷺ).[٥]، قالَ تعالى:ﱡ□□□□□□□□□□□□□□□□□□□ً.[٦]

رابعاً: سبب ورود الحديث

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة القصص،٣٤١/٥، رقم(٣١٨٨).

(٢) الجمع بين الصحيحين:أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي،(ت:٥٨٢هـ)،دار المحقق للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية،ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م،٣٠٠/٣.

(٣) سورة القصص: من الآية/٥٦.

(٤) سورة التوبة: آية/١١٣.

(٥) أخرجه احمد في مسنده: باب حديث المسيب بن حزن(رضي الله عنه)،٤٣٣/٥، رقم(٢٣٧٢٤)، صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب اذا قال عن الموت: لا اله الا الله،٩٥/٢، رقم(١٣٦٠)، كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة القصص،٦٩/٦، رقم(٤٦٧٥)، صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت مالم يشرع في النزع،٥٤/١، رقم(٢٤).

(٦) سورة القصص: آية/٥٦.

سببه: عن ابن عباس(ﷺ) قال: مرض أبو طالب فأتته قريش وأتاه رسول الله (ﷺ)يعوده وعند رأسه مقعد رجل، فقام أبو جهل فقعد فيه فقالوا إن ابن اخيك يقع في آلهتنا، قال ما شأن قومك قال يا عم أريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدى العجم اليهم الجزية، قال ما هي؟ قال لا إله إلا الله: فقاموا فقالوا أجعل الآلهة الها واحدًا.[1] **قال ونزل ٱلخ لم لى لي □ ً .**[2]، **فقرأ حتى بلغ ٱ بر □ □ بنً.**[3]

خامساً: شرح الحديث

أمر الهداية بيد الله عز وجل، وواجب المسلم أن يبذل جهده في دعوة العباد الى الله عز وجل، وتعريفهم بالإسلام، ويدع أمر الهداية له سبحانه وتعالى، فهو وحده مقلب القلوب، والهادي إلى سواء السبيل،

وفي هذا الحديثِ أن أبا طالب عم النبي(ﷺ) لما حضرته علامات الوفاة قبل نزع الروح، دخل عليه النبي(ﷺ) وقال:

(لعمه): أبي طالب عند موته، (قل): يا عم، (لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة): الإيمان، (فقال): أبو طالب، (لولا أن تعيرني قريش) اي: لولا مخافة أن تسبني قريش وتقبح علي تلك الكلمة،

(إنما حمله) أي: إنما حمل أبا طالب وحثه على قول ذلك المذكور من كلمة لا إله إلا الله، وفقد الصبر على سكرات الموت،(الجزع): بالجيم والزاي بمعنى الخوف من الموت، وقيل: بالخاء والراء يعني الضعف والخور، (لأقررت بها عينك) أي: سررتك بها وفرحتك بقولها وأبلغتك أمنيتك، (فأنزل الله): سبحانه وتعالى في ذلك قوله، ٱ□□□□□□□□□□□□□ً أي: لا تقدر على توفيق من أراد الله خذلانه، وكشف ذلك بأن الهداية الحقيقية هي خلق القدرة على الطاعة وقبولها، وليس ذلك إلا لله تعالى، والهداية التي تصح نسبتها لغير الله تعالى بوجه ما هي الإرشاد والدلالة.[4]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- انه دليل واضح على صحة اسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة.

---

(١) شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي،(ت:٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م، ٢٦٤/٥.

(٢) سورة ص: آية/١.

(٣) السورة نفسها: آية/٥.

(٤) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم: ٢٣٠/٢-٢٣٢.

٢- هذا الحديث نص في أن أبا طالب مات مشركا وتؤيده الآية الكريمة، ولا يلتفت إلى القول بأنه مات مؤمنا.

٣- من مات على الشرك فهو من أصحاب الجحيم.[١]

٤- إن هذه الآية نزلت حين اغتم النبي (ﷺ) لعمه أبي طالب وكان مشركاً ولكنه كان يدافع عنه، ويرفع منزلته، ويقول فيه المدائح والقصائد العظيمة، ولكنه حرم خير الإسلام والعياذ بالله، ومات على الكفر.[٢]، وقال الزجاج: أجمع جل المفسرين على أنها نزلت في شأن أبي طالب عم النبي (ﷺ)، وجائز أن يكون ابتداء نزولها في أبي طالب وهي عامة، لأنه لا يهدي إلا الله، ولا يرشد ولا يوفق إلا هو، وكذلك هو يضل من يشاء.[٣]

٥- عظم منزلة كلمة التوحيد(لا إله إلا الله)، وأنها المفتاح الذي يدخل به إلى الإسلام، وهي التي تعصم صاحبها في الدنيا، وتنجيه في الآخرة.

٦- ينبغي للعبد ان يطلب من الله تعالى الهداية الى طريق الحق لأنه تعالى هو الهادي الى ذلك ومنها: ان الهداية بيد الله تعالى لا احد يقدر عليها غيره تعالى.[٤]

---

(١) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ١/٩١-٩٢.

(٢) ينظر: شرح رياض الصالحين٢/٢٦٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط ١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ٤/١٤٩.

(٤) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: ١٧/٣٤٠.

المبحث الثاني

استشهاداته (ﷺ) في صفة الجنة، والنار، والقيامة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: الجنة وصفة نعيمها وأهلها

اولاً: رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه وتعالى

(٢٥) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لم لى لي ﴾.[١] قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ نَادَى مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، قَالُوا: أَلَمْ يُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُنْجِنَا مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلْنَا الجَنَّةَ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الحِجَابُ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ."

اولاً: التخريج

أخرجه مسلم.[٢]،واحمد.[٣]،والترمذي.[٤]،والنسائي.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(محمد بن بشار): تقدمت ترجمته .

(عبد الرحمن بن مهدي): تقدمت ترجمته في ص: ٧٤.

(حماد بن سلمة): بن دينار الامام العلم، أبو سلمة البصري، عن أبي عمران الجوني، وثابت، وعبدالله بن كثير الداري، وخلق.

---

(١) سورة يونس: من الآية/٢٦.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى،١٦٣/١، رقم(١٨١).

(٣) مسند أحمد: باب حديث صهيب بن سنان من النمر بن قاسط(رضي الله عنه)،٣٣٢/٤، ٣٣٣، رقم(١٨٩٥٥)،(١٨٩٦١)،باب حديث صهيب(رضي الله عنه)،١٥/٦، رقم(٢٣٩٧٠).

(٤) سنن الترمذي: كتاب صفة الجنة عن رسول الله(ﷺ)، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى،٦٨٧/٤، رقم(٢٥٥٢)، كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة يونس،٢٨٦/٥، رقم(٣١٠٥).

(٥) سنن النسائي الكبرى: باب المعافاة والعقوبة،٤٢٠/٤، رقم(٧٧٦٦).

وعن مالك، وشعبة، وسفيان، وابن مهدي، وامم، وقال الذهبي: كان ثقة له اوهام.[١]،قال ابن معين: ثقة.[٢]،قال العجلي: بصري، ثقة، رجل صالح، حسن الحديث.[٣]، قال ابن حجر: ثقة عابد، من كبار الطبقة الثامنة، مات سنة ١٦٧هـ .[٤]

(ثابت البُناني): بن اسلم البُناني، أبو محمد، احد الائمة التابعين في البصرة، عن ابن عمر، وابن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وطائفة، وعنه حميد الطويل، وسليمان بن المغيرة، ومعمر، وخلائق، وكان ثقة رفيعاً.[٥]، قال ابن سعد: كان ثابت ثقة في الحديث مأموناً.[٦]، قال العجلي: بصري، تابعي، ثقة.[٧]،قال ابن حجر: ثقة عابد، من الطبقة الرابعة، مات سنة١٢٣هـ، وقيل: سنة١٢٧هـ .[٨]

(عبد الرحمن بن أبي ليلى): واسمه يسار أبو عيسى الكوفي، روى عن أبي بن كعب، وأنس بن مالك، وصهيب، وأبي سعيد الخدري، روى عنه إبراهيم بن يزيد التيمي، وإسماعيل بن أبي خالد، وثابت بن عبيد الأنصاري، وثابت البناني.[٩]،قال العجلي: تابعي، ثقة من أصحاب علي.[١٠] قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الثانية، مات سنة ٨٣هـ .[١١]

(صهيب): بن سنان بن مالك، أبو يحيى ،ويقال: أبو عسال النمري الرومي، روى عن: النبي (ﷺ) أحاديث، روى عنه: ابن عمرو، وجابر، وابن أبي ليلى، وكعب، وغيرهم، وروى له الجماعة.[١٢]،من الصالحين، والقراء.[١٣]،قال الذهبي: كان من السابقين الاولين، مات بالمدينة سنة٣٨هـ.[١٤]

---

(١) ينظر: ميزان الاعتدال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط ١، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م،١/٥٩٠.

(٢) تاريخ ابن معين– رواية الدارمي: ٤٩/١.

(٣) الثقات للعجلي ط الباز: ١٣١/١.

(٤) تقريب التهذيب: ١٧٨/١.

(٥) ينظر: تاريخ الاسلام: ٣٨٢/٣.

(٦) الطبقات الكبرى: ١٧٤/٧.

(٧) الثقات للعجلي ط الباز: ٨٩/١.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب: ١٣٢/١.

(٩) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٣٧٢/١٧–٣٧٤.

(١٠) الثقات للعجلي ط الباز: ٢٩٨/١.

(١١) تقريب التهذيب: ٣٤٩/١.

(١٢) ينظر: الوافي بالوفيات: ١٩٦/١٦.

(١٣) مشاهير علماء الامصار: ٤١/١.

(١٤) ينظر: العبر في خبر من غبر– الذهبي: ٧/١.

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث ان هذا الحديث صحيح.[١]، قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه.[٢]

ولحديث صهيب متابعة:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون ،عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد، وزاد: ثم تلا هذه الآية.[٣]: {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة}.[٤]

وله شاهد من حديث أبي موسى الاشعري(ﷺ):

حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني شبيب، عن أبان، عن أبي تميمة الهجيمي، أنه سمع أبا موسى الأشعري، يحدث عن رسول الله (ﷺ): " إن الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادي أهل الجنة بصوت يسمع أولهم وآخرهم: إن الله وعدكم الحسنى وزيادة، فالحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الرحمن ".[٥]

رابعاً: شرح الحديث

الجنة هي جزاء الله لعباده المتقين المؤمنين، ومن رأى هول المحشر والقيامة، ثم فاز بالجنة فإنه يعلم مقدار نعمة الله وفضله عليه، ومع ذلك فإن الكريم الرحيم يتكرم على عباده بأفضاله ومثوبته، ويزيدهم مِن نعمه وكرامته،

---

(١) ينظر: مشكاة المصابيح: باب رؤية الله تعالى،٢٢٨/٣، رقم(٥٦٥٦)، ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم: عاصم: محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامي- بيروت، ط ٣، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م،باب في الزيادة بعد ذكر الحسنى،٢٣٨/١، رقم(٤٧٢).

(٢) سنن الترمذي: كتاب صفة الجنة عن رسول الله(ﷺ)، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى،٦٨٧/٤، رقم(٢٥٥٢). رقم(٢٥٥٢).

(٣) الجامع الصحيح فيما كان على شرط الشيخين أو احدهما ولم يخرجاه: أبو عبد الرحمن، يوسف بن جودة يس يوسف الداودي، دار قباء للطباعة – القاهرة، ط ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م،٣٢٦/٢.

(٤) سورة يونس: من الآية/٢٦.

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م،١٥٨/١٢، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط ٢، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م،٥٠٦/٣.

فعن النبي (ﷺ) في قول الله عز وجل: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ أي: للذين أحسنوا واجادوا الأعمال الصالحة وقربوها بإخلاص، ﴿الْحُسْنَىٰ﴾ : وهي الجنة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ : وهي النظر إلى وجه الله الكريم،

قال رسول الله (ﷺ): (إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد): إذا استقَروا في الجنة بإذن الله، (نادى مناد) أي: من الله سبحانه أي: من ملائكته، (إن لكم عند الله): سبحانه وتعالى، (موعدا)أي: بشارة وعدها لكم في الدنيا على لسان نبيه في كتابه العزيز، (يريد): اليوم (أن ينجزكموه)اي: من الإنجاز وهو الإيفاء أي: أن يوفي لكم ذلك الوعد ويعطيه لكم.

(قالوا: الم تبيض وجوهنا) وتبيض من التبييض أي: ألم يكن الله سبحانه بيض وجوهنا بنور الإيمان؟،(وتنجنا من النار): وألم تخلصنا (من النار؟) أي: من دخولها وخلودها، (وتدخلنا الجنة) أي: وألم يدخلنا سبحانه الجنة دار الكرامة؟ ،(قال) رسول الله (ﷺ): (فيكشف)أي: يزيل الله سبحانه وتعالى عن أعينهم، (الحجاب): الذي حجبهم ومنعهم عن رؤيته تعالى، (فو الله)أي: فقد أقسمت لكم بالإله الذي أكرم عباده المتقين بإنزالهم بحبوح الجنان ،(ما أعطاهم الله): سبحانه ،(شيئا أحب إليهم) أي: ألذ عندهم، (من النظر)اي: الرؤية له تعالى يعني: النبي (ﷺ) بالنظر الذي أبهمه النظر (إليه): سبحانه وتعالى.[1]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- بيان رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة.[2]

٢- إكرام الله سبحانه وتعالى وفضله لعباده المؤمنين بندائهم لإنجاز موعده لهم في الجنة.

٣- وفيه إثبات نظرِ المؤمنين إلى الله يوم القيامة في الجنة.[3]

ثانياً: اثبات عذاب القبر والتعوذ منه

(٢٦) قال الترمذي في سننه

" **حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، يُحَدِّثُ عَنِ البَرَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.[4] قَالَ: فِي القَبْرِ إِذَا قِيلَ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، وَمَا دِينُكَ، وَمَنْ نَبِيُّكَ.**"

اولاً: التخريج

اخرجه مسلم.[1]، والبخاري.[2]، واحمد.[3]، والترمذي.[4]

---

(١) ينظر: مرشد ذوي الحجا والحاجة الى سنن ابن ماجة والقول المكتفى على سنن المصطفى: ٢/١٦٧-١٦٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الامام مسلم بن الحجاج: ٥/١١٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥/١١٤.

(٤) سورة ابراهيم: من الآية/٢٧.

ثانياً: دراسة رواة السند

(محمود بن غيلان): تقدمت ترجمته في ص: ٧٠.

(ابو داود): تقدمت ترجمته في ص: ٧٠-٧١.

(شعبة): تقدمت ترجمته في ص: ٧١.

(علقمة بن مرثد): الحضرمي الكوفي، روى عن سعد بن عبيدة، سليمان بن بريدة، روى عنه سفيان، وشعبة، وكان صالح الحديث.(٥)، قال عبد الله: سمعت أبي يقول: علقمة بن مرثد ثقة ثبت في الحديث.(٦)، قال الذهبي: كان ثبتاً في الحديث.(٧)، قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة السادسة، توفي سنة ١٢٠هـ .(٨)

(سعد بن عبيدة): أبو حمزة السلمي الكوفي، سمع من ابن عمر، والبراء بن عازب، وابي عبدالرحمن، روى عنه منصور، والاعمش، وعلقمة بن مرثد.(٩)، قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.(١٠)، قال العجلي: كوفي، تابعي، ثقة.(١١)،قال أبو حاتم: يكتب حديثه، كان يرى برأي الخوارج ثم تركه.(١٢)،قال ابن حجر: ثقة من الطبقة الثالثة، مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق.(١٣)

(البراء): تقدمت ترجمته في ص: ٩١-٩٢.

ثالثاً: الحكم على الحديث

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه واثبات عذاب القبر والتعوذ منه،٤/٢٢٠١، رقم(٢٨٧١).

(٢) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب{يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت}،٤/١٧٣٥، رقم(٤٤٢٢).

(٣) مسند أحمد: باب حديث البراء بن عازب(رضي الله عنه)،٤/٢٨٢، رقم(١٨٥٠٥)،٤/٢٩١، رقم(١٨٥٩٨).

(٤) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة ابراهيم،٥/٢٩٥، رقم(٣١٢٠).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٦/٤٠٦.

(٦) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله: ٢/٣٢١.

(٧) العبر في خبر من غبر: ١/٢٧.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب: ١/٣٩٧.

(٩) ينظر: رجال صحيح البخاري- الهداية والارشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: ١/٣٠٥.

(١٠) الطبقات الكبرى: ٦/٣٠١.

(١١) ينظر: الثقات للعجلي ط الدار: ١/٣٩١.

(١٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤/٨٩.

(١٣) تقريب التهذيب: ١/٢٣٢.

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث ان هذا الحديث حسن صحيح. وهذا ما قاله أبو عيسى الترمذي.[1]

وله شاهد من حديث أبي هريرة (ﷺ):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا شبابة، عن ابن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي (ﷺ) قال: " إن الميت يصير إلى القبر، فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشعوف، ثم يقال له: فيم كنت؟ فيقول: كنت في الإسلام، فيقال له: ما هذا الرجل؟ فيقول: محمد رسول الله (ﷺ)، جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه، فيقال له: هل رأيت الله؟ فيقول: ما ينبغي لأحد أن يرى الله، فيفرج له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضا، فيقال له: انظر إلى ما وقاك الله، ثم يفرج له قبل الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: هذا مقعدك، ويقال له: على اليقين كنت، وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله، ويجلس الرجل السوء في قبره فزعا مشعوفا، فيقال له: فيم كنت؟ فيقول: لا أدري، فيقال له: ما هذا الرجل؟ فيقول: سمعت الناس يقولون قولا فقلته، فيفرج له قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له: انظر إلى ما صرف الله عنك، ثم يفرج له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضا، فيقال له: هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله تعالى".[2]

رابعاً: شرح الحديث

في هذا الحديث أنّ التثبت في الدنيا يحصل بقول كلمة الحق، وفي الآخرة عند السؤال عنها لذلك فأن عذاب القبر ليس مختصًا بالكافرين، بل يشاركهم فيه طائفة من المؤمنين، ولكن كلٌ حسب عمله.

فعن النبي(ﷺ) في قول الله ﴿يُثَبِّتُ﴾ أي: على القول الحق وهي كلمة التوحيد والمعنى أي: يثبتهم في هذه الدار على التوحيد والإيمان بالنبي (ﷺ) حتى يميتهم عليها، {في الحياة الدنيا} اي: بإقرارها واعتقاد معناها، {وفي الآخرة}: عند السؤال عنها، (قال): رسول الله (ﷺ)،(في القبر) اي: نزلت هذه الآية

(١) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة ابراهيم،٥/٢٩٥، رقم(٣١٢٠).

(٢) اخرجه احمد في مسنده: ٢/٣٦٤، رقم(٨٧٥٤)،٦/١٣٩، رقم(٢٥١٣٣)، سنن ابن ماجة: كتاب الزهد، باب ذكر القبر القبر والبلى،٢/١٤٢٦، رقم(٤٢٦٨).

في عذاب القبر وسؤاله، (اذا قيل له) أي: للميت بعد الدفن، (من ربك؟) أي: مالكك ومعبودك فيقول المؤمن في الجواب: ربي الله،(وما دينك؟) اي: وديني الإسلام،(ومن نبيك؟) اي: ونبيي محمد (ﷺ).[١]

خامساً: الفوائد المستنبطة

توصلت الى اهم النتائج المستنبطة لهذا الحديث:

١- إثبات عذاب القبر، فهو ليس مختصًا بالكافرين ولا موقوفًا على المنافقين، بل يشاركهم فيه طائفة من المؤمنين، وكل على حال من عمله وما استوجبه من خطيئته وزلله.

٢- إثبات سؤال الملكين لكل مقبور.

٣- أنه يستفاد منه أهمية التوحيد، حيث إنه هو المسؤول عنه في أول منزل من منازل الآخرة، فينبغي للعبد أن يخلص في توحيده، ولا يدنسه بالمعاصي، ولا سيما المعاصي التي تؤدي إلى الشرك، وإن كان خفيا.[٢]

٤- نزلت هذه الآية في حق المؤمنين في جوابهم المنكر والنكير في القبر يعني: يسر الله تعالى عليهم جواب المنكر والنكير في القبر كما يسر عليهم قول كلمتي الشهادة في الدنيا والعمل الصالح.

٥- الآية بعمومها تدل على ان التثبت يحصل في الدنيا وفي الاخرة ومعلوم ان ذلك لمن حصل منه الايمان سواء كان من هذه الامة أو من غيرها.[٣]

ثالثاً: علو منازل الوارثون في الجنة

(٢٧) قال ابن ماجة في سننه:

" **حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنْزِلَانِ: مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا مَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَرِثَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:** ُ□ □ □ً." [٤]

---

(١) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم: ٤٠/٢٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح مسلم بن الحجاج: ١٢٥/٤٤.

(٣) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح: ٢١٩/١.

(٤) سورة المؤمنون: آية/١٠.

اولاً: التخريج

أخرجه ابن ماجه.[١]،والحاكم.[٢]،والبيهقي.[٣]

ثانياً: دراسة رواة السند

(ابو بكر بن أبي شيبة): عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي ،روى عن شريك بن عبدالله، وأحمد بن سنان، وغيره، روى عنه البخاري وغيره.[٤]،قال ابن حجر: ثقة حافظ صاحب تصانيف، من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٣٥هـ .[٥]

(أحمد بن سنان): بن أسد بن حِبان، أبو جعفر القطان الواسطي، روى عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير الكوفي، وأبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان، وأبي خالد يزيد بن هارون السُلمي الواسطي، روى عنه البخاري، وأبو داود السجستاني، وأبو بكر البزار، وغيرهم.[٦]، قال أبو زرعة: ادركته ولم اكتب عنه.[٧]، قال أبو حاتم: كتبت عنه وكان ثقة صدوق.[٨]،قال ابن حجر: ثقة حافظ ،من الطبقة الطبقة الحادي عشر مات سنة ٢٥٩هـ ،وقيل قبلها.[٩]

(ابو معاوية): تقدمت ترجمته في ص: ١٠٣.

(الاعمش): تقدمت ترجمته .

(أبو صالح): تقدمت ترجمته في ص:٩٩.

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث أنّ هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين.[١٠]

---

(١) سنن ابن ماجه: كتاب الزهد، باب صفة الجنة،١٤٥٣/٢، رقم(٤٣٤١).

(٢) المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير، باب تفسير سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم،٤٢٧/٢، رقم(٣٤٨٥).

(٣) باب فصل في فداء المؤمن،٥٨١/١، رقم(٣٧١).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٩٨/٣٣.

(٥) تقريب التهذيب: ٥٢٨/١.

(٦) ينظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: ٧٠/١.

(٧) الضعفاء لابي زرعة الرازي: ٧٩٢/٣.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٥٣/٢.

(٩) تقريب التهذيب: ٨٠/١.

(١٠) ينظر: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، (ت: ٨٤٠هـ)، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ ،٢٦٦/٤، رقم(١٥٥١).

رابعاً: شرح الحديث

يخبرنا النبي محمد (ﷺ) في هذا الحديث ان بني آدم لهم منزلان منزل في الجنة، ومنزل في النار كلٌ حسب اعماله وذنوبه ومعاصيه، لذلك جاء في قوله (ﷺ):

(ما منكم): أيها الناس، (من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة، ومنزل في النار): جعل الله لكل واحد من بني آدم منزلين: فمن كتب له الشقاوة من أهل الكفر والشرك يرثون منازل أهل الجنة التي كانت لهم في النار، والذين كتب لهم السعادة من أهل الجنة يرثون منازل أهل النار التي كانت لهم في الجنة.

(فإذا مات): أحدكم أيها الناس، (فدخل النار) اي: بكفره أو نفاقه لا بالمعاصي ولو كانت كبائر لأنه لا يخلد في النار فلا يورث منزله، (ورث أهل الجنة منزله) اي: الذي كان له على طريق الأصالة، (ف) شاهد، (ذلك) أي: شاهد إرث أهل الجنة منزله أي: مصداقه وشاهده، (قوله تعالى: ﴿ ﴾): الفاعلون المتصفون بالأعمال المذكورة قبل هذه الآية، (﴿ ﴾) اي: لمنازل أهل النار التي كانت لهم في الجنة بطريق الوراثة عنهم.[1]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- أنّ الوارثون يرثون تلك المنازل بقدر اعمالهم وبقدر درجاتهم وعلو منازلهم عند الله.

٢- والحديث ففيه بشرى للصالحين بما لهم في الجنة.[2]

رابعاً: نعيم اهل الجنة

(٢٨) قال ابن ماجه في سننه:

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ، إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ، فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ ﴾[3]، قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ النَّعِيمِ، مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى يَحْتَجِبَ عَنْهُمْ، وَيَبْقَى نُورُهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ."

اولاً: التخريج

---

(١) ينظر: مرشد ذوي الحجا والحاجة الى سنن ابن ماجة والقول المكتفى على سنن المصطفى: ٤٠٣/٢٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) سورة يس: آية/٥٨.

انفرد به ابن ماجه.[١]

ثانياً: دراسة رواة السند

(محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب): محمد بن عبدالله بن أبي عثمان بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية القرشي الاموي، أبو عبد الله البصري، روى عن بشر بن المفضل، وخالد بن الحارث، وأبي عاصم العباداني، روى عنه مسلم، والترمذي، والنسائي، مات سنة ٢٤٤هـ .[٢]

(أبو عاصم العَبَّادانِيُّ): المرائي البصري اسمه عبد الله بن عبيد الله، روى عن فائد أبي الورقاء، وعلي بن زيد بن جدعان، والفضل بن عيسى الرقاشي، وغيرهم، وعنه علي بن المديني، وعبد الأعلى بن حماد، وإسحاق بن راهويه، وآخرون.[٣]، قال ابن معين: ينزل بعبادان ولم يكن به بأس.[٤]،قال العقيلي: منكر الحديث.[٥]،قال ابن حجر: لين الحديث، من الطبقة الثامنة، مات سنة١٩٠هـ.[٦]

(الفضل الرقاشي): بن عيسى بن ابان الرقاشي، أبو عيسى البصري الواعظ ، روى عن انس بن مالك، وعمه يزيد الرقاشي، وابن المنكدر، روى عنه حماد بن زيد، ومعتمر بن سليمان، وأبو عاصم العباداني، وغيرهم.[٧]،قال ابن معين: رجل سوء قدري.[٨]،قال ابن حجر: منكر الحديث ورمي بالقدر من من الطبقة السادسة، توفي في حدود ٢٠٠هـ [٩]

(محمد بن المنكدر): بن عبدالله بن الهدير التميمي، أبو عبدالله، احد الائمة الاعلام، روى عن ابيه، وابي هريرة، وجابر، وغيرهم، روى عنه ابناه يوسف والمنكدر، وزيد بن اسلم، والزهري، وآخرون.[١٠].

قال العجلي: مدني تابعي ثقة رجل صالح.[١]،قال ابن حجر: ثقة فاضل، من الطبقة الثالثة مات سنة١٣٠هـ .[٢]

---

(١) سنن ابن ماجه: باب فيما انكرت الجهمية،٦٥/١، رقم(١٨٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ١٩/٢٦-٢٠.

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب: ١٤٢/١٢-١٤٣.

(٤) تاريخ ابن معين- رواية الدوري: ١٤٢/٢.

(٥) الضعفاء الكبير: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي،(ت: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي امين قلعجي، دار الكتب العلمية- بيروت ،ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م،٢٧٤/٢.

(٦) تقريب التهذيب: ٦٥٣/١.

(٧) ينظر: تاريخ الاسلام: ٩٥٠/٣.

(٨) تاريخ ابن معين- رواية الدوري: ٢٦٤/٤.

(٩) تقريب التهذيب: ٤٤٦/٢.

(١٠) ينظر: تهذيب التهذيب: ٤٧٤/٩-٤٧٣.

(جابر بن عبدالله): تقدمت ترجمته في ص: ٨٤.

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث أنّ هذا الحديث اسناده ضعيف؛ لضعف (الفضل بن عيسى ابن ابان الرقاشي) قال عنه ابن حجر: منكر الحديث، لذلك فالحديث ضعيف.[٣]

رابعاً: شرح الحديث

من نعم الله عز وجل الرؤية التي يرزقها لعباده ففي هذا الحديث يخبرنا النبي محمد (ﷺ) ان الله تعالى يشرف على اهل الجنة بنوره وينظر اليهم برحمته، ويتبادل التحية والسلام فيما بينهم في دار القرار ففي قوله (ﷺ):

(بينا أهل الجنة): متقلبون، (في نعيمهم إذ سطع) أي: ظهر وطلع وارتفع، (لهم نور) من فوقهم، (فرفعوا رؤوسهم) إلى جهة العرش، (فإذا الرب) ﷻ، (قد أشرف) اي: اطلع، (عليهم) أي: ظهر، (من فوقهم): حالة كونه عاليا علوا يليق به تعالى فينظر إليهم نظر رحمة فوق ما كانوا فيها، (فقال): الرب ﷻ لهم، (السلام عليكم يا أهل الجنة): قيل: المراد بهم جماعة، (قال): رسول الله (ﷺ)، (وذلك) أي: مصداق ذلك السلام وشاهده، (قول الله) عز وجل: ُّٱيم : مني عليكم أخص، ُّٱيى : يقال: لهم قولا كائنا من جهة رب رحيم، (قال) رسول الله (ﷺ) ،(فينظر) الله ،(إليهم) أي: يبدو لهم أنه ناظر إليهم، أو ينظر إليهم نظر رحمة فوق ما كانوا فيها من الرحمة، وإلا فهو ناظر إليهم على الدوام لا يغيب عن نظره شيء، (وينظرون إليه) تعالى، (فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم) أي: بإيقاع الحجاب عليهم بعد رفعه عنهم، (ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم) أي: أثر نوره، وثمرة ظهوره على ظاهرهم وباطنهم، كما يشاهده أهل المشهد في حال البقاء بعد تحقق الفناء.[٤]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- دلالة هذا الحديث تشير: الى أنّ الله عز وجل يشرف على اهل الجنة بنوره ويسلم عليهم.

---

(١) الثقات للعجلي ط الدار: ٢/٢٥٤.

(٢) تقريب التهذيب: ٢/٥٠٨.

(٣) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: كتاب اتباع السنة، باب فيما انكرت الجهمية،١/٢٦، رقم(٦٧).

(٤) ينظر: مرشد ذوي الحجا والحاجة الى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى: ٢/١٦٠.

٢- يأمر الله عز وجل جبريل(عليه السلام) بأن يرفع حجابه ليراه عبادهِ.[١]

٣- ان هذا السلام من رب رحيم والرحمة لأهل الجنة بان يرزقهم الله تعالى الرؤية مع سماع السلام لتكمل النعمة من الله تعالى عليهم.[٢]

خامساً: وصف نساء اهل الجنة

(٢٩) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى يُرَى مُخُّهَا، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿ٱبجبه بهۦ﴾.[٣] فَأَمَّا اليَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لَأُرِيتَهُ مِنْ وَرَائِهِ."

اولاً: التخريج

أخرجه عبد الرزاق.[٤]، والترمذي.[٥]، وابن حبان.[٦]، والطبراني.[٧]

ثانياً: دراسة رواة السند

(عبد الله بن عبد الرحمن): الإمام الحجة المحدث عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي، أبو محمد السمرقندي الحافظ، روى عن يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، وجعفر بن عون، وغيرهم، روى عنه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وغيرهم.[٨]،قال ابن حجر: ثقة فاضل متقن، من الطبقة الحادي عشر، مات سنة ٢٥٥هـ .[٩]

---

(١) ينظر: مرشد ذوي الحجا والحاجة الى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى: ١٦١/٢.

(٢) التفسير وعلوم القرآن: احمد شريف النعسان، رقم الفتوى(٨٥٥٦)،٢٠١٧/١٢/١٥م.

(٣) سورة الرحمن: آية/٥٨.

(٤) مصنف عبد الرزاق: باب الجنة وصفتها،٤١٤/١١، رقم(٢٠٨٦٧).

(٥) سنن الترمذي: كتاب صفة الجنة، باب في صفة نساء اهل الجنة،٦٧٦/٤، رقم(٢٥٣٣)، (٢٥٣٥)، (٢٥٣٧).

(٦) صحيح ابن حبان: باب ذكر الاخبار عن وصف نساء الجنة اللاتي اعدها الله جل وعلا للمطيعين من اوليائه،٤٠٨/١٦، رقم(٧٣٩٦).

(٧)المعجم الكبير: ١٧٤/٩، رقم(٨٨٦٤).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٢١٠/١٥-٢١٧.

(٩) تقريب التهذيب: ٣١١/٢.

(فروة بن أبي المغراء): أبو القاسم بن معدي كرب الكندي الكوفي ،عن شريك، وأبي الأحوص، وعبيدة بن حميد، وغيرهم، وعنه البخاري، والترمذي عن رجل عنه، وأبو حاتم، وجماعة.[١]،قال أبو حاتم: حاتم: صدوق.[٢]،قال الدار قطني: ثقة.[٣]،قال ابن حجر: كوفي صدوق، من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٢٥هـ.[٤]

(عبيدة بن حميد): بن صهيب التيمي، أبو عبد الرحمن الكوفي المعروف بالحَذَّاء، روى عن عبد الملك بن عمير، وحميد الطويل، وعطاء بن السائب، وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل، وفروة بن أبي المغراء، وهناد بن السري، وآخرون.[٥]، قال ابن سعد: وكان ثقة صالح الحديث.[٦]،قال ابن معين: ما به به بأس مسكين ليس له بخت.[٧]،قال ابن حجر: صدوق نحوي ربما اخطأ، من الطبقة الثامنة، مات سنة سنة ١٩٠هـ.[٨]

(عطاء بن السائب): تقدمت ترجمته في ص: ٣٥.

(عمرو بن ميمون): الأودي، يكنى بأبي عبد الله، أو أبي يحيى، صحب ابن مسعود، وحدث عنهما، روى عن عمر، وأبي ذر، وأبي هريرة، وغيرهم، روى عنه سعيد بن جبير، وعبد الملك بن عمير، والشعبي، وآخرون.[٩]،قال العجلي: تابعي ثقة جاهلي اسلم في حياة النبي(ﷺ) ولم ير النبي(ﷺ) من اصحاب عبدالله.[١٠]،قال ابن حجر: مخضرم مشهور ثقة عابد نزل الكوفة، مات سنة ٧٤هـ ،وقيل بعدها.[١١]

(عبدالله بن مسعود): تقدمت ترجمته .

---

(١) ينظر: تاريخ الاسلام: ٦٥٣/٥.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨٣/٧.

(٣) سؤالات الحاكم النيسابوري للدار قطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار دينار البغدادي الدار قطني، (ت: ٣٨٥هـ)،المحقق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط ١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، ٢٦٢/١.

(٤) تقريب التهذيب: ٤٤٥/١.

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب: ٨١/٧.

(٦) الطبقات الكبرى: ٢٣٧/٧.

(٧) تاريخ ابن معين– رواية الدارمي: ١٥٥/١.

(٨) تقريب التهذيب: ٣٧٩/١.

(٩) ينظر: الاصابة في تمييز الصحابة: ١١٩/٥–١٢٠.

(١٠) الثقات للعجلي ط الباز: ٣٧١/١.

(١١) تقريب التهذيب: ٤٢٧/١.

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من خلال دراسة رواة الاسناد تبين ان هذا الحديث ضعيف.[١]، وقال ابو عيسى الترمذي: الترمذي: وروي عن ابن مسعود، ولم يرفعه، وهو أصح.[٢]

رابعاً: شرح الحديث

في هذا الحديث يخبرنا رسولنا الكريم (ﷺ) عن وصف نساء اهل الجنة جاء ذلك في قوله: (ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها): يعني من شدة صفاء الحلل ورقتها بحيث يرى المخ من ورائها ولو كثر عددها.[٣]، وذلك بان الله يقول: ﴿ بخ بم به ﴾: في صفاء الياقوت وبياض المرجان، فأما الياقوت فأنه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لأريته من ورائه.[٤]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- دل هذا الحديث على ان المرأة من الحور العين من شدة صفاء لحم ساقيها فأنها ترى من وراء حلة،

٢- قال مجاهد والحسن والسدي وابن زيد وغيرهم: في صفاء الياقوت وبياض المرجان فجعلوا المرجان هاهنا اللؤلؤ.[٥]

المطلب الثاني: صفة النار

اولاً: رحمة الله بأهل الخطايا المذنبين

(٣٠) قال النسائي في السنن الكبرى:

"أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ وَهُوَ بَسَّامٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ صُهَيْبٍ الْفَقِيرِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرٍ فَذَكَرَ الْخَوَارِجَ .[٦]

---

(١) ينظر: ضعيف الترغيب والترهيب: كتاب صفة الجنة،٢/٢٥١، رقم(٢٢٢٠).

(٢) ينظر: سنن الترمذي: كتاب صفة الجنة، باب في صفة نساء اهل الجنة،٤/٦٧٦، رقم(٢٥٣٥).

(٣) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب: أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم العراقي،(٨٠٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة- دار احياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي،(د.ت.ط)،٨/٢٧١.

(٤) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، (ت: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م،٣/٥٩٥.

(٥) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الامام مسلم بن الحجاج: ٤٣/٦٠٤.

(٦) الخوارج: وهي فرقة من الفرق الاسلامية تطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان.

قالَ: قالَ رسولُ اللهِ (ﷺ):إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُعَذَّبُونَ بِذُنُوبِهِمْ، فَيَكُونُونَ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونُوا، ثُمَّ يُعَيِّرُهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: مَا نَرَى مَا كُنْتُمْ تُخَالِفُونَا فِيهِ مِنْ تَصْدِيقِكُمْ وَإِيْمَانِكُمْ نَفَعَكُمْ، لِمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُرِيَ أَهْلَ الشِّرْكِ مِنَ الْحَسْرَةِ، فَمَا يَبْقَى مُوَحِدٌ إِلَّا أَخْرَجَهُ اللهُ " ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ، ثمَّ تَلا رسولُ اللهِ (ﷺ) هذهِ الآيةَ ُّ□ □ □ □ □ □ نم نىَّ."[١]

اولاً: التخريج

اخرجه النسائي.[٢]،والطبراني.[٣]

ثانياً: دراسة رواة السند

(عثمان بن عبدالله): بن محمد بن خرزاذ البصري، أبو عمرو الحافظ ، روى عن عفان، وسعيد بن سليمان الواسطي، ومحمد بن عباد المكي الاودي، وخلق كثير، وعنه النسائي، وخيثمة بن سليمان، وأبو القاسم الطبراني، وآخرون.[٤]،" قال الذهبي: الحافظ".[٥]،قال ابن حجر: ثقة، من صغار الطبقة الحادي عشر، مات سنة٢٨١هـ ، وقيل: في اول التي بعدها.[٦]

(محمد بن عباد المكي): أبو عبدالله، نزل بغداد، حدّث عن سفيان بن عيينه، وعبدالعزيز الدار وردي، وحاتم بن اسماعيل، روى عنه البخاري، ومسلم.[٧]،قال احمد: حديثه حديث اهل الصدق ارجوا ان لا يكون به بأس.[٨]، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: توفي في آخر ذي الحجة سنة٢٣٤هـ .[٩]

ينظر: الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي،١١٤/١، وقال ابن حجر: هم الذين انكروه على التحكيم وتبرؤوا منه ومن عثمان وذريته وقاتلوهم. فتح الباري: ٢٨٣/١٢.

(١) سورة الحجر: آية/ ٢.

(٢) السنن الكبرى: كتاب التفسير، باب سورة الحجر،٣٧٣/٦، رقم(١١٢٧١).

(٣) المعجم الأوسط: ٢٢٢/٥-٢٢٣، رقم(٥١٤٦).

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب: ١٢١/٧.

(٥) المعين في طبقات المحدثين: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله،(ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان- الاردن،١٤٠٤هـ.

(٦) تقريب التهذيب: ٣٨٥/٢.

(٧) فتح الباب في الكنى والالقاب: أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن مندة العبدي،(ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، السعودية- الرياض ،ط ١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م، ٥١٢/١.

(٨) العلل ومعرفة الرجال: ٤٠٩/٢.

(٩) الثقات لابن حبان: ٩٠/٩.

(حاتم بن اسماعيل): المدني، أبو إسماعيل مولى بني عبد المدان من بني الحارث بن كعب، روى عن أسامة بن زيد الليثي، وأنيس بن أبي يحيى الأسلمي، وبسام الصيرفي، روى عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن موسى الرازي، ومحمد بن عباد المكي.[١]، قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، كثير الحديث.[٢]، قال العجلي: كوفي، ثقة.[٣]،قال الدار قطني: ثقة وزيادته مقبولة.[٤]،قال ابن حجر: صدوق صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة١٨٦هـ او١٨٧هـ .[٥]

(ابو الحسن الصيرفي): بسام بن عبدالله الصيرفي، أبو الحسن الكوفي، روى عن أبي الطفيل، وزيد بن علي بن الحسين، ويزيد الفقير، وغيرهم، وعنه حاتم بن اسماعيل، وخلاد بن يحيى، وابن المبارك، وغيرهم.[٦]،قال ابن حبان: يُخطئ.[٧]،قال ابن سعد: احسبه كان عبداً لا اعرف له اباً.[٨]،قال أبو حاتم: حاتم: لا بأس به صالح الحديث.[٩]،قال ابن حجر: صدوق من الخامسة.[١٠]،لم اعثر على سنة وفاته.

(يزيد بن صهيب الفقير): الفقير ويكنى ابا عثمان، وكان من اهل الكوفة، سمع من جابر بن عبدالله، وروى عنه مسعر، والمسعودي، والكوفيون.[١١]،قال أبو حاتم: صدوق.[١٢]،قال ابن شاهين:

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ١٨٧/٥-١٨٩.

(٢) الطبقات الكبرى: ٤٩٣/٥.

(٣) الثقات للعجلي ط الباز: ١٠١/١.

(٤) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: أبو الحسن علي بن عمر بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني ، (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، ط ١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م، ١٦٨/٢.

(٥) تقريب التهذيب: ١٤٤/١.

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٨٠/١.

(٧) الثقات لابن حبان: ١١٩/٦.

(٨) الطبقات الكبرى: ٣٤٦/٦.

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٣٤/٢-٤٣٣.

(١٠) تقريب التهذيب: ١٢١/١.

(١١) الطبقات الكبرى: ٣٠٥/٦.

(١٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٧٢/٩.

ثقة.[١]،قال الذهبي: كوفي ثقة شكا فقار ظهره فقالوا الفقير.[٢]،قال ابن حجر: ثقة من الرابعة، مات سنة سنة ١٤٠هـ.[٣]

(جابر): تقدمت ترجمته.

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث أنّ هذا الحديث حسن.[٤]، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير بسام الصيرفي وهو ثقة.[٥]

رابعاً: شرح الحديث

ان ناساً من أهل لا اله الا الله يدخلون بذنوبهم فيقول لهم اهل الات والعزى ما اغنى عنكم قولكم لا اله الا الله وانتم في النار وكنتم تخالفوننا من تصديقكم وايمانكم، اما اهل الشرك أراد الله بهم الحسرة، اما اهل الايمان فيغضب الله لهم فيخرجهم من النار، ثم تلا رسول الله(ﷺ) هذه الآية:**ُّ□ □ □ □ □ □ نم نىَّاي:** ان يكون كافراً فيؤمن ويموت قبل ان يذنب أو يكون مذنباً فيموت أو يقتل في سبيل الله تعالى.[٦]

---

(١) تاريخ اسماء الثقات: ٢٥٨/١.

(٢) الكاشف: ٣٨٤/٢.

(٣) تقريب التهذيب: ٦٠٢/٢.

(٤) ينظر: الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين: أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي،(ت: ١٤٢٢هـ)،دار الآثار للنشر والتوزيع ،صنعاء– اليمن ،ط ٤ ،١٤٣٤هـ –٢٠١٣م،باب فضل التوحيد،٢٤١/٦.

(٥) مجمع الزوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي،(ت: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)،١٤١٤هـ – ١٩٩٤م،٣٧٩/١٠.

(٦) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المصري، (ت: ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م،٥٥٠/١٩.

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- المراد بدلالة الآية كفرهم انما كان بالكتاب والقران وبكونه من عند الله تعالى، ووداتهم الانقياد لحكمه والاذعان لأمره وفيه ايذان بان كفرهم انما كان بالجحود.

٢- هذا الحديث يجمع الله تعالى بين اهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول المشركون ما اغنى عنكم ما كنتم تعبدون فيغضب الله تعالى عليهم فيخرجهم بفضل رحمته.(١)

ثانياً: مجيئ الموت في صورة كبش املح

(٣١) قال النسائي في السنن الكبرى:

" أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ قَالَ: " يُنَادِي: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ فَيَنْظُرُونَ، وَيُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ فَيَنْظُرُونَ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُجَاءُ بِالْمَوْتِ فِي صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُقَالُ: هَذَا الْمَوْتُ، فَيُقَدَّمُ فَيُذْبَحُ، قَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ وَلَا مَوْتَ، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ لَا مَوْتَ " قَالَ ثُمَّ قَرَأَ ٱ لخ لم لى لي □ □ ٌ ."(٢)

اولاً: التخريج

أخرجه احمد.(٣)، والترمذي.(٤)، والنسائي.(٥)،وابن حبان.(٦)

ثانياً: دراسة رواة السند

(محمد بن عبيد بن محمد): بن واقد المحاربي، أبو جعفر النحاس الكوفي، روى عن أسباط بن محمد القرشي، واسماعيل بن عياش، وحاتم بن اسماعيل، وعدة، وعنه أبو داود والترمذي، والنسائي، وآخرون.(٧) ،قال

---

(١) ينظر :المصدر نفسه.

(٢) سورة مريم: من الآية/٣٩.

(٣) مسند احمد: باب مسند أبي هريرة(رضي الله عنه)،٢٦١/٢، رقم(٧٥٣٧)،٣٧٧/٢، رقم(٨٨٩٣)،٥١٣/٢، رقم(١٠٦٦٥).

(٤) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله (ﷺ)، باب ومن سورة مريم،٣١٥/٥، رقم(٣١٥٦).

(٥) السنن الكبرى: كتاب التفسير ، باب قوله تعالى{وانذرهم يوم الحسرة}،٣٩٣/٦، رقم(١١٣١٧).

(٦) صحيح ابن حبان: باب ذكر الاخبار عن الوقت الذي ينادي المنادي بما وصفنا من الخلود لأهل الدارين معاً فيهما،٤٨٦/١٦، رقم(٧٤٥٠).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٧٠/٢٦-٧٢.

النسائي: لا بأس به.[١]،ذكره ابن حبان في الثقات، وقال مات سنة٢٤٥هـ .[٢]،قال ابن حجر: صدوق، من الطبقة العاشرة.[٣]

(أسباط): بن محمد القرشي الكوفي، صدوق من موالي قريش، روى عن الاعمش، وابي صالح، وطائفة، وعنه احمد، وابن نمير، وعدة.[٤]،قال ابن سعد: كان ثقة صدوقا الا فيه بعض الضعف.[٥]،قال الضعف.[٥]،قال العقيلي: ربما يهم في شيء.[٦]،قال ابن حجر: ثقة ضعف في الثوري، من الطبقة التاسعة، مات في اول سنة٢٠٠هـ .[٧]

(الاعمش): تقدمت ترجمته .

(أبو صالح): تقدمت ترجمته .

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة الرواة ان هذا الحديث حسن صحيح. وهذا ما قاله أبو عيسى الترمذي.[٨] الترمذي.[٨]

رابعاً: الالفاظ الغريبة

(فيشرئبون): أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه، وكل رافع رأسه مشرئب.[٩]

خامساً: شرح الحديث

يبين النبي (ﷺ) أنه يؤتى بالموت وهو مخلوق من مخلوقات رب العزة، فهو القادر على كل شيء، فعنه (ﷺ) في هذه الآية وانذرهم يوم الحسرة قال ينادي، (يا أهل الجنة فيشرئبون) أي: يمدون أعناقهم ويرفعون رؤوسهم، (وينظرون): فيطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه،(وينادي) أي: المنادي،(يا أهل النار فيشرئبون وينظرون): اي فيطلعون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم

---

(١) مشيخة النسائي– تسمية الشيوخ: ٩٨/١.

(٢) الثقات لابن حبان: ١٠٨/٩.

(٣) تقريب التهذيب: ٤٩٥/١.

(٤) ينظر: ميزان الاعتدال: ١٧٥/١.

(٥) الطبقات الكبرى: ٣٦٤/٦.

(٦) الضعفاء الكبير: ١١٩/١.

(٧) ينظر: تقريب التهذيب: ٩٨/١.

(٨) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله (ﷺ)، باب ومن سورة مريم،٣١٥/٥، رقم(٣١٥٦).

(٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٤٥٥/٢.

الذي هم فيه، (فيقال هل تعرفون الموت؟ فيقولون: نعم) اي: هذا الموت وكلهم قد رآه، وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم أنه الموت، (فيجاء بالموت): الذي هو عرض من الأعراض جسمًا،(في صورة كبش أملح): والاملح الذي فيه بياض وسواد لكن سواده أقل، والحكمة في مجيء الموت في صورة الكبش دون غيره؟ وذلك إشارة إلى حصول الفداء لهم به كما فدى ولد الخليل بالكبش، والحكمة في كون الكبش أملح أبيض وأسود، أن البياض من جهة الجنة والسواد من جهة النار،(فيقال هذا الموت فيقدم فيذبح) أي: بين الجنة والنار، فيذبح، يحتمل الحقيقة وان كان الموت عرضاً فان الله سبحانه يقلبه جسماً حيواناً مثل الكبش فالقصد التمثيل وبيان انه لا يموت احد بعد ذلك، (قال): ذلك المنادي، (يا أهل الجنة خلود لا موت) اي: أبد الآبدين، (ويقال: ويقال: يا أهل النار خلود لا موت) اي: أبد الآبدين، وخلود إما (مصدر) أي: أنتم خلود، أو (جمع) أي: أنتم خالدون.[1]

(ثم قرأ): ﴿ٱلخ لمَّ﴾ أي: أعلمهم وحذرهم والنذارة اعلام بالشر والبشارة اعلام بالخير،{يوم الحسرة}: يعني به زمن ذبح الموت اذا سمعوا خلود فلا موت، ﴿ٱلي ﴾ بمعنى أحكم وتمم، ﴿ٱ ﴾يعني به خلود اهل النار فيها.[2]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- هذا الحديث نص في الخلود لأهل الدارين لا إلى أمد ولا غاية، فمن قال: إنهم يخرجون منها وإنّ النار تبقى خالية وأنها تفنى وتزول، فهو خروج عن مقتضى المعقول ومخالف لما جاء به الرسول وما أجمع عليه أهل السنة والعدول.[3]

٢- دل هذا الحديث على بيان دوام سرور أهل الجنة، ودوام حزن أهل النار، حيث يذبح الموت، ويقال لهم: (خلود بلا موت).

٣- بيان أن الموت يصور بصورة كبش أملح، ثم يذبح، وكل ذلك على ظاهره، ولا ينكره من له غوص في معرفة نصوص الكتاب والسنة، وأما إنكار بعضهم له، أو استشكال الآخرين فلقصور أفهامهم.[4] أفهامهم.[4]

---

(١) ينظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو أبو العباس، (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية- مصر، ط ٧، ١٣٢٣ هـ ،٢٣٣/٧.

(٢) المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم: ١٩١/٧.

(٣) ينظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح..٥٩٦/٢٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الامام مسلم بن الحجاج: ٦٩٠/٤٣-٦٩١.

ثالثاً: عظم اهل النار وقبحهم فيها

(٣٢) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا سُوَيْدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي شُجَاعٍ، عَنْ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)قالَ: ُآنـنهـ□ً.[١] قَالَ: تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ العُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ."

اولاً: التخريج

أخرجه احمد.[٢]،والترمذي.[٣]، والحاكم.[٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(سويد): تقدمت ترجمته في ص: ٥٧.

(عبدالله بن المبارك): تقدمت ترجمته .

(سعيد بن يزيد أبي شجاع): أبو شجاع الاسكندراني الحميري، روى عن عبدالله بن هبيرة، وخالد بن أبي عمران، ودراج، روى عنه الليث بن سعد، وعبدالله بن المبارك.[٥]، قال أبو زرعة: ثقة.[٦]،قال ابن ابن حجر: ثقة عابد، من التاسعة مات سنة ١٥٤هـ .[٧]

(أبو السمح): تقدمت ترجمته في ص: ٢٣.

(أبو الهيثم): تقدمت ترجمته في ص: ٢٣.

(أبو سعيد الخدري): تقدمت ترجمته في ص: ٢٣ .

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال ابو عيسى الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.[٨]، وقال الحاكم ووافقه الذهبي: هذا حديث صحيح من إسناد المصريين ولم يخرجاه.[٩]،

---

(١) سورة المؤمنون: آية/١٠٤.

(٢) مسند احمد: باب مسند أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه)،٨٨/٣، رقم(١١٨٥٤).

(٣) سنن الترمذي: كتاب صفة جهنم عن رسول الله(ﷺ)، باب ما جاء في صفة طعام اهل النار،٧٠٨/٤، رقم(٢٥٨٧)، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله (ﷺ)، باب ومن سورة المؤمنون،٣٢٨/٥، رقم(٣١٧٦).

(٤) المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير باب تفسير سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم،٤٢٨/٢، رقم(٣٤٩٠)، ٥١٦/٢، رقم(١٣٦٧).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧٣/٤.

(٦) الضعفاء لابي زرعة الرازي: ٨٧٤/٣.

(٧) تقريب التهذيب: ٢٤٣/١.

(٨) سنن الترمذي: كتاب صفة جهنم عن رسول الله(ﷺ)، باب ما جاء في صفة طعام اهل النار،٧٠٨/٤، رقم(٢٥٨٧).

(٩) ينظر: المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير باب تفسير سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم،٤٢٨/٢، رقم(٣٤٩٠)، ٥١٦/٢، رقم(١٣٦٧).

وقال الالباني: هذا الحديث إسناده ضعيف.[1]

رابعاً: شرح الحديث

يبين النبي محمد (ﷺ) في هذا الحديث أنّ النار تحرق وجوه الكفرة، جاء ذلك عنه (ﷺ) في قوله تعالى: {وهم فيها كالحون} أي: عابسون وقد بدت اسنانهم وتقلصت شفاهم كالرأس المشوي على النار، قال (تشويه) اي: تحرق الكافر، (النار) اي: نار اهل البوار،(فتقلص) أي: تنقبض،(شفته العليا): تأنيث الأعلى،(حتى تبلغ وسط رأسه) اي: تصل شفته ،(وتسترخي) اي: تسترسل وتتدلى،(شفته السفلى): تأنيث الأسفل،(حتى تضرب سرته) اي: تقرب شفته سرته.[2]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- يستنبط من هذا الحديث على أنّ النار تحرق وجوه الذين خسروا انفسهم وهم الكفرة فهم فيها عابسون.[3]

المطلب الثالث: صفة القيامة

اولاً: ما جاء في شأن الحشر

(٣٣) قال الترمذي في سننه:

**" حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً كَمَا خُلِقُوا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾.[4] وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنَ الخَلاَئِقِ إِبْرَاهِيمُ، وَيُؤْخَذُ مِنْ أَصْحَابِي بِرِجَالٍ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ: إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ:﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾."[5]

---

(١) ينظر: ضعيف الترغيب والترهيب: كتاب صفة النار، باب فصل في عظم أهل النار وقبحهم فيها،٢/٢٣٨، رقم(٢١٦٧).

(٢) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك: ٦/١٣٦، تحفة الاحوذي شرح سنن الترمذي: ٨/١٠.

(٣) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح: ٦/٣٧.

(٤) سورة الانبياء: آية/١٠٤.

(٥) سورة المائدة: آية/ ١١٨.

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.[١]،ومسلم.[٢]،والدارمي.[٣]،والترمذي.[٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(محمود بن غيلان): تقدمت ترجمته.

(ابو احمد الزبيري): محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الاسلمي الكوفي، روى عن ابان بن عبدالله البجلي، ابراهيم بن طهمان، وسفيان الثوري، روى عنه ابراهيم بن سعيد الجوهري، احمد بن حنبل، محمد بن بشار بندار.[٥]، قال ابا داود: كان حبالاً يبيع الحبال.[٦]، قال أبو حاتم: كان حافظاً للحديث، عبادًا مجتهدًا له اوهام.[٧]،قال ابن حجر: ثقة ثبت، الا انه يخطئ في حديث الثوري، من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٣هـ .[٨]

(سفيان): تقدمت ترجمته.

(المغيرة بن النعمان): النخعي، الكوفي، روى عن سعيد بن جبير، وغيره، وعنه مسعر، وسفيان، وشعبة، وشريك، توفي في حدود ١٢٠هـ ،وهو قليل الرواية.[٩]، قال العجلي: كوفي، ثقة.[١٠]، قال أبو حاتم: صالح، وقال مرة اخرى: هو ثقة.[١١]،قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة السادسة.[١٢]

(سعيد بن جبير): تقدمت ترجمته.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الانبياء، باب قوله تعالى(واتخذ الله ابراهيم خليلاً)،٣/١٢٢٢، رقم(٣١٧١)،كتاب الانبياء، باب(واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت من اهلها)،٣/١٢٧١، رقم(٣٢٦٣)،كتاب التفسير، باب قوله تعالى(ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم)،٤/١٦٩١، رقم(٤٣٤٩).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة،٤/٢١٩٤، رقم(٢٨٦٠).

(٣) سنن الدارمي: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي،(ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي،بيروت، ١٤٠٧هـ ، ومن كتاب الرقائق، باب في صفة الحشر،٢/٤٢٠، رقم(٢٨٠٢).

(٤) سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحشر،٤/٦١٥، رقم(٢٤٢٣).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٢٥/٤٧٦-٤٧٧.

(٦) سؤلات أبي عبيد الآجري ابا داود السجستاني في الجرح والتعديل: /٩٥.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٧/٢٩٧.

(٨) تقريب التهذيب: ١/٤٨٧.

(٩) ينظر: تاريخ الاسلام: ٣/٣٢٠.

(١٠) الثقات للعجلي ط الدار: ٢/٢٩٣.

(١١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/٢٣١.

(١٢) تقريب التهذيب: ٢/٥٤٣.

(ابن عباس): تقدمت ترجمته.

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث أنّ هذا الحديث حسن صحيح. وهذا ما قاله أبو عيسى الترمذي.[١]

وله شواهد ومنها حديث أبي هريرة (ﷺ):

حدثني زهير بن حرب، حدثنا أحمد بن إسحاق، ح وحدثني محمد بن حاتم، حدثنا بهز، قالا جميعا: حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي (ﷺ) قال: "يحشر الناس على ثلاث طرائق: راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أضبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا ".[٢]

رابعاً: الالفاظ الغريبة في الحديث

(غرل): فيه: يحشر عراة غرلًا، هو جمع أغرل، والغرلة: القلفة: أي جلده الذي يقطعه الختان من ذكر الصبي أي من لم يختن، و(غُرْلًا): بضم غين وسكون راء، أي يحشرون كما خلقوا لا يفقد منهم شيء، ومنه لأن أحمل عليه غلامًا ركب الخيل على "غرلته" أحب إلي من أن أحملك عليه، يريد ركبها في صغره واعتادها قبل أن يختن. وح طلحة: كان يشور نفسه على "غرلته"، أي يسعى ويخف وهو صبي. وح: أحب صبياننا إلينا الطويل "الغرلة"، إنما أعجبه طولها لتمام خلقه.[٣]

خامساً: شرح الحديث

يوم القيامة يوم عظيم وشديد، يقوم فيه الناس بين يدي رب العالمين للحساب، وفي هذا الحديث يصف النبي (ﷺ) لنا بعض ما في هذا اليوم، حيث يقول: (يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا): اي (حفاة)

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحشر،٤/٦١٥، رقم(٢٤٢٣).

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه: باب كيف الحشر،٥/٢٣٩٠، رقم(٦١٥٧)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة،٤/١٩٥، رقم(٢٨٦١)، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: كتاب الجنائز، باب البعث، ٤ /١١٥، رقم(٢٠٨٥).

(٣) ينظر: مجمع بحار الانوار: ٤/٣١.

عن النعال، (عراة) عن اللباس، (غرلًا) أي: غير مختونين والمقصود: أنهم يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم، ولا يفقد منهم شيء، حتى الغرلة تكون معهم .[1]

ثم قرأَ قوله: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين} قوله: (كما بدأنا) أي: كما بدأناهم في بطون أمهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة، وقيل: كما بدأناه من الماء نعيده من التراب، ونصب: وعدا، على المصدر أي: وعدناه وعدا علينا، (فاعلين)اي: الإعادة والبعث.[2]

(واول من يكسى من الخلائق ابراهيم) اي: إنّ اول الناس يكسى يوم القيامة ابراهيم (عليه السلام) هذا يدل على ان الناس كلهم الانبياء وغيرهم يحشرون عراة وأن أهل السعادة يكسون من ثياب الجنة، ولا شك في أن من كسي من ثياب الجنة فقد لبس جبة تقيه مكاره الحشر وعرقه، وحر الشمس والنار، وغير ذلك، فظاهر عمومه يقتضي: أن إبراهيم يكسى قبل نبينا محمد (ﷺ) فيجوز أن يكون هذا من خصائص إبراهيم، كما قد خص موسى (عليه السلام) بأن النبي (ﷺ)يجده متعلقا بساق العرش، مع أن النبي (ﷺ)أول من تنشق عنه الأرض، ولا يلزم من هذا أن يكونا أفضل منه مطلقا، بل: هو أفضل من وافى القيامة، وسيد ولد آدم، ويجوز أن يراد بالناس من عداه من الناس، فلم يدخل تحت خطاب نفسه، والله تعالى أعلم.[3]

(ويؤخذ من أصحابي)اي: هؤلاء أصحابي فلم أخذ بهم ذات الشمال، (ذات الشمال)اي: بعيداً عني وعن حوضي الى جهة النار،(فأقول يا رب اصحابي)قيل: كيف خفي عليهم حالهم مع اخباره بعرض امته عليه، واجيب: بانهم ليسوا من امته وانما يعرض عليه اعمال الموحدين لا المرتدين والمنافقين، "إنهم لن يزالوا مرتدين على أعقابهم حين فارقتهم": لم يرد به الردة عن الإسلام إذ لم يرتد أحد من الصحابة، وإنما ارتد قوم من جفاة العرب، بل المعنى: تخلفوا عن بعض الحقوق الواجبة، وأساءوا السيرة، بدليل التقييد بـ (على أعقابهم)،(منذ فارقتهم)أي: بعدما فارقتهم بالوفاة،(كما قال العبد الصالح): هو عيسى بن مريم(عليه السلام)، ﴿ٱ □ □ ﴾: بإقامتهم على الكفر، ﴿ٱ □ □ □ ﴾: أحقاء بالتعذيب لأنك المالك المتصرف، ﴿ٱ □ □ ﴾ أي: للمؤمنين منهم، ﴿ٱ □ □ □ ﴾ ،والمعنى: إن تعذب هؤلاء فذلك بإقامتهم على كفرهم، وإن تغفر لهم

---

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،(ت: ٦٧٦هـ)،(د.ت.ط)،٢٤٢/٩.

(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت،ط)،٦٥/١٩.

(٣) ينظر: المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم: ١٥٢/٧.

فبتوبة كانت منهم لأنهم عبادك وأنت العادل فيهم وأنت في مغفرتك عزيز لا يمتنع عليك ما تريد حكيم في ذلك.[١]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- دل هذا الحديث: على بيان لأهوال يوم القيامة، وأن الإنسان يومئذ لا يشغله شيء عن حسابه وأعماله.

٢- بيان حال الناس يوم المحشر، وأنهم يكونون عراة رجالا ونساء.[٢]

٣- إثبات البعث وأنه إعادة لبدء الخلق.

٤- فضيلة ظاهرة لإبراهيم عليه السلام.

٥- (إنّ أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام): دل على أن إبراهيم أفضل من نبينا(ﷺ) لأنه يكسى أول الخلائق.[٣]

ثانياً: محاسبة كل امة بإمامهم

(٣٤) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)فِي قَوْلِ اللهِ: ُ□ ير□ □ ين□ ّ.[٤] قَالَ: يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَيُبَيَّضُ وَجْهُهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ يَتَلَأْلَأُ، فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بُعْدٍ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِهَذَا وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ لَهُمْ: أَبْشِرُوا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا، قَالَ: وَأَمَّا الكَافِرُ فَيُسَوَّدُ وَجْهُهُ وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُّونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ فَيُلْبَسُ تَاجًا، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، اللَّهُمَّ لاَ تَأْتِنَا بِهَذَا، قَالَ: فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا".

---

(١) ينظر: شرح المصابيح: ٢٨/٦.

(٢) ينظر: المنهل الحديث في شرح الحديث: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار المدار الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٢ م، ١٦١/٣- ١٦٢.

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٣٥١٤/٨

(٤) سورة الاسراء: من الآية/٧١.

اولاً: التخريج

اخرجه الترمذي.[١]،وأبي يعلى.[٢]، وابن حبان.[٣]، والحاكم.[٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(عبدالله بن عبد الرحمن): تقدمت ترجمته في ص: ١٢٢-١٢٣.

(عبيد الله بن موسى): بن المختار العبسي، ويكنى أبا محمد، روى عن الأعمش، وهشام بن عروة، إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وغيرهم، روى عنه البخاري، وابراهيم بن دينار البغدادي، وعبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، وغيرهم، وكان ثقة صدوقا إن شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع منكرة، وكان صاحب قرآن.[٥]، ،قال ابن العماد الحنبلي: كان اماماً في الفقه والحديث والقرآن لكنه من رؤوس الشيعة.[٦] ،قال ابن حجر: ثقة يتشيع، من الطبقة التاسعة، توفي سنة٢١٣هـ .[٧]

(إسرائيل): بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الهمداني، وإسرائيل يكنى أبا يوسف، وهو كوفي سمع من جده أبا إسحاق، وإبراهيم بن مهاجر، وسليمان الأعمش، روى عنه إسماعيل بن جعفر، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبيد الله بن موسى وجماعة يطول ذكرهم.[٨]، قال ابن سعد: كان ثقة حدث عنه الناس حديثاً كثيراً وفهم من يستضعفه.[٩]، قال العجلي: كوفي ثقة، وقال مرة: جائز الحديث.[١٠]، قال ابن حجر: من الطبقة التاسعة، مات سنة١٦٠هـ ،وقيل بعدها.[١١]

(السدي): إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي مولاهم الكوفي الأعور، روى عن أنس ،وابن عباس، ورأى ابن عمر وعنه شعبة، والثوري، والحسن بن صالح، وغيرهم.[١٢]، قال

---

(١) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة بني اسرائيل، ٣٠٢/٥، رقم(٣١٣٦).

(٢) مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي،(ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد ،دار المأمون للتراث بيروت،١٤٠٤ – ١٩٨٤، باب مسند أبي هريرة، ٣/١١-٤، رقم(٦١٤٤).

(٣) صحيح ابن حبان: ذكر الاخبار عن وصف المسلم والكافر اذا اعطيا كتابيهما،٣٤٦/١٦، رقم(٧٣٤٩).

(٤) المستدرك على الصحيحين: باب من كتاب قراءات النبي(ﷺ) مما لم يخرجاه وقد صح سنده،٢٦٥/٢، رقم(٢٩٥٥).

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٦٨/٦.

(٦) ينظر: شذرات الذهب: ٢٩/٢.

(٧) تقريب التهذيب: ٥٣٩/١.

(٨) ينظر: تاريخ بغداد: ٤٧٦/٧.

(٩) الطبقات الكبرى: ٣٥٢/٦.

(١٠) الثقات للعجلي ط الباز: ٦٣/١.

(١١) تقريب التهذيب: ١٠٤/١.

(١٢) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣١٣/١.

أبو زرعة: لين.[١]،قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.[٢]،قال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث الحديث صدوق لا بأس به.[٣]، قال ابن حجر: صدوق يهم ورمي بالتشييع، من الرابعة، مات سنة١٢٧هـ سنة١٢٧هـ .[٤]

(ابيه): عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو إسماعيل السدي مولى قيس بن مخرمة، وابو كريمة كنية عبدالرحمن، روى عن أبي هريرة، روى عنه ابنه إسماعيل بن عبد الرحمن.[٥]، قال ابن حجر: مجهول الحال، من الثالثة.[٦]،لم اعثر على سنة وفاته.

ثالثاً: الحكم على الحديث

هذا الحديث اسناده ضعيف، لجهالة (عبد الرحمن والد السدي)، وقال عنه الامام ابن حجر: مجهول الحال.

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث أنّ هذا الحديث حسن غريب وهذا ما قاله أبو عيسى الترمذي.[٧]

رابعاً: الالفاظ الغريبة

(لألأ): (يتلألأ): اي: يشرق ويستنير مأخوذ من اللؤلؤ.[٨]

خامساً: شرح الحديث

وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم، والكتاب يسمى إماما؛ لأنه يرجع إليه في تعرف أعمالهم، وقال ابن عباس، والحسن، وقتادة، والضحاك: ﴿بِكِتَٰبِهَا﴾ أي: بكتابهم، أي بكتاب كل إنسان منهم الذي فيه عمله، دليله، وقال مجاهد: ﴿بِكِتَٰبِهَا﴾: بنبيهم، والإمام من يؤتم به، فيقال: هاتوا متبعي إبراهيم عليه السلام، هاتوا متبعي موسى عليه السلام، هاتوا متبعي الشيطان، هاتوا متبعي الأصنام، فيقوم أهل الحق فيأخذون

---

(١) الضعفاء لابي زرعة: ٧٩٥/٣.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٨٥/٢.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٤٤٩/١.

(٤) تقريب التهذيب: ٧٢/١.

(٥) ينظر: تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت: ٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م،٦٨/٢.

(٦) تقريب التهذيب: ٣٤٩/٢.

(٧) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة بني اسرائيل، ٣٠٢/٥، رقم(٣١٣٦).

(٨) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢٢١/٤.

كتابهم بأيمانهم، ويقوم أهل الباطل فيأخذون كتابهم بشمالهم، وقاله قتادة، وقال علي (ﷺ): بإمام عصرهم، وروي عن النبي (ﷺ) في قوله: ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ فقال: كل يدعى بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم ،وقال الحسن وأبو العالية: (بإمامهم) أي: بأعمالهم، ،(فيعطى كتابه بيمينه): وقال ابن زيد: بالكتاب المنزل عليهم، أي: يدعى كل إنسان بكتابه الذي كان يتلوه، فيدعى أهل التوراة بالتوراة، واهل القرآن بالقرآن، فيقال: يأهل القرآن، ماذا عملتم، هل امتثلتم أوهل اجتنبتم نواهيه وهكذا، ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه، ويجعل على رأسه تاج من نور يتلألأ، فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد، فيقولون اللهم آتنا بهذا وبارك لنا في هذا، حتى يأتيهم فيقول لهم: أبشروا، لكل رجل منكم مثل هذا، قال: وأما الكافر فيسود وجهه يمد له في جسمه ستون ذراعاً في صورة آدم، ويلبس تاجا من نار فيراه أصحابه، فيقولون: نعوذ بالله من شر هذا، اللهم لا تأتنا بهذا، فيأتيهم فيقولون، اللهم أخره عنا، فيقول: أبعدكم الله، فإن لكل رجل منكم مثل هذا.[1]

سادسا: الفوائد المستنبطة

١- يخبر الله تعالى تبارك وتعالى عن يوم القيامة انّهُ يحاسب كل امة بامامهم.

٢- دلالة هذا الحديث تؤكد على المشاهد الآخروية التي اقتضتها حكمة الله تعالى والتي جاءت على اسلوب الترهيب والتحذير والترغيب.[2]

ثالثاً: تمجيد الله عز وجل نفسه يوم القيامة

(٣٥) قال النسائي في السنن الكبرى:

" أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رسول الله(ﷺ)قرأ ذات يوم على المنبر هذه الآيات ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾[3]، قالَ رسولُ اللهِ(ﷺ) بِيَدَيْهِ هَكَذَا وَبَسَطَهُمَا وَجَعَلَ بَاطِنَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ: يُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْعَزِيزُ أَنَا الْكَرِيمُ فَرَجَفَ بِهِ الْمِنْبَرُ حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ بِهِ الْمِنْبَرُ."

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،(ت:٦٧١هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، (د.ط)،١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م،١٠/٢٩٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) سورة الزمر: من الآية/٦٧.

اولاً: التخريج

أخرجه مسلم.[١]،واحمد.[٢]، والنسائي.[٣]،وابن حبان.[٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(عمرو بن منصور): تقدمت ترجمته في ص: ١٣.

(الحجاج بن المنهال): أبو محمد الانماطي البرساني البصري، سمع من شعبة، وجرير بن حازم، واسحاق بن عبدالله، روى عنه البخاري.[٥]،قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.[٦]،قال أبي داود: سمعت احمد يقول: كان الحجاج بن المنهال ثقة.[٧]،قال ابن حجر: ثقة فاضل، من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢١٧هـ.[٨]

(إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة): واسمه زيد ابن سهل الانصاري، النجاري، المدني، روى عن عمه أنس بن مالك، وأبيه عبدالله بن أبي طلحة، وعبيد الله بن مقسم، روى عنه حماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس، وآخرون.[٩]،قال ابن حجر: ثقة حجة، من الطبقة الرابعة، مات سنة ١٣٢هـ ،وقيل بعدها.[١٠]

(عبيد الله بن مقسم): مولى ابن أبي نمر المديني،. القرشي، سمع من جابر، وابن عمر، وابي هريرة(رضي الله عنهم)، سمع منه يحيى بن أبي كثير، وداود ابن قيس، وابن عجلان.[١١]

---

(١) صحيح مسلم: كتاب صفة القيامة والجنة والنار،٢١٤٨/٤، رقم(٢٧٨٨).

(٢) مسند احمد: ٧٢/٢، رقم(٥٤١٤).

(٣)السنن الكبرى: كتاب ذكر اسماء الله تعالى وتبارك، باب العزيز،٤٠٢/٤، رقم(٧٦٩٥).

(٤) صحيح ابن حبان: باب ذكر الاخبار عن تمجيد الله جلا وعلا نفسه يوم القيامة،٣٢٢/١٦، رقم(٧٣٢٧).

(٥) رجال صحيح البخاري- الهداية والارشاد في معرفة اهل الثقة والسداد: ١٩٥/١.

(٦) الطبقات الكبرى: ٢٢٠/٧.

(٧) سؤالات أبي داود للإمام احمد: ٣٤٤/١.

(٨) تقريب التهذيب: ١٥٣/١.

(٩) ينظر: تهذيب التهذيب: ٤٤٤/٢- ٤٤٥.

(١٠) تقريب التهذيب: ١٠١/١.

(١١) التاريخ الكبير: ٣٩٧/٥.

قال أبو زرعة: مديني ثقة.[١]، قال أبو حاتم: لا بأس به هو ثقة.[٢]،قال ابن حجر: ثقة مشهور، من الرابعة.[٣]،لم اعثر على سنة وفاته.

(ابن عمر): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رجال الاسناد أنّ هذا الحديث صحيح.[٤]

رابعاً: شرح الحديث

إنّ مثل هذا الحديث الذي فيه تحريك اليد عند ذكر صفة الرب تعالى ليست للتمثيل والتشبيه، وكيف يُظن ذلك برسول الله(ﷺ)؟ ولكن مثل هذه الإشارات إنما هي لتحقيق الصفة، وإثباتها على الحقيقة، ونفي إرادة المجاز عنها، قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□□□□□□□□□ً أي: ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته﴿ٱ□□□ً يعني: الأرض والسموات بيمينه جميعا، وكان النبي (ﷺ) يذكر بها وبمعناها كلما ذُكر مظهر من مظاهر عظمة الله تعالى وجبروته.[٥]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- ورود هذه الآية يدل على عظم معناها وأهميته، وقد كان النبي (ﷺ) يتلوها على أصحابه في خطبه .

٢- أنّ اليهود لم يقدروا الله حق قدره والآية تنزه الله عن شرك اليهود.

٣- أنّ من آمن بأن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره.[٦]

---

(١) الضعفاء لابي زرعة الرازي: ٩٠٧/٣.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٣٣/٥.

(٣) تقريب التهذيب: ٣٧٤/٢.

(٤) ظلال الجنة: ٢٩٠/١، رقم(٥٤٦).

(٥) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ١٠٨/٢٥.

(٦) ينظر: المصدر نفسه.

رابعاً: ما جاء في شأن القصاص والحساب

(٣٦) قال ابن ماجه في سننه:

" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ):ُأٓلي□□□□□ٓ.[١]، قَالَ: يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ".

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.[٢]،ومسلم.[٣]،وابن ماجه.[٤]،والترمذي.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(ابو بكر بن أبي شيبة): تقدمت ترجمته في ص: ١١٨.

(عيسى بن يونس): بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي، أبو عمرو، روى عن هشام بن عروة ، والأعمش ، والأوزاعي، وخلق كثير، وعنه أبوه يونس بن أبي اسحاق، وابنه عمرو بن عيسى، وحماد بن سلمة، وغيرهم، ثقة مأمون، من الطبقة الثامنة، مات سنة ١٨٧هـ ، أو ١٩١هـ .[٦]

(أبو خالد الاحمر): سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر الكوفي الجعفري، روى عن سليمان التيمي، وحميد الطويل، وابن عون، وغيرهم، وعنه أحمد ،وإسحاق، وابنا أبي شيبة، وجماعة.[٧]، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.[٨]، قال العجلي: كوفي ثقة وكان محترفاً يؤاجر نفسه من التجار.[٩]، قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من الطبقة الثامنة، مات سنة١٩٠هـ ، أو قبلها .[١٠]

---

(١) سورة المطففين: آية/٦.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب قول الله تعالى {ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين}،٥/٢٣٩٣، رقم(٦١٦٦).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها، باب في صفة يوم القيامة اعاننا الله على اهوالها،٤/٢١٩٥، رقم(٢٨٦٢).

(٤) سنن ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ذكر البعث،٢/١٤٣٠، رقم(٤٢٧٨).

(٥) سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن، الحساب والقصاص،٤/٦١٥، رقم(٢٤٢٢)، رقم(٢٤٢٢)، كتاب التفسير، باب ومن سورة ويل للمطففين،٥/٤٣٤، رقم(٣٣٣٦).

(٦) ينظر: رجال صحيح مسلم: احمد بن علي بن منجويه الاصبهاني، أبو بكر،(ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبدالله الليثي، دار دار المعرفة، بيروت،(د.ط)،٢/١١٤، سير اعلام النبلاء: ٧/٤٣٧- ٤٣٨.

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب: ٤/١٨١.

(٨) الطبقات الكبرى: ٦/٣٦٣.

(٩) الثقات للعجلي ط الدار: ١/٤٢٧.

(١٠) تقريب التهذيب: ١/٢٥٠.

(ابن عون): عبد الله بن عون بن ارطبان، أبو عون البصري، مولى مزينة.[١]، رأى انس بن مالك، مالك، وحدث عن القاسم بن محمد، ومجاهد، ونافع مولى ابن عمر، روى عنه سفيان الثوري، وشعبة، وكافة اهل البصرة.[٢]، قال العجلي: بصري ثقة رجل صالح.[٣]،قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل من اقران اقران ايوب في العلم والعمل والسن، من الطبقة السادسة، مات سنة١٥٠هـ .[٤]

(نافع): مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبدالله المدني، روى عن ابراهيم بن عبدالله بن حنين، وعبيد الله بن عبدالله بن عمر، وابي هريرة، وخلق، روى عنه اسامة بن زيد الليثي، وأبو خطاب حميد بن يزيد، ومالك بن انس، وخلق.[٥]،قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور، من الطبقة الثالثة، مات سنة١١٧هـ.[٦]

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من خلال دراسة رواة الحديث قد تبين أنّ هذا الحديث حسن صحيح. وهذا ماقاله الترمذي[٧]

ولحديث ابن عمر(رضي الله عنهما) متابعة:

حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثنا أنس، (يعني ابن عياض)، وحدثني سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة، كلاهما عن موسى بن عقبة، وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو خالد الأحمر، وعيسى بن يونس، عن ابن عون، وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى، حدثنا معن، حدثنا مالك، وحدثني أبو نصر التمار، حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، وحدثنا الحلواني، وعبد بن حميد، عن يعقوب بن

---

(١) مُزيْنة: بطن من مضر من العدنانية، كانت مساكنها بين المدينة ووادي القرى. ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، (ت: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م،١٠٨٣/٣.

(٢) ينظر: المتفق والمفترق: ١٤٣٨/٣.

(٣) الثقات للعجلي ط الباز: ٢٧٠/١.

(٤) تقريب التهذيب: ٣١٧/١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٣٠٣/٢٩.

(٦) تقريب التهذيب: ٥٥٩/١.

(٧) ينظر: سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن، الحساب والقصاص،٦١٥/٤، رقم(٢٤٢٢)،

إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح، كل هؤلاء عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي (ﷺ)، بمعنى حديث عبيد الله، عن نافع.[١]

وله شواهد منها حديث أبي هريرة(رضي الله عنه):

وعن أبي هريرة أن رسول الله(ﷺ) قال: " إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعا، وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم، يشك ثور أيهما قال."[٢]

رابعاً: شرح الحديث

في هذا الحديث يبين النبي محمد (ﷺ) أنّ هناك يوم فيه الناس يحشرون من قبورهم إلى أرض المحشر فيجمعون في صعيد واحد لانتظار محاسبتهم في يوم عظيم، وجاء في قوله تعالى: {يوم يقوم الناس لرب العالمين} اي: يوم يحشرون في صعيد واحد ويقفون امام رب العالمين لمحاسبتهم ومحاكمتهم فيطول قيامهم حتى يبلغ ثلاثمائة عام.[٣]

(قال): رسول الله(ﷺ)،(يقوم أحدهم في رشحه) اي: يقوم احد من اهل الموقف في عرق نفسه من شدة الخوف، (إلى أنصاف أذنيه): يمكن الفرق بأنه لما كان لكل شخص أذنان فهو من باب إضافة الجمع إلى مثله بناء على أن أقل الجمع اثنان، وشبه برشح الإناء لكونه يخرج من البدن شيئًا فشيئًا.[٤]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- في هذا الحديث يصف النبي(ﷺ) صوراً من صور يوم القيامة، وقيامهم لله تعالى خاضعين.

٢- دلّ هذا الحديث على بيان الحالة التي يكون عليها الناس في الموقف من الكرب، والضيق، وكثرة العرق، وشدة الحر، وطول القيام.

٣- أن طول القيام وكثرة العرق يكونان لكل واحد ولكن الله يخففه على العبد الصالح.[٥]

---

(١) المسند الجامع: حققه ورتبه وضبط نصه: محمود محمد خليل، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٨٤٣/١٠.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الرقاق، باب قول الله تعالى { ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين }،٢٣٩٣/٥، رقم(٦١٦٧)، صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة يوم القيامة،٢١٩٦/٤، رقم(٢٨٦٣).

(٣) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: ٧٤/٥.

(٤) ينظر: شرح القسطلاني = ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري: ٣٠٩/٩.

(٥) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: ٧٤/٥.

الفصل الخامس

استشهادات النبي (ﷺ) في فضائل سور القرآن، وفضائل الانبياء، والمداومة على الطاعات، والدعوات، والآداب

وفيه مباحث:

المبحث الاول: استشهاداته (ﷺ) في فضائل سور القرآن، وفضائل الانبياء

المبحث الثاني: استشهاداته (ﷺ) في المداومة على الطاعات

المبحث الثالث: استشهاداته (ﷺ) في الدعوات والآداب

المبحث الاول

استشهاداته (ﷺ) في فضائل سور القرآن، وفضائل الانبياء

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: استشهاداته (ﷺ) في فضائل سور القرآن

اولاً: فضل فاتحة الكتاب

(٣٧) قال النسائي في المجتبى:

"أخبرنا إسماعيل بن مَسْعُودٍ، قال: حدثنا خَالِدٌ، قال: حدثنا شُعْبَةُ ،عن خُبَيْبِ بن عبد الرحمن، قال: سمعت حَفْصَ بن عَاصِمٍ يحدث عن أبي سَعِيدِ بن المعلي، أَنَّ النبي (ﷺ)مَرَّ بِهِ وهو يُصَلِّي فَدَعَاهُ قال فَصَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فقال ما مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَنِي قال كنت أُصَلِّي قال أَلَمْ يَقُلْ الله عز وجل: ُاَ□ حم□ خم□ □□سم□□□□ً .[١]، ألا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ قبل أَنْ أَخْرُجَ من الْمَسْجِدِ قال فَذَهَبَ لِيَخْرُجَ قلت يا رَسُولَ اللَّهِ قَوْلَكَ؟ قال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.[٢] هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي الذي أُوتِيتُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ. "

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.[٣]،واحمد.[٤]، وأبي داود.[٥]،والنسائي.[٦]

---

(١) سورة الانفال: من الآية/٢٤.

(٢) سورة الفاتحة: آية/٢.

(٣) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب { يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون } استجيبوا أجيبوا لما يحييكم يصلحكم)،٤/١٧٠٤، رقم(٤٣٧٠)، كتاب التفسير، باب ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقران العظيم،٤/١٧٣٨، رقم(٤٤٢٦).

(٤) مسند احمد: باب حديث أبي سعيد الزرقي(رضي الله عنه)،٣/٤٥٠، رقم(١٥٧٦٨)، باب حديث أبي سعيد بن المعلي(رضي الله عنه)،٤/٢١١، رقم(١٧٨٨٤).

(٥) سنن ابي داود: كتاب الصلاة، باب فاتحة الكتاب،٢/٧١، رقم(١٤٥٨).

(٦) السنن الكبرى: كتاب التفسير، باب سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم،١/٣١٧، رقم(٩٨٥)، كتاب افتتاح الصلاة، باب تأويل قول الله جل ثناؤه(ولقد آتيناك سبعاً من المثاني)،٦/٢٨٣، رقم(١٠٩٨١).

ثانياً: دراسة رواة السند

(اسماعيل بن مسعود): أبو مسعود الجحدري، البصري، أخو الصلت، حدث عن: معتمر بن سليمان، وفضيل بن سليمان، وخالد بن الحارث، روى عنه: أبو حاتم الرازي، وأحمد بن علي الخزاز، ومحمد بن الحسين بن مكرم، وغيرهم.[١]،قال النسائي: ثقة، بصري.[٢]، قال أبو حاتم: صدوق.[٣]،قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٤٨هـ .[٤]

(خالد بن الحارث): بن عبيد بن سليمان، أبو عثمان البصرى، روى عن أبان بن سمعة، وحميد الطويل، والثوري، وآخرين كثيرين، روى عنه أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وشعبة، وهو من شيوخه، وجماعة آخرون.[٥]، قال أبو زرعة: كان يقال: خالد الصدوق.[٦]، قال ابن سعد: كان ثقة.[٧]، ثقة.[٧]، قال **أبو** حاتم: امام ثقة.[٨]، قال ابن حجر: ثقة ثبت،(يقال له: خالد الصدق)، من الطبقة الثامنة، الثامنة، مات سنة ١٨٦هـ .[٩]

(شعبة): تقدمت ترجمته .

(خبيب بن عبد الرحمن): الخزرجي، أبو الحارث الأنصاري الحارثي، عن عمته، انيسة ولها صحبة، وحفص بن عاصم، وعنه شعبة، ومالك.،[١٠]، قال ابن سعد: كان قليل الحديث.[١١]،قال أبو حاتم: صالح الحديث.[١٢]،ذكره ابن شاهين في الثقات.[١٣]،قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الرابعة، مات سنة١٣٢هـ .[١٤]

---

(١) غنية الملتمس ايضاح الملتبس: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي،(ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري، مكتبة الرشد – السعودية/ الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م،١/١٣٤.

(٢) تسمية الشيوخ: ١/٧٦.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/٢٠٠.

(٤) تقريب التهذيب: ١/١١٠.

(٥) ينظر: مغاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الآثار: ١/٢٦٢.

(٦) الضعفاء لأبي زرعة الرازي: ٣/٨٦٣.

(٧) الطبقات الكبرى: ٧/٢١٤.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/٣٢٥.

(٩) تقريب التهذيب: ١/١٨٧.

(١٠) ينظر: الكاشف: ١/٣٧١.

(١١) الطبقات الكبرى: ٥/٤٠٤.

(١٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣/٣٨٧.

(١٣) تاريخ اسماء الثقات: **أبو** حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، (ت: ٣٨٥هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الدار السلفية – الكويت، ط ١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤، ١/٨٠.

(١٤) تقريب التهذيب: ١/١٩٢.

(حفص بن عاصم): بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني، روى عن ابيه، وابي هريرة، وابي سعيد بن المعلى، روى عنه عمر، وعيسى، وخبيب بن عبد الرحمن، وغيرهم.[١]، قال أبو زرعة: مديني، ثقة.[٢]، قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة، من كبار التابعين.[٣]،قال ابن حجر: من الطبقة الثالثة، الثالثة، توفي في حدود ١٠٠هـ .[٤]

(أبي سعيد بن المعلي): المدني، له صحبة، ويقال: الحارث بن أوس بن المعلى، روى عن النبي(ﷺ) ، روى عنه حفص بن عاصم، وعبيد بن حنين.[٥]،قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الثالثة، توفي سنة٧٣هـ.[٦]

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث ان هذا الحديث صحيح على شرط البخاري.[٧]

رابعا: شرح الحديث

كان النبي (ﷺ) معلمًا رحيمًا، ومؤدبًا رفيقًا، ومربيًا حليمًا، فكان إذا رأى خطأً لا يعنف، ولا يزجر، ولا ينفر، وإنما يعلم بالحسنى، وإذا رأى صوابًا مدحه، وأثنى عليه، وشكر له. وفي هذا الحديث يخبِر الصحابي أبو سعيد بن المعلى الأنصاري (رضي الله عنه): (ان النبي(ﷺ) مر به وهو يصلي): بينما كان أبو سعيد بن المعلي يصلي في المسجد، (فدعاه)اي: فناداه النبي(ﷺ) اثناء الصلاة فلم يجبه، (قال): أبو سعيد، (فصليت ثم اتيته)اي: فلما انتهى من صلاته اتى للنبي(ﷺ) واخبره انه كان في صلاة، (فقال: ما منعك ان تجيبني)اي: اي شيء منعك من اجابتي حين دعوتك؟، (قال): أبو سعيد، (كنت اصلي): يعني ان الذي منعني من اجابتك هي الصلاة فتبين له النبي(ﷺ) كون الصلاة لا تمنع من الاجابة، ف(قال): الم يقل الله عز وجل ٱ □ حم □ خم □ □ □ □ ً : هذا الخطاب للمؤمنين المصدقين بلا خلاف، والاستجابة: الاجابة، ٱ □ سمَّ : الضمير للرسول(ﷺ) وذكر الله للتنبيه على ان دعاءه دعاء الله تعالى واستجابته استجابته له تعالى،

---

(١) ينظر: تاريخ الاسلام: ١٠٨٤/٢.

(٢) الضعفاء لابي زرعة الرازي: ٨٥٩/٣.

(٣) الثقات للعجلي ط الدار: ٣٠٨/١.

(٤) ينظر: تقريب التهذيب: ١٧٢/١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٣٤٨/٣٣.

(٦) تقريب التهذيب: ٢٣٤/١.

(٧) ينظر: صحيح سنن أبي داود: باب فاتحة الكتاب،١٩٩/٥، رقم(١٣١١).

وقوله: ٱ□□□ متعلق بقوله: {ٱخمَّ وأصل "يحييكم" يحييكم، حذفت الضمة من الياء لثقلها، ولا يجوز الإدغام، والمعنى: استجيبوا لما يحييكم إذا دعاكم، (الا): هي اداة حث وتحضيض، (اعلمك اعظم سورة)اي: لأعلمنك سورة هي اعظم السور في القران، قال ابن التين: معناه ان ثوابها اعظم من غيرها ،(قبل ان اخرج من المسجد) اي: النبوي، (قلت: يا رسول الله قولك)اي: اذكر قولك أو انتظر قولك، (قال: {الحمد لله رب العالمين}: يعني ان السورة التي هي افضل سور القران واعظمها شأناً: هي سورة الفاتحة،{ هي السبع المثاني}اي: المسماة به، جمع مثناة من التثنية لأنها تثنى في الصلاة في كل ركعة، أو جمع مثناه من الثناء لاشتمالها على ما هو ثناء على الله تعالى، {الذي اوتيت}اي: الذي اعطيت،{والقران العظيم}قال الخطابي: يعني ب"العظيم": عظيم المثوبة على قراءتها وذلك لما تجمع هذه السورة من الثناء والدعاء والسؤال.(١)

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- وفي الحديث عظيم حق النبي(ﷺ) على امته ولزوم اجابته في جميع الاحوال حتى في الصلاة.

٢- ان الامر يقتضي الفور لأنه(ﷺ) عاتبه لما تأخر عن اجابته.

٣- سورة الفاتحة اعظم سورة في كتاب الله تبارك وتعالى.

٤- إنّ في الفاتحة من الصفات ما ليس في غيرها، وسميت بأم القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى، ومن التعبد بالأمر والنهي، ومن الوعد والوعيد، أو لما فيها من الأصول الثلاثة: المبدأ، والمعاش، والمعاد.(٢)

(١) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: ١١/٥٦٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١/٥٧٥.

٥- اما المسألة الفقهية لهذا الحديث حسب قول العلماء تشير الى:

١- اختلاف أهل العلم في المراد بـ السبع المثاني:

قال العلامة أبو عبد الله القرطبي رحمه الله: اختلف العلماء في "السبع المثاني":

فقيل: الفاتحة قاله: علي بن أبي طالب، وأبو هريرة، والربيع بن أنس، وأبو العالية، والحسن، وغيرهم.

وقال ابن عباس (ﷺ): هي السبع الطول: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال والتوبة معا، إذ ليس بينهما التسمية،

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله عز وجل:ُ ّ ّ سمً .[١]، قال: السبع الطول، وسميت مثاني، لأن العبر، والأحكام، والحدود ثنيت فيها.

وأنكر قوم هذا وقالوا: أنزلت هذه الآية بمكة، ولم ينزل من الطول شيء إذ ذاك، وأجيب بأن الله تعالى أنزل القرآن إلى السماء الدنيا، ثم أنزله منها منجما، فما أنزله إلى السماء الدنيا فكأنما آتاه محمدا (ﷺ) وإن لم ينزل عليه بعد، وممن قال: إنها السبع الطول: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وسعيد بن جبير ومجاهد، وقيل: المثاني القرآن كله، قال الله تعالى:ُ ّ ّ ُ ّ .[٢]

وهذا قاله الضحاك، وطاووس، وأبو مالك، وقاله ابن عباس، وقيل له: مثاني لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه، وقالت صفية بنت عبد المطلب، وقيل: المراد بالسبع المثاني أقسام القرآن، من الأمر، والنهي، والتبشير، والإنذار، وضرب الأمثال، وتعديد نعم، والصحيح الأول لأنه نص.[٣]

٢- اختلاف الفقهاء في حكم قراءة الفاتحة في الصلاة:

القول الاول: فذهب المالكية والشافعية والحنابلة: إلى أن قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة في حق الإمام، والمأموم، والمنفرد، في الصلاة السرية والجهرية، وعلى المسبوق وعلى الداخل في جماعة من أول الصلاة.[٤]، لقول النبي (ﷺ): " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ".[٥]

---

(١) سورة الحجر: من الآية/٨٧.

(٢) سورة الزمر: من الآية/٢٣.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: ١٠/٥٤-٥٥.

(٤) ينظر: كشاف القناع: ١/٣٨٦، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: محمد عرفه الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت،(د.ط)، ١/٢٣٦.

(٥) صحيح بخاري: كتاب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، ١/٢٦٣، رقم(٧٢٣)، صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب (وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها)، ١/٢٩٥، رقم(٣٩٤).

القول الثاني: وذهب الحنفية إلى أن قراءة الفاتحة واجب من واجبات الصلاة وليست ركنا فلا تجب لا على الإمام، ولا المأموم، ولا المنفرد، لا في الصلاة السرية، ولا الجهرية، لثبوتها بخبر الواحد الزائد على قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□□﴾.[1]،والراجح: ان قراءة الفاتحة ركن من اركان الصلاة فتكون ركناً في حق الإمام والمأموم والمنفرد، وفي الصلاة السرية والجهرية.[2]

ثانياً: اسم الله الأعظم

(٣٨) قال أبي داود في سننه:

" حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: " اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿ٱلم ٱلله لآ إله إلا هو ٱلحي ٱلقيوم﴾ وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ﴿ٱلم ٱلله لآ إله إلا هو ٱلحي ٱلقيوم﴾ ".[3]

اولاً: التخريج

أخرجه احمد.[4]، وأبي داود.[5]،والترمذي.[6]

ثانياً: دراسة رواة السند

(مسدد): ابن مسرهد بن مسربل بن مستورد الاسدي البصري، أبو الحسن، سمع من جويرية، وابي عوانة، وعيسى بن يونس، وخلقاً، روي عنه أبو عوانة وجماعة.[7]، ثقة حافظ، من الطبقة العاشرة، مات في شهر رمضان سنة ٢٢٨هـ.[8]

(عيسى بن يونس): تقدمت ترجمته في ص: ١٤٢.

(عبيد الله بن أبي زياد القداح): أبو الحصين المكي، روى عن أبي الطفيل، والقاسم بن محمد، وشهر بن حوشب، وجماعة، وعنه الثوري، وعيسى بن يونس، ويحيى القطان، وغيرهم.[1] قال النسائي: ليس

---

(١) سورة المزمل: آية/٢٠.

(٢) ينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق: فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـ ، ١٠٥/١.

(٣) سورة البقرة: آية /١٦٣.

(٤) سورة آل عمران: آية/ ١-٢.

(٥) مسند احمد: باب حديث ام سلمى(رضي الله عنها)، ٤٦١/٦، رقم(٢٧٦٥٢).

(٦) سنن أبي داود: باب التسبيح بالحصى، ٨٠/٢، رقم الحديث(١٤٩٦).

(٧) سنن الترمذي: ٥١٧/٥، رقم(٣٤٧٨).

(٨) ينظر: العبر في خبر من غبر: ٧٦/١.

(٩) ينظر: تقريب التهذيب: ٥٢٨/٢.

بالقوي.[٢] وقال ابن عدي: قد حدث عنه الثقات ولم ار في حديثه شيئاً منكراً.[٣]، قال ابن حجر: ثقة من الطبقة الخامسة، مات سنة ١٥٠هـ .[٤]

(شهر بن حوشب): الاشعري، روى عن ابن عمروابي هريرة، واسماء بنت يزيد وغيرهم، روى عنه قتادة، ومعاوية بن قرة، وعبدالله ابن عثمان بن خثيم، وآخرين.[٥]، ذكره ابن شاهين في الثقات.[٦]،قال ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الطبقة الثالثة، مات سنة ١١٢هـ .[٧]

(اسماء بنت يزيد): بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث الانصارية الاوسية ثم الاشهلية ، روى عنها ابن اخيها محمود بن عمرو الانصاري، ومهاجر بن أبي مسلم مولاهم، شهر بن حوشب، قال أبو علي: كانت تكنى بأم سلمة، وكان يقال لها خطيبة النساء.[٨]، توفيت في حدود ٧٠هـ .[٩]

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رواة الحديث ان هذا الحديث حسن صحيح وهذا ما قاله أبو عيسى الترمذي.[١٠]

---

(١) تهذيب التهذيب: ١٤/٧.

(٢) الضعفاء والمتروكون: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي،(ت: ٣٠٣هـ)، المحقق: محمود ابراهيم زايد، دار الوعي– حلب ،ط ١، ١٣٩٦هـ ، ٦٦/١.

(٣) الكامل في معرفة المحدثين وعلل الحديث: أبو احمد عبدالله بن عدي الجرجاني،(٣٦٥هـ)، المحقق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م، ٥٢٩/٥.

(٤) ينظر: الثقات للعجلي ط الدار: ٣١٦/١.

(٥) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٨٣/٤.

(٦) تاريخ اسماء الثقات: ١١١/١.

(٧) تقريب التهذيب: ٢٦٩/٢.

(٨) الاصابة في تمييز الصحابة: ٢١/٨.

(٩) الوافي بالوفيات: ٣٤/٩.

(١٠) ينظر: سنن الترمذي: ٥١٧/٥،رقم (٣٤٧٨).

رابعاً: شرح الحديث

كان النبي (ﷺ)يعلم أصحابه ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، فكان (ﷺ)لا يترك لهم بابًا يقربهم من الله عز وجل إلا وأعلمهم به، وفي هذا الحديثِ: أن النبي (ﷺ)قال: (اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين): يراد بها كلمه التوحيد وهي " لا إله إلا هو" المذكورة في الآيتين، وقيل: الاسم الاعظم فيها (الرحمن الرحيم الحي القيوم)، وفي الاسم الأعظم أقوال منها:

- انّهُ: الله لأنه لم يطلق على غيره تعالى، ولأنه الاصل في الاسماء الحسنى.
- ومنها أنه: الله الرحمن الرحيم، وأنه: الحي القيوم.
- ومنها انه: لا اله الا هو الحي القيوم، وأنه: رب.
- ومنها أنه: الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.
- ومنها أنه: الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام الحي القيوم .
- ومنها: الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم.[1]

ﷺ: خطاب عام أي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له، ﷺ : فلا يستحق أن يعبد إلا هو، ﷺ: المنعم بجلائل النعم ودقائقها، (وفاتحة) سورة (آل عمران): وهي ﷺ الحياة الحقيقية التي لا موت وراءها، ﷺ: الذي به قيام كل شيء، القائم على كل شيء.[2]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- دلّ هذا الحديث على أنّ اسم الله الاعظم: انه اسم أعظم ولا شيء أعظم منه فيرجع لمعنى عظيم.

٢- وفي الحديث بيان فضل الدعاء والتوسل الى الله عز وجل باسمه الاعظم.

٣- إنّ أعظم آية في القرآن الله لا إله إلا هو.

٤- انكر قوم من العلماء منهم(أبي جعفر الطبري، أبي الحسن الاشعري، وجماعة بعدهما كأبي حاتم بن حبان، والقاضي أبي بكر الباقلاني) ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقالوا: ذلك لا يجوز لأنه يؤذن باعتقاد ونقصان المفضول عن الافضل واولوا ما ورد من ذلك بان المراد بالأعظم العظيم اذ أسماؤها كلها عظيمة.[3]

---

(١) ينظر: المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود: ٨/١٦٠- ١٦١.

(٢) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير: ١/١٥٣.

(٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٤/١٥٨٩-١٥٨٩٠

ثالثاً: فضل سورة تبارك

(٣٩) قال النسائي في السنن الكبرى:

" أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: أَحَدَّثَكُمْ شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبَّاسٍ الْجُشَمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) قَالَ: إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثِينَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ ﴿تبارك﴾.[١] فَأَقَرَّ بِهِ أَبُو أُسَامَةَ وَقَالَ: نَعَمْ".

اولاً: التخريج

أخرجه احمد.[٢]، والترمذي.[٣]، والنسائي.[٤]، والحاكم.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(اسحاق بن ابراهيم): بن مخلد بن إبراهيم، أبو يعقوب الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه، فسمع من: جرير بن عبد الحميد الرازي، وعبد الله بن وهب، وابي اسامة، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبو عيسى الترمذي، وخلق.[٦]،قال النسائي: مروزي احد الائمة.[٧]،قال أبو حاتم: امام من ائمة المسلمين.[٨]،قال ابن حجر: ثقة حافظ مجتهد قرين احمد بن حنبل، من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٣٨هـ .[٩]

(أبو أسامة): حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم، أبو أسامة الكوفي، روى عن هشام بن عروة، وبريد بن عبد الله بن أبي بردة، وشعبة، وخلق كثير، وعنه الشافعي، ومحمود بن غيلان، وهناد بن السري، وخلق.[١٠]، قال الدار قطني: ثقة.[١]، قال العجلي: كوفي ثقة وكان يعد من حكماء اصحاب الحديث.[٢]،قال ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلس، من كبار الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠١هـ .[٣]

---

(١) سورة الملك: من الآية/١.

(٢) مسند احمد: باب مسند أبي هريرة(رضي الله عنه)،٢/٢٩٩، رقم(٧٩٦٢)، ٢/٣٢١، رقم(٨٢٥٩).

(٣) سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ما جاء في فضل سورة الملك،٥/١٦٤، رقم(٢٨٩١).

(٤) السنن الكبرى: كتاب عمل اليوم والليلة، باب الفضائل في تبارك الذي بيده الملك،٦/١٧٨، رقم(١٠٥٤٦).

(٥) المستدرك على الصحيحين: كتاب فضائل القرآن، باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة،١/٧٥٣، رقم(٢٠٧٥).

(٦) ينظر: تاريخ بغداد: ٧/٣٦٢.

(٧) مشيخة النسائي– تسمية الشيوخ: ١/٦٢.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/٢١٠.

(٩) ينظر: تقريب التهذيب: ١/٩٩.

(١٠) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣/٢.

(شعبة): تقدمت ترجمته.

(قتادة): بن دعامة بن سدوس، أبو الخطاب البصري، وكان أكمه، روى عن أنس بن مالك، وخلاس الهجري، وعباس الجشمي، روى عنه أبان بن يزيد العطار، وحماد بن سلمة، وسعيد بن بشير الدمشقي، وخلق.[٤]، قال ابن سعد: وكان ثقة مأموناً حجة في الحديث.[٥]، قال العجلي: بصري تابعي ثقة وكان ضرير البصر وكان يقول بشيء من القدر.[٦]،قال ابن حجر: ثقة ثبت وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة ١١٧هـ .[٧]

(عباس الجشمي): روى عن: عثمان، وابي هريرة، روى عنه: قتادة، الجريري.[٨]، ذكره ابن حبان في الثقات.[٩]، قال ابن حجر: مقبول من الطبقة الثالثة، مات سنة٢٥٨هـ.[١٠]

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال ابو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن، وعباس الجشمي يقال: انه عباس بن عبدالله ولم يتكلم فيه احد فيما علمنا.[١١]، وقال الحاكم: إنّ هذا الحديث صحيح الاسناد ولم يُخرجاه.[١٢]

رابعاً: شرح الحديث

---

(١) موسوعة اقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله: مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي، وآخرون)، عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م، ٢٥٥/١.

(٢) الثقات للعجلي ط الباز: ١٣٠/١.

(٣) تقريب التهذيب: ١٧٧/١.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٤٩٨/٢٣-٥٠٤.

(٥) ينظر: الثقات للعجلي ط الباز: ٣٨٩/١.

(٦) الطبقات الكبرى: ١٧١/٧.

(٧) ينظر: تقريب التهذيب: ٤٥٣/١.

(٨) الكاشف: ٥٣٧/١.

(٩) الثقات لابن حبان: ٢٥٩/٥.

(١٠) ينظر: تقريب التهذيب: ٢٩٤/١.

(١١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ما جاء في فضل سورة الملك،١٦٤/٥، رقم(٢٨٩١).

(١٢) المستدرك على الصحيحين: كتاب فضائل القرآن، باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة،٧٥٣/١، رقم(٢٠٧٥).

القرآن الكريم كتاب الله وحبله المتين، وهو النجاة لهذه الأمة ما أقامت حروفه وحدوده على الوجه الذي يليق به، لا سيما لمن حفظه وتدبره، وعلم قدره، ومن سور هذا الكتاب المبارك: سورة الملك، وفي هذا الحديث بيان لبعض فضائلِها، حيث يقول النبي (ﷺ):

(إن سورة في القرآن) أي: من سوره والسورة الطائفة من القرآن، (ثلاثين) في رواية ما هي إلا ثلاثون، (آية شفعت لصاحبها) أي: لمن واظب ولازم على قراءتها فما زالت تسأل الله فيه، (حتى غفر له): حتى أخرجته من النار، ﴿ لخ ﴾ : تعالى عن كل النقائص، ﴿ لم لى ﴾،: بقبضته قدرته ﴿ لي﴾أي: التصرف في كل الأمور، فأقر به أبو اسامة وقال: نعم.(١)، وهذه الآية: ﴿ لخ لم لى لي﴾: يحتمل أن يكون قد مضى في القبر، يعني: كان رجل يقرؤها ويعظم قدرها فلما مات شفعت له حتى دفع عنه عذابه، ويحتمل أن تكون بمعنى المستقبل أي: تشفع لمن يقرؤها يوم القيامة.(٢)

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- وفي هذا الحديث دلالة على مزيد فضل هذه السورة وعظم قدرها والحث على المواظبة على قراءتها.(٣)

٢- إنّها سورة في القرآن ثلاثين آية: وهذا قول ابن المبارك، وداود، وأتباعه، وهو المنصوص عن أحمد بن حنبل، وبه قال جماعة من الحنفية، وذكر أبو بكر الرازي أنه مقتضى مذهب أبي حنيفة، وهذا قول المحققين من أهل العلم، فان كتابتها سطرا مفصلا عن السورة يؤيد ذلك.(٤)

٣- اختصاصه سبحانه بالخيرات الابداعية والبركات المتوالية، فكثرة قراءتها تمنع غضب الرب عنه وتنجيه من عذاب القبر.(٥)

المطلب الثاني: استشهاداته (ﷺ) في فضائل الانبياء

اولاً: ما جاء في صفة امة محمد (ﷺ)

---

(١) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ ،٤٥٣/٢.

(٢) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك: ٤١/٣.

(٣) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود: ١٨/٨.

(٤) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى: ٤٩٦/١١.

(٥) ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م،٣٠/٢.

(٤٠) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):يُدْعَى نُوحٌ فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فَيُقَالُ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ، وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ، فَيُقَالُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، قَالَ: فَيُؤْتَى بِكُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تعالىَ: ﴿ ﴾.[١] وَالوَسَطُ: العَدْلُ.

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.[٢]،واحمد.[٣]، والترمذي.[٤]

ثانياً: دراسة رواة الاسناد

(عبد بن حميد): تقدمت ترجمته .

(جعفر بن عون): بن جعفر القرشي المخزومي، أبو عون الكوفي، سمع الثوري، والاعمش، وغيرهما، وروى عنه عبد بن حميد، واسحاق بن ابراهيم الحنظلي، والحسن الحلواني وغيرهم.[٥] قال العجلي: جعفر بن عون ثقة، وكان متعبدا.[٦] قال ابن حجر: صدوق، من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٧هـ .[٧]

(الاعمش): تقدمت ترجمته .

(أبو صالح): تقدمت ترجمته.

(أبو سعيد): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

---

(١) سورة البقرة: آية / ١٤٣.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الانبياء، باب قول الله عز وجل { ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه }،٣/١٢١٥، رقم(٣١٦١)، كتاب التفسير، باب { وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا }،٤/١٦٣٢، رقم(٤٢١٧)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله تعالى { وكذلك جعلناكم أمة وسطا } وما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة وهم أهل العلم، ٦/٢٦٧٥، رقم(٦٩١٧).

(٣) مسند أحمد: باب مسند أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)،٣/٣٢، رقم(١١٣٠١).

(٤) سنن الترمذي: كتاب (تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ)، باب ومن سورة البقرة، ٥/٢٠٧، رقم(٢٩٦١).

(٥) قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر: ٢/٣٩٣.

(٦) الثقات للعجلي ط الدار: ١/ ٢٧٠.

(٧) تقريب التهذيب: ١/١٤١.

مما تقدم من خلال دراسة رجال الاسناد تبين ان هذا الحديث حسنٌ صحيح. وهذا ما قاله الترمذي[١]

رابعاً: شرح الحديث

كرم الله تعالى هذه الأمة بأن جعلها شاهدةً على الأمم التي خلت من قبل حيث يخبر النبي (ﷺ) أنّهُ:

يجاء بنوح (عليه السلام) يوم القيامة، فيقال: هل بلغت؟ فيقول: نعم يا رب فيسأل أمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا: (ما) فيه نافية، (من نذير) أي: منذر،(فيقال: من شهودك؟): (من) فيه استفهامية، طلب الله من نوح شاهدا على تبليغه أمته، وهو أعلم به إقامة للحجة عليهم،

(فيقول محمد وأمته، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: فيؤتى بكم، فتشهدون أنه قد بلغ) أي: نوحا قد بلغ أمته ما أوحى الله إليه وأنذرهم، (ثم قرأ رسول الله ﷺ): ﴿ أي: كما هديناكم فضلناكم بأن جعلناكم ﴾ أي: خيارا، أو عدولا، وإنما كانت هذه الأمة وسطا؛ لأنهم لم يغلوا غلو النصارى، ولا قصروا تقصير اليهود في تكذيب أنبيائهم وقتلهم إياهم.[٢]

﴿ ﴾: فإذا جعل الله هذه الأمة شهداء على الناس يوم القيامة، وعدلهم الله بقوله: ﴿ ﴾ أي: عدل فشهادة العدل مقبولة لا ترد والحكم به واجب في القضاء، فإذا شهدوا على إنسان بصلاح قبلت شهادتهم وإن كان الأمر في المغيب غير ذلك، وإذا شهدوا على آخر بفساد قبلت شهادتهم، وإن كان الأمر في المغيب غير ذلك، لأن على الحاكم القضاء بشهادة العدول فهذه الأمة شهود والله عدلهم ورسوله زكاهم بقوله: ﴿ ﴾، وقد قال الله تعالى: ﴿ ﴾.[٣] فوصفهم الله تعالى بهذه الصفة، وقال في غيرهم: ﴿ ﴾.[٤]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- دلّ هذا الحديث على ما يأتي: عدالة هذه الأمة، وفضلها، واختيارها للشهادة على الأمم الأخرى، وهذا شرف عظيم.

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب (تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ)، باب ومن سورة البقرة، ٢٠٧/٥، رقم(٢٩٦١).

(٢) ينظر: شرح المصابيح: ٤١/٦- ٤٢.

(٣) سورة آل عمران: آية/ ١١٠.

(٤) سورة البقرة: آية/٤٤.

٢- من جملة النعم التي أنعم الله تعالى بها عليكم يا أمة محمد أن جعلكم عدولاً أمناء لتشهدوا على الناس يوم القيامة بتبليغ الرسل لهم ما أنزل عليهم.[١]

٣- دل قوله: ﴿ ﴾ اي: لا يجوز أن يكونوا شهداء غير مقبولي القول، ولما كان الرسول واجبًا اتباعه وجب اتباع قولهم؛ لأن الله جمع بينه وبينهم في قبول قولهم وزكاهم وأحسن الثناء عليهم.[٢]

ثانياً: فضائل ابراهيم الخليل(عليه السلام)

(٤١) قال النسائي في السنن الكبرى:

" أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، وَأَبَا عُبَيْدٍ أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: رَحِمَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْهُ، قَالَ:: ﴿ ﴾.[٣] وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ ".

---

(١) ينظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: ٣٦/٥- ٣٧.

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن البطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل البكري، القرطبي،(د.ت)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم مكتبة الرشد، السعودية- الرياض، ط٢ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ٣٧٨/١٠.

(٣) سورة البقرة: من الآية/٢٦٠.

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.[١]، و مسلم.[٢]،واحمد.[٣]، والنسائي.[٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(عمرو بن منصور النسائي): تقدمت ترجمته في ص:١٣-١٤

(عبد الله بن محمد): بن اسماء بن عبيد بن مخارق ويقال: ابن مخراق الضبعي، أبو عبد الرحمن البصري ،ابن اخي جويرية بن اسماء، روى عن جعفر بن سليمان الضبعي، وعمه جويرية بن اسماء، وحفص بن غياث، وآخرون، روى عنه: البخاري، ومسلم ، وأبو داود، وآخرون.[٥] قال أبو حاتم: ثقة.[٦]، من التاسعة، مات سنة ٢٣١هـ .[٧]

(جويرية): بن اسماء بن عبيد بن مخراق الضبعي ويقال: أبو اسماء البصري، ويقال: أبو مخراق من اهل البصرة، روى عن ابيه اسماء بن عبيد الضبعي، وبذيخ مولى عبدالله بن جعفر، والصعق بن ثابت البصري، وآخرين، روى عنه حبان بن هلال، وحجاج بن منهال، وابن اخته سعيد بن عامر الظبي ،وابن اخيه عبدالله بن محمد بن اسماء، ويزيد بن هارون، وآخرون.[٨]،قال ابن حجر: صدوق من الطبقة السابعة، مات سنة ١٧٣هـ .[٩]

(مالك بن انس): بن مالك بن أبي عامر الاصبحي، أبو عبدالله الامام المشهور امام دار الهجرة، سمع من نافع، والزهري ،وهشام بن عروة وغيرهم من التابعين، وروى عنه عبدالله بن المبارك ،وعبد

---

(١) صحيح البخاري: باب قوله عز وجل((ونبئهم عن ضيف ابراهيم))، ٣ /١٢٣٣،رقم (٣١٩٢)، باب قوله عز وجل((واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى))،٤/١٦٥٠، رقم (٤٢٦٣).

(٢) صحيح مسلم: باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الادلة،١/١٣٣،رقم (١٥١)، باب،منفضائل ابراهيم الخليل(ﷺ)،٤/١٨٣٩،رقم(١٥١).

(٣) مسند احمد: ٢/٣٢٦، رقم(٨٣١١).

(٤) السنن الكبرى: باب (قوله تعالى وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى)، ٦/٣٠٥،رقم (١١٠٥٠).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٦/٤٤-٤٥.

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٥/١٥٩.

(٧) تسمية شيوخ أبي داود لابي علي الجياني: أبو علي الحسين بن محمد الجياني الغساني الاندلسي،(ت: ٤٩٨هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ،دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م،١/١٠٥.

(٨) ينظر: مغاني الاخيار: ١/١٥٧.

(٩) تقريب التهذيب: ١/١٤٣.

الرحمن بن المهدي، ومعن بن عيسى القعنبي، وخلق من الائمة، من الطبقة السابعة.[١] قال الامام احمد: احمد: كان مالك من اثبت الناس، وقد كان يخطئ، توفي بالمدينة سنة١٧٩هـ.[٢]

(الزهري): تقدمت ترجمته في ص: ٢٦-٢٧

(سعيد بن المسيب): تقدمت ترجمته في ص: ٢٧.

(أبو عبيد): سعد بن عبيد القرشي أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر، كان من فقهاء أهل المدينة ومفتيهم، يروي عن عمر وعثمان وعلي، وابي هريرة(رضي الله عنهم)، روى عنه الزهري والناس، مات سنة ٩٨هـ .[٣]

(أبو هريره): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من خلال دراسة رواة الاسناد تبين أن هذا الحديث صحيح؛ لإخراجه عند الامامين البخاري ومسلم، وإجماع الامة على تلقيهما بالقبول.

رابعاً: سبب ورود الحديث

إن سبب هذا الحديث أن الآية لما نزلت قال بعض الناس شك إبراهيم ولم يشك نبينا، فبلغه ذلك فقال: " نحن أحق بالشك من إبراهيم " وأراد ما جرت به العادة من المخاطبة لمن أراد أن يدفع عن آخر شيئاً، قال مهما أردت أن تقوله لفلان فقله لي، ومقصوده (لا تقل ذلك).

وقيل: أراد بقوله: نحن أمته الذين يجوز عليهم الشك وإخراجه منه بدلالة العصمة، وقيل: معناه هذا الذي ترون أنه شك أنا أولى به لأنه ليس بشك إنما هو طلب لمزيد البيان.[٤]

خامساً: شرح الحديث

إنّ رسول الله (ﷺ) أعظم الناس خلقًا، وأنفسهم معدنًا فكان القدوة والمثل الأعظم في هذا الشأن، ومنها أن يهضم حق نفسه لإخوانه، وأن يتواضع للناس أجمعين، وفي هذا الحديث يقول النبي (ﷺ) على سبيل التواضع:

---

(١) قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر: ٢/٢٥٠.

(٢) ينظر: الجامع لعلوم الامام احمد الرجال: ١٩/٨٠.

(٣) ينظر: الثقات لابن حبان: ٤/ ٢٩٥.

(٤) ينظر: فتح الباري: ٦/٤١٢.

(نحن أحق بالشك) إثبات شك له ولا لإبراهيم وإنما يتضمن نفي الشك عنهما؛ لأن قوما ظنوا في قوله، ﴿ ﴾ : أنه شك فنفى ذلك عنه وإنما المعنى إذا لم أشك أنا في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى فإبراهيم أولى ألا يشك فكأنه رفعه على نفسه، ودل بهذا على أن إبراهيم ما سأل لأجل الشك ولكن لزيادة اليقين لأنه أراد المشاهدة التي لا يبقى معها وسواس.(١)

قوله: (ويرحم الله لوطًا لقد كان يأوي إلى ركن شديد): قال النووي رحمه الله: المراد بالركن الشديد، هو الله سبحانه وتعالى، فإنه أشد الأركان وأقواها وأمنعها، ومعنى الحديث والله أعلم، أن لوطاً عليه السلام لما خاف على أضيافه، ولم يكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين، ضاق ذرعه واشتد حزنه عليهم، فغلب ذلك عليه، فقال في ذلك الحال: لو أن لي بكم قوة في الدفع بنفسي أو آوي إلى عشيرة تمنع لمنعتكم، وقصد لوط عليه السلام إظهار العذر عند أضيافة، وأنه لو استطاع دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله، وأنه بذل وسعه في إكرامهم والمدافعة عنهم، ولم يكن ذلك إعراضاً منه(ﷺ)عن الاعتماد على الله تعالى، وعليه فمعنى الركن الشديد في الآية﴿ ﴾.(٢)، فالركن شديد: هم العشيرة التي تدافع عنه فليس له عشيرة.(٣)

﴿ ﴾، (ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف): وقد لبث سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات،قوله: (لأجبت الداعي) أي: لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن، ولما قدمت طلب البراءة فوصفه بشدة الصبر، حيث لم يبادر إلى الخروج، وذلك منه(ﷺ) على سبيل التواضع.(٤)

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- إنّ النبي (ﷺ) أراد بذلك تعظيم شأن إبراهيم عليه السلام، وبيان أنه ما سأل عن ذلك لأجل ملل في نفسه، بل إنما سأل عن ذلك من قبل زيادة العلم بالمشاهدة، فإن المشاهدة تفيد من المعرفة والطمأنينة.

٢- الحديث مثال عظيم من أمثلة تواضع النبي(ﷺ)ودفاعه عن إخوانه ونفيه الشبهة عن الأنبياء إبراهيم ولوط ويوسف عليهم الصلاة والسلام، ففي قول إبراهيم عليه السلام بيَّن أن قوله ليس شكاً كما يفهمه البعض بل طلب لزيادة الإيمان واطمئنان القلب، وأن قول لوط عليه السلام لا يفهم منه عدم الاعتماد على الله تعالى

---

(١) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٢٦٧/١٥.

(٢) سورة هود: آية/٨٠.

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم: ٣٦٢/٢.

(٤) التوشيح شرح الجمع الصحيح: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي،(ت: ٩١١ هـ)،المحقق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ٢١٧٩/٥.

بل لأن ليس له عشيرة تدافع عنه، وأن قول يوسف (عليه السلام) دليل على ثباته وصبره حيث لم يجب الداعي ولو كان مكانه لأجابه، قال ذلك تواضعاً، وإظهاراً لفضل أخيه، مع أنه (ﷺ) بلا شك أفضل منه، ومثله حين نهى عن مفاضلته بيونس (عليه السلام).[١]

٣- الحديث دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، ومن ذلك التأمل في آيات الله تعالى التي فيها إحياء الأموات.

٤- الحديث دليل على إثبات صفة الكلام لله تعالى حيث قال: "□ □ □□ □□" وأهل السنة والجماعة يعتقدون أن الله عز وجل يتكلم وإن كلامه بصوت وحرف، وأن القرآن كلامه منزل غير مخلوق وكلام الله صفة ذاتية فعلية، فهو متكلم سبحانه ولم يزل متكلماً،

٥- وفيه براءة أنبياء الله عز وجل مما قد يتوهم في حقهم من ضعف أو قصور.[٢]

ثالثاً: فضائل موسى(عليه السلام)

(٤٢) قال النسائي في السنن الكبرى:

" أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ خِلَاسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)كَانَ مُوسَى حَيِيًّا سِتِّيرًا، لَا يُرِي مِنْ جِلْدِهِ شَيْئًا اسْتِحْيَاءً، فَآذَاهُ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا السِّتْرَ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ، أَوْ آفَةٌ، فَذَخَلَ لِيَغْتَسِلَ ، وَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ، فَعَدَا الْحَجَرُ بِثِيَابِهِ، فَخَرَجَ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِهِ، فَرَآهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ"□□□□□□□□□□".[٣]

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.[٤]،ومسلم.[٥]،والترمذي.[٦]،والنسائي.[٧]

---

(١) ينظر: القبس في شرح موطأ مالك بن انس: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، (ت: ٥٤٣هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٢م،١/١٠٥٣.

(٢) ينظر: شرح النووي على مسلم: ٢/١٨٤.

(٣) سورة الاحزاب: من الآية/٦٩.

(٤) صحيح البخاري: كتاب الانبياء، باب (طوفان من السيل يقال للموت الكثير طوفان القمل الحمنان يشبه صغار الحلم { حقيق } حق{ سقط } كل من ندم فقد سقط في يده)،٣/١٢٤٩، رقم(٣٢٢٣)، كتاب التفسير، باب قوله تعالى"□ □ □ □ □"،٤/١٨٠٢، رقم(٤٥٢١).

(٥) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى(عليه السلام)،٤/١٨٤٢، رقم(٣٣٩).

(٦) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الاحزاب،٥/٣٥٩-٣٦٠، رقم(٣٢٢١).

(٧) السنن الكبرى: كتاب التفسير، باب قوله تعالى:"□ □ □ □ □ □"،٦/٤٣٧، رقم(١١٤٢٤).

ثانياً: دراسة رواة السند

(اسحاق بن ابراهيم): تقدمت ترجمته في ص: ١٥٤.

(روح): بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري. روى عن أيمن بن نابل، والأوزاعي، وشعبة، وعوف، وغيرهم، وعنه أبو خيثمة، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وخلق كثير.(١)، قال ابن معين: صدوق.(٢)، قال العجلي: بصري ثقة.(٣)، قال أبو حاتم: صالح محله الصدق.(٤)،

قال ابن حجر: ثقة فاضل، من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٠٥هـ او٢٠٧هـ .(٥)

(عوف): بن أبي جميلة، أبو سهل البصري الأعرابي، ولم يكن بأعرابي، روى عن أبي العالية الرياحي، وخلاس الهجري، وأبي رجاء العطاردي، وطائفة سواهم، وعنه شعبة، وابن المبارك، وروح بن عبادة، وخلق كثير.(٦)،قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.(٧)، قال احمد: ثقة صالح الحديث.(٨)، قال قال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر والتشييع، من الطبقة السادسة، مات سنة١٤٦هـ او١٤٧هـ .(٩)

٤- **خلاس:** بن عمرو الهجري البصري، روى عن علي، وعمار، وعائشة، وابي هريرة، روى عنه قتادة، ومالك بن دينار، وعوف، ليس هو بالقوي.(١٠)، قال ابن سعد: كان قديما كثير الحديث كانت له صحيفة يحدث.(١١)، عنها قال الآجري: سئل أبو داود عن خلاس؟ فقال: ثقة ثقة.(١٢)،قال ابن حجر: ثقة وكان يرسل، من الطبقة الثانية.(١٣)،لم أعثر على سنة وفاته.

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته .

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٩٣/٣.
(٢) الثقات للعجلي ط الباز: ١٦٢/١.
(٣) تاريخ ابن معين- رواية الدوري: ٢٦٣/٤.
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٩٨/٣.
(٥) تقريب التهذيب: ٢١١/١.
(٦) ينظر: تاريخ الاسلام: ٩٤٧/٣.
(٧) الطبقات الكبرى: ١٩١/٧.
(٨) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله: ٤١٠/١.
(٩) ينظر: تقريب التهذيب: ٤٣٣/٢.
(١٠) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٠٢/٣.
(١١) الطبقات الكبرى: ١٠٩/٧.
(١٢) سؤالات أبي عبيد الآجري ابا داود السجستاني في الجرح والتعديل: ٣٤٥/١.
(١٣) ينظر: تقريب التهذيب: ١٩٧/١.

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) وفيه عن أنس عن النبي (ﷺ).(١)

ولحديث أبي هريرة(رضي الله عنه)متابعة:

وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق قال: أنبأنا أبو هريرة قال: كان موسى (عليه السلام) رجلا حيبا، قال: فكان لا يرى متجردا، قال: فقال بنو إسرائيل: إنه آدر، قال: فاغتسل عند موته، فوضع ثوبه على حجر، فانطلق الحجر يسعى، واتبعه بعصاه يضربه: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى وقف على ملأ من بني إسرائيل.(٢) ونزلت: ٱ□□□□□□□□□□ □□□□نى□ير□□ .(٣)

رابعاً: الالفاظ الغريبة

(الأُدْرَة): بالضم: نفخة في الخصية، يقال رجل آدر بين الأدر بفتح الهمزة والدال، وهي التي تسميها الناس القيلة.(٤)

خامساً: سبب ورود الحديث

سببه: كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوأة بعض وكان موسى (عليه السلام) يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى يغتسل معنا إلا أنه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمح موسى بإثره يقول: ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوأة موسى وقالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا، فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر.(٥)

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الاحزاب،٥/٣٥٩-٣٦٠، رقم(٣٢٢١).

(٢) الجمع بين الصحيحين: ١٩٧/٣.

(٣) سورة الاحزاب: آية/٥٦.

(٤) النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣١/١.

(٥) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب: ٢٢٣/٢.

سادساً: شرح الحديث

جمع الله عز وجل لأنبيائه ورسله (عليهم السلام) أجمعين الكمالات البشرية جميعها الخلقية منها والخلقيةَ، ورغم ذلك نالتهم ألسنةُ السفهاء بالسب والانتقاص والتهم الباطلة، ولكن الله عز وجل كان لهم مبرئًا ومعينًا وناصرًا، ومن هؤلاء أحد أولي العزم من الرسل، وهو نبي الله موسى(عليه السلام).

وفي هذا الحديث يخبر النبي (ﷺ)عن حياء نبي الله موسى عليه السلام، فيَقولُ(ﷺ):

(إن موسى كان حييا) أي: كثير الحياء، (ستيرا) أي: شديد الستر، (لا يرى من جلده شيئاً) اي: فكان يستر جميع بدنه حتى لا يظهر شيء من جلده،(استحياء) اي: ان سبب ستره لجسده هو الحياء وهو من الصفات التي يتحلى بها الانسان،(فآذاه بعض بني اسرائيل) اي: جعلوا يعيبون عليه ستره هذا وان بني إسرائيل كانت تفعل هذا معاندة للشرع ومخالفة لموسى وهو من جملة عتوهم وقلة مبالاتهم باتباع شرع موسى، وأن موسى (عليه الصلاة والسلام) كان يستتر عند الغسل فلو كانوا أهل توفيق وعقل اتبعوه ثم لم تكفهم مخالفتهم له حتى آذوه بما نسبوا إليه من آفة الأدرة فأظهر الله براءته مما قالوا فيه بطريق خارق للعادة زيادة في أدلة صدق موسى ومبالغة في قيام الحجة عليهم.

(فقالوا: ما استتر هذا الستر إلا من شيء بجلده) اي: ما ستر جسده وجلده بهذه الصورة المبالغ فيها الا لمرض يصيب جلده، (إما برص): بقع بياض تكون على الجلد، (وإما أدرة) بضم الهمزة ودال مهملة– القيلة، وهي انتفاخ الخصية،(او آفة): العيب، (فدخل ليغتسل ووضع ثيابه على الحجر) اي: نزعها من عليه ووضعها بجانب الماء ثم اغتسل،(فعدا الحجر بثيابه) اي: اسرع الحجر بثوبه نحو مجتمع بني اسرائيل، (فخرج يشتد في اثره): يضرب الحجر بعصاه حتى ان بالحجر آثار باقية من ضرب موسى له،(فرآه بني اسرائيل احسن الناس خلقاً) اي فرأوه عريانا احسن ما خلق الله، وعلموا انه ليس به مرض ولا عيب، (وأبرأه مما يقولون): اي: اظهر الله براءته مما قالوا فيه، فذلك قوله عز وجلُّ□□□□□□□□□ اي: لا تؤذوا محمد (ﷺ) كما آذى بنو اسرائيل موسى، وقد اختلف العلماء بماذا آذوا موسى على أربعة أقوال: أحدها: أنهم قالوا: آد، والثاني: أنه صعد الجبل ومعه هارون فمات هارون فقالوا: أنت قتلته، قاله علي بن أبي طالب، والثالث: أن قارون استأجر بغية لتقذف موسى بنفسها على ملأ من بني إسرائيل فعصمها الله وبرأ موسى من ذلك، قاله أبو العالية، والرابع: أنهم رموه بالسحر والجنون.[1]

(١) ينظر: الكوثر الجاري الى رياض احاديث البخاري: ٦/٢٩٠.

سابعاً: الفوائد المستنبطة

١- وفي الحديث ظهور معجزتين لموسى عليه الصلاة والسلام، إحداهما: مشي الحجر بثوبه، والثانية: حصول الندب في الحجر بضربه.

٢- وفيه أن الأنبِياء صلوات الله وسلامه عليهِم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق، سالمون من العاهات والمعايِب، اللهم إلا على سبيل الابتلاء.[١]

٣- جواز الاطلاع على عورات البالغين لإقامة حق واجب وهذا فيهِ نظر فإن موسى (عليه السلام) لم يقصد التعري عندَ بني إسرائيل لينظروا إليه، وإنما قدر الله لهُ ذَلِكَ حتَّى يبرئه عندهم مما آذوه به ،وقد يقال: إن الله لا يقدر لنبيه ما ليس بجائز في شرعه، وأما الاستدلال به على جواز الاغتسال في الخلوة عرياناً، فهوَ مبني على القول بأن شرع من قبلنا شرع لنا، ما لم يأت شرعنا بخلافهً.[٢]

---

(١) ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ،تحقيق: علي حسين البواب، دار النشر/ دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ٤٩٦/٣.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٣٣١/١.

المبحث الثاني

استشهاداته (ﷺ) في المداومة على الطاعات

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الاول: دخول بني اسرائيل باب القرية

(٤٣) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): في قول الله تعالى: ﴿ ﴾ [١] ثمَّ أكملَ قولهِ: دَخَلُوا مُتَزَحِّفِينَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ،قالَ: وَبِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ):﴿ ﴾ [٢] قال: قَالُوا: حبةٌ في شعرَةٍ."

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.[٣]، ومسلم.[٤]، والترمذي.[٥]، والنسائي.[٦]

ثانياً: دراسة رواة الاسناد

(عبد بن حميد): تقدمت ترجمته .

(عبد الرزاق): بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، كنيته أبو بكر يروى عن معمر، ومالك، وعبيد الله بن عمر، روى عنه احمد بن حنبل، ويحيى بن معين، واسحاق بن ابراهيم.[٧] قال ابن حجر: ثقة حافظ، مصنف شهير، وكان يتشيع من الطبقة التاسعة، مات سنة ٢٢١هـ. [٨]

(معمر): بن راشد أبو عروة الازدي مولاهم عالم اليمن، عن الزهري وهمام وعنه غندر وابن المبارك وعبد الرزاق قال معمر: طلبت العلم سنة كان من أطلب أهل زمانه للعلم ، مات في رمضان١٥٣هـ.[٩]

(همام بن منبه): بن كامل بن شيخ اليماني، أبو عقبة الصنعاني الأبناوي، روى عن أبو هريرة، وابن عباس ، وابن عمر،

---

(١) سورة البقرة: من الآية / ٥٨.

(٢)السورة نفسها: من الآية/ ٥٩.

(٣) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى{واذ قلنا ادخلوا هذه القرية}،٦/١٩، رقم(٤٤٧٩).

(٤) صحيح مسلم: كتاب التفسير،٤/٢٣١٢، رقم(٣٠١٥).

(٥) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة البقرة،٥/٢٠٥، رقم(٢٩٥٦).

(٦) السنن الكبرى: كتاب التفسير، باب قوله تعالى{وادخلوا الباب سجداً}،٦/٢٨٦، رقم(١٠٩٨٩).

(٧) الثقات لابن حبان: ٨ /٤١٢.

(٨) تقريب التهذيب: ١/٣٥٤.

(٩) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: ٢/٢٨٢.

روى عنه اخوه وهب بن منبه، وابن اخيه عقيل بن معقل بن منبه ، ومعمر بن راشد.[١]، قال ابن حجر: ثقة من الطبقة الرابعة، مات سنة١٣١هـ ، أو ١٣٢هـ على الصحيح.[٢]

(أبي هريرة): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رجال الاسناد أن هذا الحديث صحيح. وهذا ما قاله ابو عيسى الترمذي.[٣]

رابعاً: الالفاظ الغريبة

(أوراكهم): " ورك: (الوَرْكُ)، بالفتح والكسر، وككتف: ما فوق الفخذ، مؤنثة: أوراك والوَرَكُ، محركة: عظمها، والنعت: أورك ووركاء، وورك يرك وركا، وتورك وتوارك: اعتمد على وركه، وفي الصلاة: وضع الورك على الرجل اليمنى، أو وضع أليتيه أو إحداهما على الأرض، وهذا منهي عنه ".[٤] ".[٤]

خامساً: شرح الحديث

اليهود قوم كذابون مجادلون ويحرفون الكلم عن مواضعه، وفي هذا الحديث يقول أبو هريرة (ﷺ): قال رسول الله (ﷺ) في قوله تعالى:

(ادخلوا الباب): أراد به باب القرية التي ذكرها الله تعالى في قوله ﴿ٱلخ لم لى لي ﴾، ﴿ٱ ﴾أي: ساجدين لله تعالى شكرا على إخراجهم من التيه وقال بن عباس: منحنين ركوعا وقيل خشوعا وخضوعا ،(قال دخلوا متزحفين على أوراكهم) أي: متمشين والأوراك جمع ورك، وفي رواية البخاري: فدخلوا يزحفون على أستاهم (أي منحرفين) هذا تفسير من بعض الرواة أي منحرفين ومائلين عما أمروا به من الدخول سجدا.

﴿ٱلخ يم يى ﴾:

التقدير: فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم، ويحتمل أن يكون ضمن بدل معنى قال يعني قيل لهم قولوا حطة أي مسألتنا أن تحط عنا خطايانا، فبدلوه قائلين حبة في شعيرة، وهو كلام مهمل وغرضهم به مخالفة ما أمروا به،

---

(١) تهذيب التهذيب: ٦٧/١١.

(٢) ينظر: تقريب التهذيب: ٥٧٤/١.

(٣) ينظر سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة البقرة،٢٠٥/٥، رقم(٢٩٥٦).

(٤) القاموس المحيط: ٩٥٦/١.

(قال: قالوا: حَبَّةٌ في شعرةٍ):

وفي بعض النسخ (شعرة) بفتحتين مكان (شعيرة)، والحاصل أنهم خالفوا ما أمروا به من الفعل والقول، فإنهم أمروا بالسجود عند انتهائهم شكرا لله تعالى وبقولهم حطة، فبدلوا السجود بالزحف وقالوا حبة في شعيرة بدل حطة، وهذا في غاية ما يكون من المخالفة والمعاندة .[١]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- دلّ قوله تعالى في هذا الحديث: على أنّ الله تعالى أمر بني اسرائيل بأن يدخلوا الباب(باب القرية) سُجداً وذلك امتثالاً وخشوعاً لأوامر الله "عز وجل" في اخراجهم من التيهَ حيث وعدهم بان يغفر لهم ذنوبهم ويكفر عنهم سيئاتهم.

٢- وفيه التحذير مِن تبديل النعم إلى نقَم بسبب المعاصي والذنوب.

٣- إنّ أهم ما يشار اليه هنا هو بيان عظم وزر من يبدل كلام الله تعالى ويقابل اوامره بالسخرية والاستهزاء، حيث بدلوا ما أُمروا به من القول والعمل فدخلوا يزحفون على أوراكهم قائلين" حبة في شعرةٍ " وذلك تلاعبا منهم بأمر الله تعالى وتبديلاً لشريعته قولاً وعملاً، بدلاً من طاعته والخضوع لأوامره شكر.[٢]

المطلب الثاني: استغفار هذه الامة

(٤٤) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانَيْنِ لأُمَّتِي، قوله تعالى ﴿□□□□□□□□□□□□□□﴾.[٣] إِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمُ الِاسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ."

اولاً: التخريج

أخرجه احمد.[٤]،والترمذي.[٥]

---

(١) ينظر: تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي: ٨/٢٣٤.

(٢) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح: ٧/٢٠٧-٢٠٨.

(٣) سورة الانفال: آية/٣٣.

(٤) مسند احمد: حديث أبي موسى الاشعري(رضي الله عنه)،٤/٣٩٣، رقم(١٩٥٢٤)، ٤/٤٠٣، رقم(١٩٦٢٣).

(٥) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ) ، باب ومن سورة الانفال، ٥/٢٧٠، رقم(٣٠٨٢).

ثانياً: دراسة رواة السند

(سفيان بن وكيع): بن الجراح الرؤاسي، أبو محمد الكوفي، روى عن ابيه، وابن ادريس، وابن نمير، وغيرهم، وعنه الترمذي، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، وغيرهم.[١]، قال النسائي: ليس بشيء.[٢]،قال أبو حاتم بن حبان: كان شيخاً فاضلاً صدوقاً.[٣]،قال ابن حجر: كان صدوقاً الا انه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه، من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٤٧هـ .[٤]

(ابن نمير): عبد الله بن نمير الهمداني ، أبو هشام الكوفي ،روى عن ابراهيم بن الفضل المخزومي، اسماعيل بن ابراهيم بن المهاجر، اسماعيل بن أبي خالد، روى عنه احمد بن حنبل، احمد بن شعيب الحراني، سفيان بن وكيع بن الجراح.[٥]، قال ابن سعد: وكان ثقة كثير الحديث صدوقا.[٦]، قال العجلي: ثقة صالح الحديث صاحب سنة.[٧]،قال ابن حجر: من كبار الطبقة التاسعة، مات سنة١٩٩هـ.[٨]

(اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر): بن جابر النخعي الكوفي، روى عن ابيه، واسماعيل بن أبي خالد، وعبادة بن يوسف، وعنه بن نمير، ووكيع، وطلق بن غنام، وغيرهم.[٩]،قال ابن معين:

---

(١) ينظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة: ٢٤٦/١.

(٢) الضعفاء والمتروكون: ٥٥/١.

(٣) ينظر: المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط ١، ١٣٩٦هـ، ٣٥٩/١.

(٤) تقريب التهذيب: ٢٤٥/١.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال– المزي: ٢٩٥/١٦-٢٩٦.

(٦) الطبقات الكبرى: ٣٦٤/٦.

(٧) الثقات للعجلي ط الدار: ٦٤/٢.

(٨) تقريب التهذيب: ٣٢٧/١.

(٩) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٧٩/١.

ضعيف.[1] ،قال البخاري: في حديثه نظر.[2]، قال ابن حجر: ضعيف، من الطبقة السابعة.[3]،لم أعثر أعثر على سنة وفاته.

(عباد بن يوسف): ويقال: ابن سعد، ويقال: عبادة، عن أبي بردة.[4] قال ابن حجر: كوفي، من الطبقة السابعة.[5]،لم اعثر على سنة وفاته.

(أبو بردة بن أبي موسى): **أبو** بردة بن أبي موسى الاشعري، الفقيه احد الائمة الاثبات، يقال: اسمه عامر، روى عن ابيه، وعلي بن أبي طالب، وابي هريرة، وعنه ابنه، وحفيده بريد بن عبدالله، وعباد بن يوسف، وأمم، كان علامة كثير الحديث.[6] ، قال العجلي: كوفي ثقة.[7]،قال ابن حجر: ثقة، من الطبقة الثالثة، مات سنة١٠٤هـ .[8]

(أبيه): عبدالله بن قيس، أبو موسى الاشعري التميمي، عنه بنوه، أبو بكر، وأبو بردة، وابراهيم، وموسى.[9] ،قال العجلي: وكان احسن اصحاب رسول الله(ﷺ) صوتا، توفي بخلف سنة٤٤هـ.[10]

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب و(اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر) يضعف في الحديث.[11] قال عنه الامام ابن حجر: ضعيف.

رابعاً: شرح الحديث

الاستغفار يدفع الله به الشرور ويرفع الله به الدرجات لذلك يخبرنا النبي (ﷺ) في قوله: (أنزل الله علي) أي: في القرآن، (أمانين لأمتي)أي: علامتي أمان عن عذاب الاستئصال، ثم فسرهما بقوله: ُّ□□ □□ً أي: الأمة المجيبة والعاصية، ُّ□ □ □□ً أي: أنه لا ينزل بهم عقوبة ما دمت بين أظهرهم عناية

---

(١) تاريخ ابن معين– رواية الدارمي: ٧٠/١.

(٢) الضعفاء للبخاري: ٢٤/١.

(٣) تقريب التهذيب: ١٠٥/١.

(٤) ينظر: لسان الميزان: ٢٥٦/٧.

(٥) تقريب التهذيب: ٢٩١/٢.

(٦) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: ٧٣/١.

(٧) الثقات للعجلي ط الباز: ٤٩١/١.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب: ٦٢١/٢.

(٩) ينظر: الكاشف: ٥٨٦/١.

(١٠) ينظر: الثقات للعجلي ط الباز: ٢٧٢/١.

(١١) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ) ، باب ومن سورة الانفال، ٢٧٠/٥، رقم(٣٠٨٢).

بك صان عن عذابه من يجاورك، ﴿ٱ□□□□□□ أي: وفيهم من يستغفر،(فإذا مضيت): بالوفاة إلى دار الآخرة، (تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة): فكل من استغفر غفر له ودفع باستغفاره العقوبة عن غيره.[1]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- كل من استغفر من هذه الامة غفر الله له؛ لأن الاستغفار يدفع الله به الشرور والآفات، ويرفع الله به الدرجات ويحط به الخطيئات فهو مطلوب ومع ذلك نستغفر.

٢- قد وجدت الدلالة لهذا الحديث تشير الى إنّ الله تعالى انزل الامانين في هذه الامة: الاستغفار، ووجود نبينا محمد(ﷺ) فينا.[2]

المطلب الثالث: الاخوة الايمانية، وفراسة المؤمن

اولاً: الاخوة الايمانية

(٤٥) قال ابن ماجه في سننه:

" حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَعِبَادَتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، مَاتَ وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ قَالَ أَنَسٌ: وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَبَلَّغُوهُ عَنْ رَبِّهِمْ قَبْلَ هَرْجِ الْأَحَادِيثِ، وَاخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فِي آخِرِ مَا نَزَلَ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿ٱتهثمَّ.[3] قال: خلع الأوثان وعبادتها ﴿ٱ□جم□حمَّ.[4] وقال في آية أخرى: ﴿ٱ□□□□□ □□نيني□يرَّ." [5]

---

(١) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير: ٤/٢٧٥-٢٧٦.

(٢) ينظر: شرح سنن ابن ماجه(السيوطي، عبد الغني، فخر الحسن الدهلوي)، قديمي كتب خانة- كراتشي،١/٩٠.

(٣) سورة التوبة: من الآية/٥.

(٤) سورة البقرة: من الآية/٢٧٧.

(٥) سورة التوبة: من الآية/١١.

اولاً: التخريج

أخرجه ابن ماجه.[١]، والحاكم.[٢]

ثانياً: دراسة رواة السند

(نصر بن علي الجهضمي): تقدمت ترجمته في ص: ٩٠

(ابو احمد): تقدمت ترجمته في ص: ١٣٣.

(ابو جعفر الرازي): عيسى بن ماهان، عالم الري، حدث عن عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، والربيع بن انس، وجماعة، حدث عنه ابنه عبدالله، وأبو احمد الزبيري، وعبدالله بن داود الخريبي، وعدة.[٣]، قال ابن سعد: كان ثقة.[٤]، قال أبو زرعة: شيخ يهم كثيراً.[٥]، قال ابن حجر: صدوق، سيئ الحفظ، من كبار الطبقة السابعة، مات في حدود١٦٠هـ .[٦]

(الربيع بن أنس): البكري ويقال: الحنفي البصرى، ثم الخراساني، روى عن أنس بن مالك، والحسن البصرى، ورفيع أبى العالية الرياحي، روى عنه الحسين بن واقد المروزي، وسليمان الأعمش، وعبد الله بن المبارك، وآخرون.[٧]،قال العجلي: بصري، ثقة.[٨] ،قال أبو حاتم: صدوق.[٩] ،قال ابن حجر: صدوق صدوق له اوهام ورمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة١٤٠هـ أو قبلها.[١٠]

(انس بن مالك): بن النضر الانصاري، أبو حمزة، خادم رسول الله(ﷺ)،روى عن النبي(ﷺ)،وابي بكر، وابن مسعود، وعثمان، وجماعة، وعنه وأبو قلابة، وحميد الطويل، وسعيد بن جبير، وخلائق من الافاق.[١١]، قال الخليفة بن خياط: مات سنة ٩٣هـ.[١٢]، قال العجلي: من اصحاب رسول الله.[١٣]

---

(١) سنن ابن ماجه: باب في الايمان،٢٧/١، رقم(٧٠).

(٢) المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير، باب تفسير سورة التوبة، ٣٦٢/٢، رقم(٣٢٧٧).

(٣) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٤٢/٧.

(٤) الطبقات الكبرى: ٢٦٧/٧.

(٥) الضعفاء لأبي زرعة الرازي: ٤٤٣/٢.

(٦) تقريب التهذيب: ٦٢٩/٢.

(٧) ينظر: مغاني الاخيار في شرح اسامي رجال معاني الآثار: ٣٠٨/١.

(٨) الثقات للعجلي ط الدار: ٣٥٠/١.

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٥٤/٣.

(١٠) تقريب التهذيب: ٢٠٥/١.

(١١) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٧٩/١.

(١٢) تاريخ خليفة بن الخياط: أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري،(ت: ٢٤٠هـ)،المحقق: د. اكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة– دمشق– بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ ،٣٠٦/١.

(١٣) الثقات للعجلي ط الباز: ٧٣/١.

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه.[١]،ان الحديث كما قال الذهبي: صدره مرفوع وسائرهُ مدرج، والظاهر منه الموافقة على تصحيح الحاكم للحديث، لكن في الإسناد أبا جعفر الرازي قال عنه الحافظ في التقريب: صدوق سيء الحفظ فعليه يكون الحديث بهذا الإسناد حسنا والله أعلم.[٢]

ولحديث انس بن مالك(ﷺ) متابعة:

حدثنا أبو حاتم، حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس مثله.[٣]

رابعاً: الالفاظ الغريبة

(هرج): أي قتال واختلاط ، وقد هرج الناس يهرجون هرجا، إذا اختلطوا، وأصل الهرج: الكثرة في الشيء والاتساع.[٤]

خامساً: شرح الحديث

إنّ عبادة الله عز وجل واقامة الصلاة وايتاء الزكاة من اعظم العبادات فمن اتقنها قبل موته مات والله تعالى راضٍ عنه، لذلك يقول رسولنا الكريم:

(من فارق الدنيا) أي: مات، (على الإخلاص لله وحده، وعبادته) أي توحيده، فهو كالتفسير للإخلاص، أو طاعته مطلقا، فذكر إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة بعدها تخصيص لأعظم العبادات، (لا شريك له) أي: على مقتضى كلمة التوحيد، من إخلاص التوحيد، ونبذ الشرك، (وإقام الصلاة) أي: أداء الصلاة بما تستحقه من أركان، وواجبات، ومستحبات، وإتمام الخشوع، (وإيتاء الزكاة) أي: إعطائها لمن يستحقها من غير استثقال، ولا من، (مات) **اي:** موتة إسلامية، (والله عنه راض) أي: والحال أن الله سبحانه راض عن عمله وعبادته شاكر له عليه،

(قال أنس بن مالك ﷺ):، (وهو) أي: ما ذكر في هذا الحديث (دين الله الذي جاءت به الرسل) أي: أتت الرسل عليهم الصلاة والسلام به من عند الله سبحانه وتعالى، (وبلغوه) بتشديد اللام: أي أوصلوه

---

(١) المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير، باب تفسير سورة التوبة، ٣٦٢/٢، رقم(٣٢٧٧).

(٢) ينظر: مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، دار العاصمة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١هـ ،٨٠٧/٢.

(٣) المسند الجامع: ١٩٩/١.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢٥٧/٥، مجمع بحار الانوار: ١٥٠/٥.

إلى الناس، (عن ربهم): سبحانه وتعالى، (قبل هرج): بفتح الهاء، وسكون الراء، اي: قبل كثرة (الأحاديث) والأقاويل واختلاطها بينهم، والظاهر أنه أراد بالأحاديث الأحاديث التي تتعلق بالملل والنحل، وعليه فيكون قوله: (واختلاف الأهواء) **أي:** اختلاف أهواء الأمم وخرافاتهم في دينهم الذي جاءتهم به الرسل كل فرقة يتخذ هواه دينا فضلوا، وأضلوا عما جاءت به الرسل عليهم السلام، وأراد بالأهواء هنا الأهواء المضلة، من اليهودية، والنصرانية، والوثنية، وكل النحل الباطلة،

(وتصديق ذلك) أي: ما يصدق ما قلته من كون هذا هو دين الله سبحانه وتعالى، (في كتاب الله): العزيز وقرآنه الكريم، (في آخر ما نزل) أي: حال كونه كائنا في آخر ما نزل من الآيات، يحتمل أن يكون المعنى أنها في سورة هي من أواخر ما نزل من السور فإنها من سورة التوبة وهي من أواخر ما نزل، (يقول الله): سبحانه وتعالى بيان لذلك المصداق، أي: يقول الله سبحانه وتعالى في: ﴿ (قال): أنس (ﷺ) مبينًا معنى التوبة هنا، (خلع): بفتح، فسكون: أي نزع محبتها من القلب، (الأوثان): بالفتح: جمع وثن بفتحتين: هو الصنم، سواء كان من خشب، أو حجر، أو غيرهما، وقيل: الصنم هو المتخذ من الجواهر المعدنية التي تذوب، والوثن: هو المتخذ من حجر، أو خشب، أو نحاس،(وعبادتها) أي: ترك عبادتها، ﴿ وقال في آية أخرى أي من سورة التوبة أيضا: ﴿ : يعني أن الله سبحانه وتعالى جعل من تاب عن الشرك، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة ممن ثبت له الأخوة الإيمانية، حيث كان مؤمنا، فله ما لهم، وعليه ما عليهم. والله تعالى أعلم بالصواب.[1]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- دلالة هذا الحديث تشير الى عبادة الله عز وجل وطاعته مطلقاً وبعدها اقامة الصلاة وايتاء الزكاة تعتبر تخصيصاً لأعظم العبادات.

٢- لأهمية الصلاة وكبير مكانتها في الاسلام جعلها الله حداً فاصلاً بين الكفر والاسلام.

٣- لا ينال اخوة المؤمنين في الدين الا من اقام الصلاة وآتى الزكاة فهو واجب.[2]

---

(١) ينظر: مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه: محمد بن علي بن آدم بن موسى، دار المغني، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م..٢/٣٦١-٣٦٣.

(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ١٣/٢١٨.

ثانياً: فراسة المؤمن

(٤٦) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلاَّمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ"، ثُمَّ قَرَأَ □ □ □ ."[١]

اولاً: التخريج

اخرجه الترمذي.[٢] ،والطبراني.[٣]

ثانياً: دراسة رواة السند

(محمد بن إسماعيل): بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه، أبو عبدالله البخاري، والي بخارى.[٤]، روي عن عبيد الله بن موسى، وأبى عاصم، والمكي بن إبراهيم ، روى عنه أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأمم لا يحصون.[٥] ،قال ابن حبان: كان من خيار الناس ممن جمع وصنف ورحل وحفظ وذاكر.[٦] ،قال ابن حجر: جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث من الطبقة الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٦هـ.[٧]

(أحمد بن أبي الطيب): المروزي هو احمد بن سليمان البغدادي، ولي شرطة بخاري، روى عن ابراهيم بن سعد، ومصعب بن سلام، وعبدالله بن المبارك، وطائفة، وعنه البخاري، واحمد بن سيار، وعبدالله بن منير المروزيان، وجماعة.[٨]، قال أبو زرعة: هو بغدادي الاصل، صدوق.[٩]، قال أبو حاتم: حاتم: ضعيف الحديث.[١٠]،

---

(١) سورة الحجر: آية/٧٥.

(٢) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الحجر،٢٩٨/٥، رقم(٣١٢٧).

(٣) المعجم الاوسط: ٢٣/٨، رقم(٧٨٤٣).

(٤) بُخارى: بالضم: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها، يعبر إليها من آمل الشّطّ، وبينها وبين جيحون يومان من هذا الوجه، وكانت قاعدة ملك السامانية. معجم البلدان: ٣٥٣/١.

(٥) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٧٩/١٠-٨٢.

(٦) ينظر: الثقات لابن حبان: ١١٣/٩.

(٧) تقريب التهذيب: ٤٦٨/٢.

(٨) ينظر: تاريخ الاسلام: ٢٦٣/٥.

(٩) ينظر: الضعفاء لابي زرعة الرازي: ٨٤٠/٣.

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٥٢/٢.

قال ابن حجر: حافظ له اغلاط، من الطبقة العاشرة، توفي في حدود ٢٣٠هـ.[١]

(مصعب بن سلام): التميمي الكوفي، روى عن جعفر بن محمد، وابن جرير، وعمرو بن قيس، روى عنه احمد بن سليمان بن أبي الطيب، وابراهيم بن موسى، وأبو سعيد الاشج، وقال: شيخ محله الصدق.[٢]، قال ابن معين: ليس به بأس.[٣]، قال العجلي: كوفي، ثقة.[٤]،قال ابن حجر: نزيل بغداد، صدوق له اوهام، من الطبقة الثامنة.[٥]،لم اعثر على سنة وفاته.

(عمرو بن قيس): **أبو** عبدالله الملائي الكوفي، حدث عن ابي اسحاق السبيعي، وعطية العوفي، والمنهال بن عمرو، وغيرهم، روى عنه سفيان الثوري، وأبو خالد الاحمر، وغيرهما.[٦]، قال ابن معين: عمرو بن قيس ليس بشيء [٧]،قال احمد: ثقة.[٨]، قال أبو زرعة: ثقة مأمون.[٩]،قال ابن حجر: متقن عابد، من الطبقة السادسة، مات سنة ١٤٦هـ .[١٠]

(عطية): ابن سعد العوفي الجدلي، كوفي، أبو الحسن، روى عن أبي سعيد الخدري، وابي هريرة، وابن عمر، روى عنه الاعمش، ومسعر، وابن أبي ليلى.[١١]، قال ابن معين: حديث عطية صالح.[١٢]، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة وليس بالقوي.[١٣]، قال النسائي: ضعيف.[١٤]،قال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا، وكان شيعيا مدلسا، من الطبقة الثالثة، مات سنة ١١١هـ .[١٥]

(أبو سعيد الخدري): تقدمت ترجمته .

---

(١) تقريب التهذيب: ٨٠/١.
(٢) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٠٧/٨-٣٠٨.
(٣) تاريخ ابن معين- رواية الدوري: ٣١٦/٣.
(٤) الثقات للعجلي ط الباز: ٤٢٩/١.
(٥) تقريب التهذيب: ٥٣٣/١.
(٦) ينظر: المتفق والمفترق: ١٦٧٣/٣.
(٧) سؤالات ابن الجنيد: ٣٣٨/١.
(٨) العلل ومعرفة الرجال: ١٢٦/٣.
(٩) الضعفاء لابي زرعة الرازي: ٩١٨/٣.
(١٠) ينظر: تقريب التهذيب: ٤٢٦/١.
(١١) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٨٣/٦.
(١٢) تاريخ ابن معين- رواية الدوري: ٥٠٠/٣.
(١٣) الثقات للعجلي ط الدار: ١٤٠/٢.
(١٤) الضعفاء والمتروكون: ٨٥/١.
(١٥) تقريب التهذيب: ٣٩٣/١.

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من خلال دراسة رجال السند تبين أنّ هذا الحديث اسناده حسن.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه، لان في سنده عطية العوفي وهو ضعيف.[١]

رابعاً: الالفاظ الغريبة

(الفِراسَة): بالكسر: التفرس في الشيء وإصابة النظر فيه.[٢]

والفِراسة: وهي الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفيَّة، وأيضاً هي ما يقع في القلب بغير نظر وحجة.[٣]، وهي نوعان: نوع دل عليه هذا الحديث وهو ما يوقعه الله تبارك وتعالى في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض الناس، ومنها نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق فيعرف به أحوال الناس، وللناس فيه تصانيف كثيرة قديمة وحديثة.[٤]

خامساً: شرح الحديث

فالمؤمن الذي يلتزم بفعل الطاعات، ويخلص فيها كما يخلص في عمله الدنيوي، ويتقنه ويبتعد عن أكل الحرام، ويجتنب المحرمات ظاهرها وباطنها، ويخاف من الله تعالى يكون مؤمنًا بحق، ويرى بنور الله عز وجل، حيث يقول(ﷺ):

(اتقوا فراسة المؤمن): قال المناوي: اتقوا فراسة المؤمن، أي اطلاعه على ما في الضمائر بسواطع أنوار أشرقت على قلبه فتجلت له بها الحقائق، (المؤمن): الكامل الإيمان أي: احذروا من إضمار شيء من الكبائر القلبية ،أو إصرار على معصية خفية، أو تعد لحد من الحدود الشرعية فإنه بنور إيمانه الذي ميزه الله به عن عوام المؤمنين مطلع على ما في الضمائر شاهد لما في السرائر فتفضحوا عنده فيشهد عليكم به غدا.[٥]، (فإنه ينظر بنور الله)أي: يبصر بعين قلبه المشرق بنور الله

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الحجر،٢٩٨/٥، رقم(٣١٢٧).

(٢) مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م،٧١٥/١.

(٣) التعريفات الفقهية: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، ط ١ ،١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م،١٦٣/١.

(٤) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى، (ت: ٥٨١هـ)،المحقق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م،٦٠٤/٢–٦٠٥.

(٥) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: ١٨٥/١.

تعالى ،(ثم قرأ) رسول الله(ﷺ) { إن في ذلك لآيات للمتوسمين }: قال ابن عباس: للناظرين، وقال قتادة: للمعتبرين، وقال مقاتل: للمتفكرين، وقال مجاهد: للمتفرسين .[١]

سادساً: الفوائد المستنبطة

١- دلالة الحديث تشير الى أنّ المؤمن الذي تتحقق فيه هذه الفراسة: هو الذي يلتزم بفعل الطاعات والعبادات ويجتنب المعاصي والمحرمات ظاهرها وباطنها ويخاف من الله تعالى .

٢- يكون مؤمنا بحق ويرى بنور الله عز وجل.[٢]

المطلب الرابع: الصدق لكلمة لا اله الا الله، ومحبة الله تعالى

اولاً: الصدق لكلمة لا اله الا الله

(٤٧) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ بِشْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ)في قَولِهِ تَعالى: ُأ □ □ □[٣] □ □ □ □ □ □[٤]**.قَالَ: عَنْ قَوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ".**

اولاً: التخريج

أخرجه الترمذي.[٥] ،وابي يعلى.[٦]

ثانياً: دراسة رواة السند

(أحمد بن عبدة الضبي): البصري، روى عن حماد بن زيد، ومعتمر بن سليمان، وخلق، وعنه مسلم، والاربعة، والبغوي، وابن خزيمة، وخلق، حجة.[٧]، قال أبو حاتم: بصري، ثقة.[٨]،قال الذهبي: ثقة، حجة.[٩]،كان ثقة نبيلاً، توفي في شوال٢٤٥هـ .[١٠]

(معتمر بن سليمان): تقدمت ترجمته في ص: ٩١.

---

(١) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: ٤٥٦/٧.

(٢) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: ١٨٦/١.

(٣) سورة الحجر: آية/٩٢.

(٤) السورة نفسها: آية/٩٣.

(٥) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الحجر،٢٩٨/٥، رقم(٣١٢٦).

(٦) مسند ابي يعلى: باب(السري عن انس)،١١١/٧-١١٢، رقم(٤٠٥٨).

(٧) الكاشف: ١٩٩/١.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٦٢/٢.

(٩) من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن قايماز الذهبي،(ت: ٧٤٨هـ)،المحقق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، ط ١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م،٨٢/١.

(١٠) الوافي بالوفيات: ١١١/٧.

(ليث بن أبي سُليم): بن أبى زنيم، ويقال: أبو بكير ليث بن أبى سليم بن أبى ذميم الكوفي القرشي، مولاهم مولى عتبة.[١]، روى عن عطاء بن أبى رباح، وابن الزبير، وأبى بردة، وآخرين، روى عنه الثوري، وشعبة، ومعتمر بن سليمان، وشريك،، وآخرون.[٢] ،قال ابن سعد: كان ليث رجلاً صالحاً عابداً، وكان ضعيفاً في الحديث.[٣]، قال ابن معين: ضعيف.[٤]،قال ابن حبان: كان من العباد، ولكن اختلط في آخر عمره حتى كان لا يدري ما يحدث به، من الطبقة السادسة، مات سنة ١٤٣هـ .[٥]

(بشر): غير منسوب، قيل: انه بشر بن دينار، روى عن انس بن مالك، وعنه ليث بن أبي سليم.[٦]، قال الذهبي: لا شيء.[٧]

(انس بن مالك): تقدمت ترجمته في ص: ١٧٤.

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب انما نعرفه من حديث ليث بن أبي سليم.[٨]

رابعاً: شرح الحديث

يخبرنا النبي (ﷺ) في هذا الحديث عن صدق من نطق بكلمة التوحيد لذلك جاء في قوله تعالى: ﴿□□□□□□□□□□﴾: قال أهل العلم: انها لا اله الا الله ففسروا العمل بقول كلمة التوحيد، (قال عن قول لا اله الا الله)اي: عن الوفاء بها والصدق لمقالها.[٩]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- أنّ يوم القيامة يوم طويل فيه مواقف مختلفة يسألون في بعض المواقف ولا يسألون في بعضها الآخر.

٢- يحثنا رسولنا الكريم انه ليس على أهل لا اله الا الله، يعني من نطق بها عن صدق واخلاص

فمن قدم على ذنبه وهو مصر بالذنوب، فليس من اهل هذه الكلمة بل من اهل قولها.[١]

---

(١) عُتبة: بطن من ابي لهب، من هاشم، من قريش، من العدنانية، وهم: بنو عتبة بن ابي لهب عبد العزّى ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: ٧٥٠/٢.

(٢) ينظر: تهذيب الاسماء واللغات: ٧٤/٢-٥٧.

(٣) الطبقات الكبرى: ٣٣٦/٦.

(٤) تاريخ ابن معين- رواية الدارمي: ١٥٨/١.

(٥) ينظر: المجروحين لابن حبان: ٢٣١/٢.

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب: ٤٦٣/١.

(٧) الكاشف: ٢٧٠/١.

(٨) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الحجر،٢٩٨/٥، رقم(٣١٢٦).

(٩) ينظر: اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،(د.ط)،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ٩/٥.

ثانياً: محبة الله تعالى

(٤٨) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)قَالَ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿ لخ لم لى لي □ □ □ □ □ □ ﴾.(٢)، وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَبْغَضْتُ فُلَانًا، فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ البَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ. "

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.(٣)،ومسلم.(٤)،والترمذي.(٥)،والنسائي.(٦)

ثانياً: دراسة رواة السند

(قتيبة): بن سعد بن جميل بن طريف بن عبدالله الثقفي، أبو رجاء البلخي البغلاني، روى عن ابن عليه، وابن المبارك، وعبد العزيز الدراوردي، وغيرهم، روى عنه الائمة الخمسة، وابنه عبدالله، وأبو حاتم الرازي، ويحيى بن معين، وغيرهم.(٧)، قال النسائي: كان من كبار المحدثين ثقة جليلاً ثبتاً فيما روى صاحب سنة وجماعة.(٨)، قال ابن حبان: كان من المتقنين في الحديث والمتبحرين في السنن وانتحالها.(٩)، قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٤٠هـ .(١٠)

(عبد العزيز بن محمد): بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي، أبو محمد المدني مولى جُهَينة.(١١)،

---

(١) ينظر: اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: ٩/٥.

(٢) سورة مريم: آية/٩٦.

(٣) صحيح البخاري: كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة،٦/٢٧٢١، رقم(٧٠٤٧).

(٤) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة ،باب اذا احب الله عبداً حببه الى عباده،٤/٢٠٣٠، رقم(٢٦٣٧).

(٥) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة مريم، ٣١٧/٥، رقم(٣١٦١).

(٦) السنن الكبرى: كتاب الملائكة،١٠/٤٢٦، رقم(١١٩٣٧).

(٧) ينظر: الجامع لعلوم الامام احمد: ٣٤/٢.

(٨) خصائص امير المؤمنين– النسائي: ١٩/١.

(٩) الثقات لابن حبان: ٢٠/٩.

(١٠) تقريب التهذيب: ٤٥٤/١.

(١١) جُهَينة: بلفظ التصغير، وهو علم مرتجل في اسم أبي قبيلة من قضاعة: وسمي به قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة، وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل، وعندها مرج يقال له مرج جهينة، له ذكر، ينسب إلى القرية أبو عبد الله الحسين بن نصر ابن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر الكعبي المعروف بتاج الإسلام ابن

روى عن زيد بن اسلم، وهشام بن عروة، وسهيل بن أبي صالح، وغيرهم، وعنه شعبة، والثوري، والشافعي، وابن مهدي، وخلق.[١]، قال أبو زرعة: سيء الحفظ فربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ.[٢]، قال ابن سعد: كان كثير الحديث يغلط.[٣]، قال العجلي: مدني ثقة.[٤]، قال أبو حاتم: محدث.[٥]،قال ابن حجر: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، من الطبقة الثامنة، مات سنة١٨٦هـ ، او١٨٧هـ .[٦]

(سهيل بن أبي صالح): واسمه ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، روى عن الحارث بن مخلد الانصاري، وابيه أبي صالح ذكوان السمان، وسعيد بن المسيب، روى عنه اسماعيل بن جعفر، بشر بن المفضل، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وآخرون.[٧]، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث وروى عنه اهل المدينة واهل العراق.[٨]، قال العجلي: مدني ثقة.[٩]، قال ابن حجر: صدوق تغير بآخره، من السادسة، توفي في خلافة المنصور سنة١٣٨هـ .[١٠]

(أبو صالح): تقدمت ترجمته .

(أبو هريرة): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

مما تقدم من خلال دراسة رواة الاسناد تبين أنّ هذا الحديث صحيح.

وقال أبو عيسى الترمذي:هذا الحديث حسن صحيح.[١١]

ولحديث أبي هريرة متابعة:

خميس، شيخ الموصل في زمانه، ولد بالموصل سنة ٤٦٦، وسمع بها الحديث ورحل إلى بغداد وسمع بها وكان فقيها على مذهب الشافعي، وولّي القضاء برحبة مالك بن طوق مدّة ثم رجع إلى الموصل فمات بها في شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٢، وقد صنف كتبا. معجم الابلدان: ١٩٤/٢.

(١) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٥٣/٦-٣٥٤.

(٢) الضعفاء لابي زرعة الرازي: ٤٢٥/٢.

(٣) الطبقات الكبرى: ٤٩٢/٥.

(٤) الثقات للعجلي ط الباز: ٣٠٦/١.

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٩٦/٥.

(٦) تقريب التهذيب: ٣٥٨/١.

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٢٢٥/١٢.

(٨) الطبقات الكبرى: ٣٤٥/١.

(٩) الثقات للعجلي ط الباز: ٢١٠/١.

(١٠) ينظر: تقريب التهذيب: ٢٥٩/١.

(١١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة مريم، ٣١٧/٥، رقم(٣١٦١).

حدثني عمرو الناقد، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، الماجشون، عن سهيل بن أبي صالح قال: كنا بعرفة، فمر عمر بن عبد العزيز وهو على الموسم، فقام الناس ينظرون إليه، فقلت لأبي: يا أبت إني أرى الله يحب عمر بن عبد العزيز قال: وما ذاك؟ قلت: لما له من الحب في قلوب الناس، فقال: بأبيك! أنت، سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله (ﷺ)، ثم ذكر بمثل حديث جرير، عن سهيل.[١]

وله شواهد منها حديث ثوبان:

عن ثوبان عن النبي (ﷺ) قال:

إن العبد ليلتمس مرضاة الله تعالى فلا يزال بذلك فيقول الله عز و جل لجبريل: إن فلانا عبدي يلتمس أن يرضيني ألا وإن رحمتي عليه . فيقول جبريل: رحمة الله على فلان ويقولها حملة العرش ويقولها من حولهم حتى يقولها أهل السماوات السبع ثم يهبط إلى الأرض.[٢]

رابعاً: شرح الحديث

في هذا الحديث بيان فضل تحصيل محبة الله تعالى وما يترتب عليها من الجزاء في الدنيا، فضلًا على ما يترتب عليها من نعيم الآخرة فيبين النبي (ﷺ) أنه سبحانه وتعالى إذا احب عبدًا بسبب طاعته له نادى الحق تبارك وتعالى جبريل عليه السلام، وقال:

(إذا أحب الله عبدا): من عباده ومحبة الله لعبده صفة ثابتة نثبتها ونعتقدها لا نكفيها ولا نمثلها اثرها الانتقام منه، (نادى جبرائيل) اي: دعاه، (إني قد أحببت فلانا فأحبه): أمر من الإحباب أي أحبه أنت أيضا، (قال) أي: رسول الله (ﷺ)، (فينادي) أي: جبرائيل، (في السماء) اي: في جنس السماء الشامل لكلها، (ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض): قال النووي أي: الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه تميل إليه القلوب وترضى عنه.[٣]،(فذلك قول الله ٱلَّخ لم لى لي□□□□□ٍّ): قال ابن كثير:

يخبر تعالى أنه يغرس لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات وهي الأعمال التي ترضي الله لمتابعتها الشريعة المحمدية يغرس لهم في قلوب عباده الصالحين محبة ومودة وهذا أمر لا بد منه ولا

---

(١) الوقوف على الموقوف على صحيح مسلم: الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،تحقيق: عبدالله الليثي الانصاري، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ ، ٦١/١.

(٢) اخرجه احمد في مسنده: باب ومن حديث ثوبان(رضي الله تعالى عنه)،٢٧٩/٥، رقم(٢٢٤٥٤)، الطبراني في المعجم الوسط: ٥٧/٢–٥٨، رقم(١٢٤٠).

(٣) ينظر: تحفة الاحوذي: ٤٨٣/٨.

محيد عنه.[1]،(واذا ابغض الله عبدا): أي: كرهه وفيه إثبات صفة البغض لله تعالى على ما يليق بجلاله سبحانه وتعالى،(نادى): دعاه، (جبريل): ﷺ،(اني ابغضت فلانا) اي: يبغضه جبريل والبغض شدة الكره، (فينادي في السماء) ينادي جبريل في اهل السماء: ان الله يبغض فلاناً فأبغضوه فيبغضه اهل السماء، (ثم تنزل له البغضاء في الارض) اي: يوضع له البغضاء في الارض فيبغضه اهل الارض، والعياذ بالله من بغض الله تعالى وبغض عباده.[2]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- في هذا الحديث بيان فضل تحصيل محبة الله تعالى وما يترتب عليها من الجزاء في الدنيا وما يترتب عليها من نعيم الاخرة.

٢- إثبات صفة محبة الله تعالى لعبده على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تمثيل، ومن غير تأويل ولا تعطيل.[3]

٣- قال النووي: محبة الله تعالى لعبده هي إرادة الخير له وهدايته وإنعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه أو شقاوته ونحوه .[4]

---

(١) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت: ٧٧٤هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٢٦٧/٥.

(٢) ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ٤٩٢/٢٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ٢٤٤/١٤.

(٤) ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٤٣/١٠.

المطلب الخامس: الدعاة المشركين الذين يعبدون الالهة غير الله

(٤٩) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ بِشْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):مَا مِنْ دَاعٍ دَعَا إِلَى شَيْءٍ إِلاَّ كَانَ مَوْقُوفًا يَوْمَ القِيَامَةِ لاَزِمًا لَهُ لاَ يُفَارِقُهُ، وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلاً ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ۡٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾[١] ﴿لخ لم لى لي﴾."[٢]

اولاً: التخريج

أخرجه الدارمي.[٣]،وابن ماجه.[٤]،والترمذي.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(احمد بن عبدة الضبي): تقدمت ترجمته في ص: ١٨٠.

(معتمر بن سليمان): تقدمت ترجمته.

(ليث بن أبي سليم): تقدمت ترجمته في ص: ١٨١.

(بشر): تقدمت ترجمته في ص: ١٨١

(انس بن مالك): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال أبو عيسى الترمذي: هذا الحديث غريب.[٦]

رابعاً: شرح الحديث

يبين النبي محمد (ﷺ) في هذا الحديث أنّ الدعاة الى الشرك والمعصية فهم من يقفون يُسألون عن اعمالهم في الحياة الدنيا حيث يقول:

(ما من داع دعا) أي: أحدا، (إلى شيء) أي: من الشرك والمعصية، (إلا كان) أي: الداعي، (لازما به) أي: للشيء الذي دعا إليه، (وإن دعا رجل رجلا) أي: إلى شيء، (ثم قرأ قوله تعالى): ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ أي: احبسوهم عند الصراط حتى يسألوا عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدار الدنيا، ﴿لخ لم لى لي﴾ أي: يقال لهم تقريعا وتوبيخا ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا.[٧]

---

(١) سورة الصافات: آية/٢٤.

(٢) السورة نفسها: آية/٢٥.

(٣) سنن الدارمي: باب من سن سنة حسنة أو سيئة،١٤١/١، رقم(٥١٦).

(٤) سنن ابن ماجه: باب من سن سنة حسنة أو سيئة،٧٥/١، رقم(٢٠٨).

(٥) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الصافات،٣٦٤/٥، رقم(٣٢٢٨).

(٦) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الصافات،٣٦٤/٥، رقم(٣٢٢٨).

(٧) ينظر: تحفة الاحوذي: ٦٩/٩.

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- ان الذي يدعوا الى شيء من الشرك والمعصية والعبادة غير الله من الآلهة فهو من المشركين.

٢- ان الذين يحبسون وهم المشركين الذين ظلموا انفسهم وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله، فيسألون عن اعمالهم واقوالهم التي صدرت عنهم في الدار الدنيا.[١]

المطلب السادس: حسن الاستقامة، وتقوى الله تعالى

اولاً: حسن الاستقامة

(٥٠) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الفَلاَّسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ القُطَيعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ البُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قرأ: ﴿ٱ لخ لم لى لي ﴾.[٢] قَالَ: قَدْ قَالَ النَّاسُ ثُمَّ كَفَرَ أَكْثَرُهُمْ، فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِمَّنْ اسْتَقَامَ."

اولاً: التخريج

أخرجه الترمذي.[٣]،والنسائي.[٤]، وأبي يعلى.[٥]

ثانياً: دراسة رواة السند

(أبو حفص عمرو بن علي الفلاس): عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الباهلي أبو حفص البصري الصيرفي، روى عن عبد الوهاب الثقفي، ويزيد بن زريع، وأبي قتيبة سلم بن قتيبة، وخلق كثير، روى عنه الجماعة، وأبو زرعة، ومحمد بن جرير الطبري، وغيرهما.[٦]،قال أبو حاتم: كان اوثق من علي بن المديني، المديني، وهو بصري صدوق.[٧]، قال ابن حجر: ثقة حافظ، من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٤٩هـ.[٨]

---

(١) ينظر: المصدر نفسه.

(٢) سورة فصلت: من الآية/٣٠.

(٣) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة حم السجدة،٣٧٦/٥، رقم(٣٢٥٠).

(٤) السنن الكبرى: كتاب التفسير، باب قوله تعالى{ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا}،٤٥٢/٦، رقم(١١٤٧٠).

(٥) مسند أبي يعلى: باب ثابت عن انس،٢١٣/٦، رقم(٣٤٩٥).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب: ٨٠/٨.

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٤٩/٦.

(٨) تقريب التهذيب: ٤٢٤/١.

(ابو قتيبة مسلم بن قتيبة): الشعِيرى، الخراسانى نزيل البصرة، روى عن يونس بن أبى إسحاق، وشعبة، روى عنه محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، وعمرو بن على.[١]،قال ابن حجر: صدوق، من الطبقة التاسعة، مات سنة٢٠٠هـ أو بعدها.[٢]

(سهل بن أبي حزم القطيعي): سهيل بن أبي حزم، واسمه مهران، ويقال: عبد الله القطعي، أبو بكر البصري، روى عن ثابت البناني، وأبي عمران الجوني، ويونس بن عبيد، وعدة، وعنه زيد بن الحباب، وأبو قتيبة، وحبان بن هلال، وغيرهم، مات سنة١٧٠هـ.[٣]، ولم أقف عند العلماء على قول فيه.

(ثابت البناني): تقدمت ترجمته في ص: ١١٢.

(أنس بن مالك): تقدمت ترجمته.

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه.[٤]

رابعاً: شرح الحديث

الاستقامة تكون في النيات والأقوال والأعمال ،فمن زعم أنه استقام على شرع الله تعالى، وظاهره يخالف ذلك، فزعمُه باطل، ودعواه كاذبة، لذلك فأن رسول الله(ﷺ) قرأ قوله تعالى:ﱡﱠ اي: وحدوا الله والتزموا بطاعته الى ان توفاهم الله عليها،ﱡﱠ: **قال أبو بكر الصديق في تفسير** ﱡﱠ قال: لم يشركوا بالله شيئاً، وعنه قال: ثم استقاموا على أن الله ربهم ،

وعن ابن عباس قال: هذه أرخص آيةٍ في كتاب اللهﱡﱠ على شهادة أن لا إله إلا الله وروي نحوه عن أنس، ومجاهد، والأسود بن هلال، وزيد بن أسلم، والسُدي، وعكرمة، وغيرهم، وروي عن عمر بن الخطاب أنه قرأ هذه الآية على المنبرﱡﱠ فقال: لم يروغوا رَوَغَانَ الثعلب، وروى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى {ثم استقاموا } قال: استقاموا على أداء فرائضه، وعن أبي العالية، قال: ثم أخلصوا له الدين والعمل، وعن قتادة قال: استقاموا على طاعة الله، وكان الحسن إذا قرأ هذه الآية قال: اللهمَّ أنت ربنا فارزقنا الاستقامة، ولعل من قال: إن المراد الاستقامة على التوحيد إنَّما أراد

---

(١) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ، (ت: ٤٦٣هـ)،تحقيق: عبد الله مرحول السوالمة، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م،٩٠١/٢.

(٢) تقريب التهذيب: ٢٤٦/١.

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٦١/٤.

(٤) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة حم السجدة،٣٧٦/٥، رقم(٣٢٥٠).

التوحيد الكامل الذي يحرم صاحبه على النار، وهو تحقيق معنى لا إله إلا الله، فإنَّ الإله هو الذي يطاع، فلا يعصى خشيةً وإجلالاً.[١]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- لقد فسر السلف الاستقامة بانها الثبوت على الاقرار والاتيان بمقتضياته وفسروه بإخلاص العمل، وفسروه بأداء الفرائض.[٢]

٢- متى ما استقام القلب على معرفة الله، وعلى خشيته، ومحبته، وإرادته، ورجائه، ودعائه، والتوكل عليه، والإعراض عما سواه استقامت الجوارح كلها على طاعته، فإن القلب هو ملك الأعضاء وهي جنوده.[٣]

ثانياً: تقوى الله تعالى

(٥٢) قال النسائي في السنن الكبرى:

" أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ الْمُعَافَى وَهُوَ ابْنُ عِمْرَانَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ تى تي ﴾ .[٤]، قَالَ: " يَقُولُ رَبُّكَمْ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى أَنْ يُجْعَلَ مَعِي إِلَهٌ غَيْرِي، وَمَنِ اتَّقَى أَنْ يُجْعَلَ مَعِي إِلَهًا غَيْرِي فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ ".

---

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: ٦٠٥/٢.

(٢) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير: ٣٣٣/٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط الثجاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ٧٩/٢.

(٤) سورة المدثر: آية/٥٦.

اولاً: التخريج

أخرجه احمد.[١]،والدارمي.[٢]،وابن ماجه.[٣]،والترمذي.[٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(محمد بن عبد الله بن عمار): بن سوادة أبو جعفر الموصلي، روى عن أبي بكر بن عياش، ووكيع بن الجراح، والمعافى بن عمران الموصلي، روى عنه علي بن حرب الموصلي، ويعقوب بن سفيان الفارسي، وعبد الله بن أحمد ابن حنبل.[٥]،قال النسائي: ثقة صاحب حديث.[٦]،قال ابن حجر: نزيل الموصل، ثقة حافظ، من الطبقة العاشرة، مات سنة٢٤٢هـ .[٧]

(المعافى بن عمران): الأزدي الفهمي، أبو مسعود الموصلي، فقيه أهل الموصل وزاهدهم وعابدهم، روى عن إبراهيم بن طهمان، وبشير بن ربيعة العجلي، وسهيل بن أبي حزم القطعي، ، روى عنه إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي، وابنه أحمد بن المعافى بن عمران، ومسعود بن جويرية الموصلي،.[٨]،قال ابن سعد: وكان ثقة فاضلاً خيراً صاحب سنة.[٩]، قال ابن معين: ثقة.[١٠]،قال ابن حجر: ثقة عابد فقيه، فقيه، من كبار الطبقة التاسعة، مات سنة ١٨٥هـ .[١١]

(سهل بن أبي حزم): تقدمت ترجمته في ص: ١٨٨.

(ثابت البناني): تقدمت ترجمته .

(أنس بن مالك): تقدمت ترجمته .

---

(١) مسند احمد: باب مسند أبي سعيد الخدري(رضي الله عنه)،١٤٢/٣، رقم(١٢٤٦٥)، ٢٤٣/٣، رقم(١٣٥٧٣).

(٢) سنن الدارمي: ومن كتاب الرقاق، باب في تقوى الله،٣٩٢/٢، رقم(٢٧٢٤).

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب الزهد، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة،١٤٣٧/٢، رقم(٤٢٩٩).

(٤) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة المدثر،٤٣٠/٥، رقم(٣٣٢٨).

(٥) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣٧٣/٥٣.

(٦) مشيخة النسائي= تسمية الشيوخ: ٥٤/١.

(٧) تقريب التهذيب: ٤٨٩/٢.

(٨) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ١٤٧/٢٨-١٥٠.

(٩) الطبقات الكبرى: ٣٣٨/٧.

(١٠) تاريخ ابن معين- رواية الدارمي: ٢١٣/١.

(١١) تقريب التهذيب: ٥٣٧/١.

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب وسهيل ليس بالقوي في الحديث، وقد تفرد بهذا الحديث عن ثابت. [١]

وللحديثة متابعة: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا الحسين بن الفضل البجلي، حدثنا سريج بن النعمان، حدثنا سهيل بن أبي حزم، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قرأ { وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة } قال: يقول ربكم عز وجل أنا أهل أن أتقي أن يجعل معي إلها آخر، وأنا أهل لمن اتقى أن يجعل معي إلها آخر أن أغفر له.[٢]

رابعاً: شرح الحديث

يغفر الله تعالى للمتقين ومن يلجأ إليه فهو صاحب التقوى وأهل المغفرة، ويشير هذا الحديث إلى ذلك في محكم كلماته كما قالها الرسول الكريم (ﷺ) في قوله ُّآتيتي ً أي: هو التحقيق بأن يتقيه المتقون بترك معاصيه والعمل، ُّآ ً أي: هو الحقيق بأن يغفر الله للمؤمنين ما فرط منهم من الذنوب، (قال) أي: النبي(ﷺ)، (يقول ربكم) أي: معنى تفسيريا، (أنا أهل أن أتقى) أي: يخاف ويحذر يعني أنا حقيق وجدير بأن يتقي العباد من جعل شريك بي ومن المعاصي ويخافوا من عذابي، وزاد ابن ماجة: فلا يجعل معي إلها آخر، وزاد الترمذي فلم يجعل معي إلها، وابن ماجة فمن اتقى أن يجعل معي إلها آخر، (فأنا أهل أن أغفر له) أي: لمن اتقاني.[٣]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- أنّ الله تعالى يغفر للمتقين ومن يلجأ إليه فهو صاحب التقوى وأهل المغفرة،

٢- دل هذا الحديث: على أنّ الله تعالى هو المستحق بأن يتقيه المخلوقات ويحذرون مخالفته وان لا يجعلون معه الهاً آخر.[٤]

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة المدثر،٥/٤٣٠، رقم(٣٣٢٨).

(٢) المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير، باب تفسير سورة المدثر(بسم الله الرحمن الرحيم)،٢/٥٥٢، رقم(٣٨٧٦). رقم(٣٨٧٦).

(٣) ينظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٨/٥٦.

(٤) ينظر: الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني: ١٨/٣٢١.

المطلب السابع: النهي عن الجدل

(٥١) قال الترمذي في سننه:

" حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ):مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلاَّ أُوتُوا الجَدَلَ، ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)هذِهِ الآيةَ: ﴿ما ضربوه لك إلا جدلا﴾."[١]

اولاً: التخريج

أخرجه ابن ماجه.[٢] ،والترمذي.[٣] ،والحاكم.[٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(عبد بن حميد): تقدمت ترجمته.

(محمد بن بشر): ابن الفرافصة بن المختار بن رديح الحافظ الإمام الثبت، أبو عبد الله العبدي الكوفي، وحدث عن هشام بن عروة، والأعمش، وأبي حيان التيمي، وخلق، حدث عنه جعفر بن عون رفيقه، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وآخرون.[٥]، قال ابن شاهين: ثقة ثبت اذا كان يحدث من كتابه.[٦]، قال الذهبي: الحافظ.[٧]،قال ابن حجر: ثقة حافظ، من الطبقة التاسعة مات سنة ٢٠٣هـ .[٨]
[٨].

(يعلى بن عبيد): تقدمت ترجمته في ص: ٢٤-٢٥.

(حجاج بن دينار): الأشجعي، وقيل: السلمي، مولاهم، الواسطي، روى عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية، ومحمد بن ذكوان، وأبي غالب صحاب أبي أمامه، روى عنه شعبة بن الحجاج، وعيسى بن يونس، ويعلى بن عبيد.[٩]،قال العجلي: ثقة.[١٠]،قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.[١]،قال ابن حجر: لا بأس به، من الطبقة السابعة.[٢]،لم اعثر على سنة وفاته.

---

(١) سورة الزخرف: آية/٥٨.
(٢) سنن ابن ماجه: باب اتباع سنة رسول الله(ﷺ)،١٩/١، رقم(٤٨).
(٣) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الزخرف،٣٧٨/٥، رقم(٣٢٥٣).
(٤) المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير، باب تفسير سورة الزخرف،٤٨٦/٢، رقم(٣٦٧٤).
(٥) ينظر: سير اعلام النبلاء: ٣٩/٨-٤٠.
(٦) تاريخ اسماء الثقات: ٢١٠/١.
(٧) العبر في خبر من غبر: ٦٤/١.
(٨) تقريب التهذيب: ٤٦٩/٢.
(٩) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٣٥/٥-٣٣٦.
(١٠) الثقات للعجلي ط الباز: ١٠٨/١.

(أبو غالب): البصري حزور، روى عن أبي امامة، وام الدرداء، وعنه الحسين بن واقد، وحجاج بن دينار، وحماد بن سلمة، وابن عيينة، وعدة.[٣]، قال أبو حاتم: أبو غالب الحزور ليس بالقوي.[٤]، قال ابن حبان: منكر الحديث على قلته لا يجوز الاحتجاج به الا فما يوافق الثقات، وهو صاحب الخوارج.[٥]،قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من الطبقة الخامسة.[٦]،لم أعثر على سنة وفاته.

(أبو امامة): تقدمت ترجمته.

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح انما نعرفه من حديث حجاج بن دينار، وحجاج ثقة مقارب الحديث.[٧]، وقال الحاكم: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه.[٨]

رابعاً: شرح الحديث

كان الصحابة رضي الله عنهم أبعد الناس عن الجدل والمراء وذلك امتثالاً منهم لوصايا رسول الله (ﷺ)، حيث يقول (ﷺ): (ما ضل قوم) أي: أصبحوا ضالين عن الحق واتباعه، (بعد هدى كانوا عليه) أي: بعد أن كانوا على الحق، (إلا أوتوا) أي: أعطوا، (الجدل) أي: ما كان ضلالهم ووقوعهم في الكفر إلا بسبب الجدل، وقيل: مقابلة الحجة بالحجة، وقيل: المراد به هنا: العناد والمراء في القرآن وضرب بعضه ببعض،

والتعصب لترويج مذاهبهم وآراء مشايخهم، من غير أن يكون لهم بصيرة على ما هو الحق، (ثم تلا رسول الله(ﷺ)**هذه الآية: ﴿ ما ضربوا هذا المثل، ﴾ : يا محمد، وهو قولهم: ﴿ ﴾** .[٩]، أرادوا بالآلهة هنا: الملائكة يعني: الملائكة خير أم عيسى؟ يريدون أن الملائكة خير من عيسى، فإذا عبدت النصارى عيسى فنحن نعبد الملائكة يعني: ما قالوا هذا **القول، ﴿ ﴾**: إلا لمخاصمتك وإيذائك بالباطل، **﴿ ﴾** أي: كثيرو الخصومة، مع نبيهم وطلب المعجزة منه عنادا وجحودا،.[١٠]

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١٦٠/٣.

(٢) تقريب التهذيب: ١٥٢/١.

(٣) ينظر: تاريخ الاسلام: ٥٧٦/٣.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣١٦/٣.

(٥) المجروحين لابن حبان: ٢٦٧/١.

(٦) تقريب التهذيب: ٦٦٤/٢.

(٧) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)، باب ومن سورة الزخرف،٣٧٨/٥، رقم(٣٢٥٣).

(٨) المستدرك على الصحيحين: كتاب التفسير، باب تفسير سورة الزخرف،٤٨٦/٢، رقم(٣٦٧٤).

(٩) سورة الزخرف: من الآية/٥٨.

(١٠) ينظر: شرح المصابيح لابن الملك: ١٨٣/١-١٨٤.

خامساً: الفوائد المستنبطة

١-" في هذا الحديث الحث على ترك الجدال، وبيان المفاسد التي يؤدي إليها الجدال في الباطل، وفيه زجر ونهي للمسلمين عن الجدل بل ينبغي للمعلم ان يكون مسلما لأمر الله تعالى وامر رسوله ويقبل ما امر به عن اعتقاد صادق من غير اعتراض على الله ورسوله ".[١]

٢- دلالة هذا الحديث تشير على أنّ من ترك سبيل الهدى وركب متن الضلال عارفاً بذلك لا بد أنْ يسلك طريق العناد واللجاج ولا يتمشى له ذلك الا بالجدل، وهذه الآية الكريمة بين الله عز وجل لنبيه(ﷺ) ان ما كان هذا المثل الذي ضربوه الا للجدل.[٢]

---

(١) المفاتيح في شرح المصابيح: ٢٨٨/١.

(٢) ينظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي،(٩١١هـ)، (رسالة الدكتوراه)، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤هـ ،٨٠١/٢.

المبحث الثالث

استشهاداته (ﷺ) في الدعوات، والآداب

وفيه مطلبان:

المطلب الاول: استشهاداته في الدعوات

ما جاء في الدعاء اذا اصبح واذا امسى

(٥٣) قال أبي داود في سننه:

" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا وحَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ النَّجَّارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، قَالَ الرَّبِيعُ: ابْنُ الْبَيْلَمَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ □ نم نى □ □ □[1] □ □ □ □ □ يم ي □ □ □ .[2] إلى □ .[3] أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ ".

اولاً: التخريج

أخرجه أبي داود.[4]،والطبراني في الاوسط.[5] ،والطبراني في الكبير.[6]

ثانياً: دراسة رواة السند

(أحمد بن سعيد الهمداني): بن بشر بن عبيد الله الهمداني، أبو جعفر المصري، روى عن إسحاق بن الفرات التجيبي، وبشر بن بكر التنيسي، ومعلى بن منصور الرازي، وآخرون، روى عنه أبو داود، وإبراهيم بن عبدالله بن معدان الاصبهاني، وزكريا بن يحيى الساجي البصري، .[7]، قال العجلي: ثقة.[8]،قال النسائي: مصري ليس بالقوي.[9]،

---

(١) سورة الروم: آية/١٧.

(٢) السورة نفسها: آية/١٨.

(٣) السورة نفسها: آية/١٩.

(٤) سنن ابي داود: كتاب الادب، باب ما يقول اذا اصبح،٣١٩/٤، رقم(٥٠٧٦).

(٥) المعجم الاوسط: باب من اسمه مطلب،٢٨٠/٨، رقم(٨٦٣٧).

(٦) المعجم الكبير: باب عبد الرحمن البيلماني عن بن عباس،٢٣٩/١٢، رقم(١٢٩٩١).

(٧) ينظر: تهذيب الكمال في اسماء الرجال: ٣١٣/١- ٣١٤.

(٨) الثقات للعجلي ط الدار: ١٩١/١.

(٩) مشيخة النسائي- تسمية الشيوخ: ٥٧/١.

قال ابن حجر: صدوق من الطبقة الحادي عشر، مات سنة ٢٥٣هـ.[١]

(الربيع بن سليمان): المرادي صاحب الشافعي، مولاهم المصري المؤذن، سمع من الشافعي، وابن وهب، وشعيب بن الليث، وغيرهم. وروى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وأبو داود، وخلائق غيرهم.[٢]، قال النسائي: لا بأس به.[٣]، قال أبو حاتم: صدوق.[٤]، قال ابن حجر: ثقة من الطبقة الحادي عشر، مات سنة٢٧٠هـ .[٥]

(ابن وهب): تقدمت ترجمته في ص: ٢٢.

(الليث): بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث الإمام المصري، روى عن نافع، وابن أبي ملكية، ويحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه ابن وهب، وشبابة بن سوار، وسعيد بن سليمان، وآخرون.[٦]، قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صحيحه.[٧]، قال أبو زرعة: صدوق.[٨]، قال ابن حجر: فقيه امام مشهور، من الطبقة السابعة، مات في شعبان سنة١٧٥هـ .[٩]

(سعيد بن بشير النجاري): حدث عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني، روى عنه الليث، وقال البخاري: لا يصح حديثه.[١٠]، قال أبو حاتم: هو شيخ ليث ليس بالمشهور لم يرو عنه غير الليث ليس محله ان يدخل في كتاب الضعفاء.[١١]،قال ابن عدي: وهو شبه المجهول، مات سنة١٦٨هـ.[١٢]

(محمد بن عبد الرحمن البيلماني): الكوفي النحوي، مولى آل عمر، روى عن: أبيه، وعن خال أبيه ولم يسمه،

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب: ٧٩/١.
(٢) ينظر: تهذيب الاسماء واللغات: ٢٥٣/١.
(٣) مشيخة النسائي- تسمية الشيوخ: ٦٤/١.
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٤٦٤/٣.
(٥) تقريب التهذيب: ٢٠٦/١.
(٦) ينظر: تهذيب التهذيب: ٤٥٩/٨-٤٦١.
(٧) الطبقات الكبرى: ٣٥٨/٧.
(٨) الضعفاء لابي زرعة الرازي: ٩٢٦/٣.
(٩) ينظر: تقريب التهذيب: ٤٦٤/١.
(١٠) التاريخ الكبير للبخاري: ٤٦٠/٣.
(١١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٨/٤.
(١٢) الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث: ٤٤٢/٤.

وروى عنه: سعيد بن بشير النجاري، وعبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثي، ومحمد بن الحارث بن زياد الحارثي، وغيرهم.[١]،قال ابن معين: ليس بشيء.[٢]، قال البخاري: منكر الحديث.[٣]، قال أبو حاتم: مضطرب الحديث.[٤]،قال ابن حجر: ضعيف من الطبقة السابعة.[٥]، لم اعثر على سنة وفاته.

(الربيع بن البيلماني): روى عن: ابيه.[٦]

(ابيه): عبد الرحمن بن أبي زيد البيلماني، مولى عمر مدني نزل حَرَّان.[٧]، روى عن ابن عباس(ﷺ)، وعن النبي (ﷺ)،ضعيف الحديث، ضعيف، من الطبقة الثالثة، مات سنة ٨٥هـ .[٨]

(ابن عباس): تقدمت ترجمته .

ثالثاً: الحكم على الحديث

قال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب، ثم قال: والحديث ضعيف بغير سعيد فإن شيخه ضعيف جداً.[٩]

وله شواهد منها حديث ثوبان(ﷺ):

عن ثوبان (ﷺ): قال: قال رسول الله (ﷺ): " من قال حين يمسي: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبِياً، كان حقّاً على الله أن يُرضيه ".[١٠]

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٩٣/٩.

(٢) تاريخ ابن معين– رواية الدارمي: ٢٠١/١.

(٣) الضعفاء للبخاري: ١٢٢/١.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣١١/٧.

(٥) تقريب التهذيب: ١٨٢/٢.

(٦) لم اعثر على تفاصيل اخرى تخصه.

(٧) حَرَّان: وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهاران أخي إبراهيم، (عليه السلام)، لأنه أول من بناها فعربت فقيل حرّان، وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيّون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل. معجم البلدان: ٢٣٥/٢.

(٨) ينظر: تقريب التهذيب: ٣٣٧/١.

(٩) نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: ابن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)،المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، ط ٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م،٣٩٢/٢.

(١٠) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء اذا اصبح واذا امسى،٤٦٥/٥، رقم(٣٣٨٩).

رابعاً: شرح الحديث

في هذا الحديث خطاب للمؤمنين بالأمر بالعبادة والحض على الصلاة في هذه الأوقات، فسبحوا الله أَيها الناس أَي صلوا له حين تمسون ، وحين تصبِحون، حيث يقول (ﷺ):

(من قال حين يصبح) أي: يدخل في الصباح **أي: سبحوا سبحان الله، والمراد صلوا لله**، **أي: تدخلون في المساء**، **أي: تدخلون في الصباح، أي صلاة المساء وهو المغرب والعشاء وصلاة الصبح**، **ومعناها يحمده أهلهما**، **أي: صلوا لله عشيا يعني صلاة العصر**، **أي: حين تدخلون في الظهيرة وهي وقت الظهر.**[1]، **(إلى) قوله تعالى:** **أبر أي: مثل ذلك الإحياء**، : من قبوركم أحياء للحساب والعذاب والنعيم وحسن المآب، (أدرك ما فاته) أي: من الخير، أي: حصل له ثواب ما فاته من ورد وخير، (في يومه ذلك، ومن قالهن) أي: تلك الكلمات أو الآيات، (حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته).[2]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- دلّ هذا الحديث على التزام المؤمنين بالأمر بالعبادة والحض على اوقات الصلاة حين الصبح وحين المساء.

٢- هذه الآية في الصلوات الأربع الظهر والعصر والصبح والمغرب وقد قيل إن معنى السبحة الصلاة فإذا كان لفظ السبحة واقعا على الفريضة والنافلة جاز أن يراد بالحديث الأمران أو أحدهما.[3]

المطلب الثاني: استشهاداته في الآداب

تحريم الظلم

---

(١) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود: ٤٧٢/١٣.

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١٦٦٢/٤.

(٣) المنتقى شرح الموطأ: **أبو** الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي ، (ت: ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ط ١، ١٣٣٢هـ ،٢٤٢/١.

(٥٤) قال الترمذي في سننه:

"حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُمْلِي، وَرُبَّمَا قَالَ: يُمْهِلُ، لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿□□□□□□﴾."[١]

اولاً: التخريج

أخرجه البخاري.[٢]،ومسلم.[٣]، والترمذي.[٤]

ثانياً: دراسة رواة السند

(ابو كريب): تقدمت ترجمته في ص: ٤٤.

(ابو معاوية): تقدمت ترجمته.

(بُريد بن عبدالله): بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري، أبو بُردة، روى عن جده، والحسن البصري، وعطاء، وعنه حفص بن غياث، وأبو معاوية ،ويحيى بن سعيد الاموي، وغيرهم.[٥]، قال ابن معين: ثقة.[٦]، قال العجلي: كوفي، ثقة.[٧]، قال أبو حاتم.[٨]،قال ابن حجر: يخطئ قليلاً، من الطبقة السادسة، السادسة، مات سنة١٤٠هـ.[٩]

(أبو بُردة): تقدمت ترجمته في ص: ١٧٢.

(أبو موسى): تقدمت ترجمته في ص: ١٧٢.

ثالثاً: الحكم على الحديث

وقد تبين من خلال دراسة رجال السند إنّ هذا الحديث صحيح.

---

(١) سورة هود: من الآية/١٠٢.

(٢) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب قوله تعالى{وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه اليم شديد}،٤/١٧٢٦، رقم(٤٤٠٩).

(٣) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم،٤/١٩٩٧، رقم(٢٥٨٣).

(٤) سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة هود،٥/٢٨٨، رقم(٣١٠٩).

(٥) ينظر: تهذيب التهذيب: ١/٤٣١.

(٦) تاريخ ابن معين– روايةالدوري: ٤/٤٧.

(٧) الثقات للعجلي ط الباز: ١/٧٨.

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢/٤٢٦.

(٩) تقريب التهذيب: ١/١٢١.

وقال ابو عيسى الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ.[١]

رابعاً: شرح الحديث

لا ينبغي للعبد أن يغتر بحلم الله عليه، فقد يكون ما عليه من الأمن في المعصية والظلم لنفسه ولغيرِهِ إنما هو استدراج من الله تعالى له حتى إذا سبق الكتاب أخذه الله بما قدم من عمل، فلا يجد له من دونه وليًا ولا نصيرًا، وفي هذا الحديث يحذر (ﷺ) من التمادي في الظلم حيث يقول (ﷺ):

(إنّ الله تبارك وتعالى يملي للظالم) أي: يمهله، قال تعالى: {وأملي لهم..}.[٢]، أي: أطيل لهم المدة، (حتى اذا اخذهُ لم يفلته): من الإفلات، أي: لم يؤخره، أو لم يخلصه أبدا لكثرة مظالمه بالكفر وغيره، فإن كان الظلم في مؤمن فلا يخلصه مدة طويلة.[٣]، ثم قرأ ﴿ ﴾: أي: ذكر من إهلاك الأمم وأخذهم بالعذاب **بالعذاب﴿ ﴾** أي: إذا أخذ أهلَ القرى من الظالمين، وأراد بالقرى: بلاد ومساكن الكافرين.[٤]

خامساً: الفوائد المستنبطة

١- في الحديث بيان الوعيد الشديد للظالم وإنْ أُمهل على ظلمه ولم يعاجل بالعقوبة فان الله تعالى يمهل ولا يهمل.[٥]

٢- والحديث فيه دليل: على أن من أقدم على ظلم فإنه يجب عليه أن يتدارك ذلك بالتوبة والإنابة ورد الحقوق إلى أهلها إنْ كان الظلم للخلق لئلا يقع في هذا الوعيد العظيم والعذاب الشديد ولا يظن أن هذه الآية حكمها مختص بظالمي الأمم الماضية، بل هو عام في كل ظالم.[٦]

---

(١) ينظر: سنن الترمذي: كتاب تفسير القران عن رسول الله(ﷺ)،باب ومن سورة هود،٥/٢٨٨، رقم(٣١٠٩).

(٢) سورة الاعراف: من الآية/١٨٣.

(٣) ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، (ت: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م، ١٢/١٩٣.

(٤) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري..١٨/٢٩٥.

(٥) ينظر: تطريز رياض الصالحين: ١/١٦٥.

(٦) ينظر: فيض القدير: ٢/٢٦٤.

الخاتمة

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه ملئ السماوات وملئ الارض وملئ ما شاء من شيء بعد أهل الثناء والمجد له الفضل في الأولى والآخرة ثم أنّ افضل ما تقضى فيه الاعمار وتطوي به الساعات والايام تلك اللحظات التي تقرب العبد من ربه وتدنيه من رضاه ورحمته وخيرها التي يجد فيها المرء أنسه وطمأنينته مع آية من آيات ربه أو حديث من أحاديث نبيه(ﷺ) ولأخبار الاوائل من خيرة هذه الامة بعد نبينا (ﷺ) وصحبه الكرام (رضوان الله عليهم) جميعاً بهاء ورونق ولمؤلفاتهم جمال وروعة.

أما بعد

كما ان لكل شيء بداية فلا بد له من نهاية وبهذا تنتهي رحلتي التي قاربت العام في استشهادات النبي (ﷺ) بالآيات القرآنية، وكان أهم ما توصلت اليه من نتائج:

١- ان الله تعالى من على نبيه(صلى الله عليه وسلم) وعلى أمته بفضائل لم تكن لأحد من الأنبياء ولا لأممهم.

٢- الحث الى صيام الايام الستة من شوال مسارعةً الى مافيه مرضاة الله تعالى وبها يستكمل أجر صيام الدهر كله وفيها مغفرةً ما تقدم من الذنوب وعلامةً عللى قبول صيام رمضان.

٣- إن الله تعالى فضَّل المؤمنين ورفع قدرهم حيث خاطبهم بما خاطب به المرسلين فالرسل وأممهم مأمورون بالأكل من الطيبات التي هي الحلال وبالعمل الصالح، فالصدقة والحج والصلاة بالثوب المسروق من المال الحرام كلها غير مقبولة، وغير ذلك من العبادات التي تؤدي بالمال الحرام.

٤- تحريم أخذ اموال الناس بالدعوي الفاجرة والايمان الكاذبة وهو من كبائر الذنوب؛ لأن ما يترتب عليه من غضب الله تعالى.

٥- إنَّ الجهاد من أفضل الأعمال الصالحة وأكثرها ثواباً واعلاها درجةً عند الله تعالى.

٦- إنّ الله تعالى أحل لأمة الاسلام الطيبات وحرم عليهم الخبائث ووسع عليها في كثير من الامور التي كانت مضيقة على الامم التي قبلهم ومن ذلك انه تعالى أحل للمسلمين غنائم الحرب.

٧- عظم منزلة كلمة التوحيد(لا اله الا الله) وانها المفتاح الذ يدخل به الى الاسلام، وهي التي تعصم صاحبها في الدنيا، وتنجيه في الآخرة.

٨- من جملة النعم التي أنعم الله تعالى بها أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) انه جعل هذه الامة شهداء على الناس يوم القيامة.

٩- عبادة الله عز وجل وطاعته مطلقاً وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة تعتبر من أعظم العبادات.

١٠- استشهاداته (ﷺ) في الكتب الاربعة كثيرة جداً مع حذف المكرر منها، والتي لم يتلوها بنفسه قد تكون من صحابي أو تابعي وهذا يحصل عند ايرادهِ للحديث المخرج من قبل الإمام أبي داود، والإمام الترمذي، والإمام النسائي، والإمام ابن ماجه.

١١- تنوعت أحكام الأحاديث التي تلاها أو قالها النبي (ﷺ) فكانت(١٦) أحاديث صحيحة، و(٧) أحاديث حسنة، و(٦) أحاديث ضعيفة، و(١) حديث متفق عليهِ، و(٥) أحاديث غريبة، و(٧) احاديث حكمها حسنٌ غريب، و(١٢) أحاديث حكمها حسنٌ صحيح.

١٢- تنوعت استشهاداته (ﷺ) في كثير من الابواب الفقهية، وقد بلغت استشهاداته في العبادات (١٠)، وفي المعاملات (٧)، وفي المغازي والسير والجهاد(٥)،وفي الجنائز وصفة الجنة والنار والقيامة (١٤)،وفي فضائل سور القرآن (٣)، وفضائل الانبياء(٣)، وفي المداومة على الطاعات(١٠)، وفي الدعوات (١)، وفي الآداب (١).

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

١- **الابانة في اللغة العربية:** سلمة بن مسلم العو تبي الصحاري، المحقق: د. عبد الكريم خليفة، وزارة التراث القومي والثقافي، مسقط – سلطنة عمان، ط ١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث:** أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، (ت: ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط ١، ١٤٠٩م.

٣- **الإجماع:** أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، المحقق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان، دار الآثار للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٤- **الاسامي والكنى لابي احمد الحاكم:** ابو احمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن احمد بن اسحاق،(ت:٣٧٨هـ)، المحقق: يوسف بن محمد الدخيل، مكتبة الغرباء الاثرية، ط ١،(د.ت).

٥- **الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى** : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي ،(ت:٤٦٣هـ)،تحقيق: عبد الله مرحول السوالمة، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

٦- **الاستيعاب في معرفة الاصحاب:** ابو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي،(٤٦٣هـ)،المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت،ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٧- **الاصابة في تمييز الصحابة:** ابو الفضل، احمد بن علي بن حجر العسقلاني،(ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية– بيروت،ط١، ١٤١٥هـ .

٨- **الاعلام للزركلي:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي،(ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين،١٥– يار/مايو،٢٠٠٢م.

٩- **الإفصاح عن معاني الصحاح:** يحيى بن (هُبيرة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين، (ت: ٥٦٠هـ)، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ .

١٠- **الإلمام بأحاديث الأحكام:** تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، (ت: ٧٠٢هـ)، المحقق : حسين إسماعيل الجمل، دار المعراج الدولية – دار ابن حزم – السعودية – الرياض / لبنان – بيروت، ط ٢، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م.

١١- **الالمام بشرح عمدة الاحكام:** الشيخ اسماعيل الانصاري، مطبعة السعادة – مصر، ط ٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

١٢- **اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين:** محمد بن محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،(د.ط)،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٣-**احوال الرجال:** ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق السعدي الجوز جاني، ابو اسحاق،(ت:٢٥٩هـ)،المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، حديث اكاديمي- فيصل آباد باكستان،(د.ت.ط).

١٤- **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:** أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، (ت: ٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية- مصر، ط ٧، ١٣٢٣ هـ .

١٥- **اكمال المعلم بفوائد مسلم:** عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي، ابو الفضل،(ت:٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحيى اسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٦- **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج:** محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، دار ابن الجوزي ،ط ١، ١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ.

١٧- **البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير:** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري،(ت:٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٨- **بذل المجهود في حل سنن ابي داود:** الشيخ خليل أحمد السهار نفوري، (ت:١٣٤٦هـ)، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند ،ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٩- **بغية الطلب في تاريخ حلب:** عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين بن العديم ،(ت: ٦٦٠هـ)، المحقق: د. سهيل زكار، دار الفكر،(د.ت.ط).

٢٠- **بلوغ المرام من أدلة الأحكام:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق وتخريج وتعليق: سمير بن أمين الزهري، دار الفلق - الرياض، ط ٧، ١٤٢٤هـ.

٢١- **بهجة المحافل واجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل:** إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الإمداد، برهان الدين المالكي (ات: ١٠٤١هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ،مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن ،ط ١، ١٤٣٢ هـ .

٢٢- **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف:** إبراهيم بن محمد الحسيني،(ت: ١١٢٠هـ)، تحقيق سيف الدين، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠١هـ .

٢٣- **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمد بن محمّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين ،دار الهداية،٦١/١٠.

٢٤- **تاريخ ابن معين- رواية الدوري:** يحيى بن معين أبو زكريا ،تحقيق: د. احمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط ١، ١٣٩٩- ١٩٧٩.

٢٥- **تاريخ ابن معين- رواية محرز:** ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن المري بالولاء البغدادي،(ت:٢٣٣هـ)،المحقق: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية - دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٢٦- **تاريخ اسماء الثقات:** أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، (ت: ٣٨٥هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، ط ١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

٢٧- **تاريخ اسماء الثقات:** أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، (ت: ٣٨٥هـ)، المحقق: صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٨- **تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (ت:٤٣٠هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٠ هـ -١٩٩٠م.

٢٩- **تاريخ الاسلام:** شمس الدين ابو عبدالله بن قايماز الذهبي،(ت:٧٤٨هـ)،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار العرب الاسلامي، ط ١، ٢٠٠٣م.

٣٠- **تاريخ بغداد:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)،المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣١- **تاريخ خليفة بن الخياط:** ابو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري، (ت:٢٤٠هـ)، المحقق: د. اكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة- دمشق- بيروت، ط ٢، ١٣٩٧هـ .

٣٢- **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل:** أبو القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت:٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر-بيروت،١٩٩٥م.

٣٣- **تاريخ ابن معين- رواية الدارمي:** أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي، (ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق، (د.ت.ط).

٣٤- **التاريخ الكبير:** محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ،ابو عبدالله البخاري،(ت:٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن،(د.ت.ط).

٣٥- **تبين الحقائق شرح كنز الدقائق:** فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـ .

٣٦- **تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي:** أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري،(ت:١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت.ط).

٣٧- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:** جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، (ت:٧٤٢هـ)، المحقق : عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي ، والدار القيّمة، ط ،٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٣٨- **تذكرة الحفاظ =طبقات الحفاظ:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ،(ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣٩- **تسمية الشيوخ:** ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي النسائي ،دار البشائر الاسلامية ،بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٠ - **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة:** صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (ت: ١٤١٠ هـ)، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤١- **التصوير النبوي للقيم الخلقية** والتشريعية في الحديث الشريف: علي علي صبح، المكتبة الازهرية للتراث ،ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٤٢- **تطريز رياض الصالحين:** فيصل بن عبد العزيز ابن احمد المبارك الحريملي النجدي، (ت:١٣٧٦هـ)، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن ابراهيم، دار العاصمة للنشر والتوزيع- الرياض ،ط ١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٤٣- **التعريفات الفقهية:** محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، ط ١ ،١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٤- **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٤٥- **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت:٧٧٤هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٦- **تفسير الموطأ:** عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو المطرف القَنَازِعي ، (ت: ٤١٣ هـ)، حققه: الأستاذ الدكتور عامر حسن صبري، دار النوادر - بتمويل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٧- **تقريب التهذيب:** ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني،(ت:٨٥٢هـ)،المحقق: محمد عوامة رشيد - سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٨- **تهذيب الاسماء واللغات:** ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،(ت:٦٧٦هـ)،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،(د.ت.ط).

٤٩- **تهذيب التهذيب:** ابو الفضل، احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني،(ت:٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط١، ١٣٢٦هـ ، ١٠٧/٢٤.

٥٠- **تهذيب الكمال في اسماء الرجال:** يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ)،المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت ،ط ١ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥١- **التفسير وعلوم القرآن:** احمد شريف النعسان، رقم الفتوى(٨٥٥٦)،٢٠١٧/١٢/١٥م.

٥٢- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد:** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي، (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب،١٣٨٧هـ .

٥٣- **التنوير شرح الجامع الصغير:** محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، (ت: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٥٤- **التوشيح شرح الجمع الصحيح:** عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي،(ت:٩١١ هـ)،المحقق: رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٥- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح:** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت:٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٥٦- **التيسير بشرح الجامع الصغير:** زين الدين محمد المدعو "بعبد الرؤوف" بن تاج العارفين الحدادي ثم المناوي القاهري،(ت:١٠٣١هـ)، مكتبة الامام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٧- **الثقات لابن حبان:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ،(ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.

٥٨- **الثقات للعجلي ط الباز:** أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي، (ت:٢٦١هـ)، دار الباز، ط ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٥٩- **الثقات للعجلي:** ابو الحسن احمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي،(ت:٢٦١هـ)، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار- المدينة المنورة- السعودية، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٠- **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم:** زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، (ت: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦١- **جامع الأصول في أحاديث الرسول:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير،(ت : ٦٠٦هـ)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط ١، ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م

٦٢- **الجامع الصحيح فيما كان على شرط الشيخين او احدهما ولم يخرجاه:** أبو عبد الرحمن، يوسف بن جودة يس يوسف الداودي، دار قباء للطباعة – القاهرة، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٦٣- **الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين:** ابو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، (ت:١٤٢٢هـ)، دار الآثار للنشر والتوزيع ،صنعاء- اليمن ،ط ٤ ،١٤٣٤هـ -٢٠١٣م.

٦٤- **الجامع لأحكام القران= تفسير القرطبي:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م.

٦٥- **الجامع لعلوم الامام احمد- الرجال:** الامام ابو عبدالله احمد بن حنبل: خالد الرباط، سيد غرت عيد، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٦٦- **الجرح والتعديل لابن ابي حاتم:** عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس، ابو محمد الرازي التميمي،(ت:٣٢٧هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.

٦٧- **الجمع بين الصحيحين:** أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي (ت: ٥٨٢هـ)، دار المحقق للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

٦٨- **الجوهرة النيرة:** أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي، (ت: ٨٠٠هـ)، المطبعة الخيرية،ط ١، ١٣٢٢هـ

٦٩- **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير:** محمد عرفه الدسوقي، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت،(د.ط).

٧٠- **خصائص امير المؤمنين:** ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني،(ت:٣٠٣هـ)، (د.ت.ط).

٧١- **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:** احمد بن عبدالله بن ابي الخير بن عبد العليم الخزرجي الانصاري الساعدي اليمني ،صفي الدين،(توفي بعد٩٢٣هـ)، المحقق: عبد الفتاح ابو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية، دار البشائر ، حلب- بيروت، ط ٥، ١٤١٦هـ .

٧٢- **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين:** محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي ،(ت: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٧٣- **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة - مكة، ط ٢، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

٧٤- **ذخيرة العقبي في شرح المجتبى:** محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوِي، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧٥- **رجال صحيح البخاري:** احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، ابو نصر البخاري الكلاباذي،(ت:٣٩٨هـ)، المحقق: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ .

٧٦- **رجال صحيح مسلم:** احمد بن علي بن منجويه الاصبهاني، ابو بكر،(ت:٤٢٨هـ)، تحقيق: عبدالله الليثي، دار المعرفة، بيروت،(د.ط).

٧٧- **روضة الطالبين وعمدة المفتين:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، ط ٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٧٨- **رياض الأفهام في شرح عمدة:** أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني، (ت: ٧٣٤هـ) تحقيق ودراسة: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط ١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٧٩- **السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير:** الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ ابراهيم الشهير بالعزيزي،(د.ت).

٨٠- **سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة واثرها السيء في الامة:** محمد ناصر الدين الالباني، دار المعارف، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٨١- **سنن ابن ماجه:** محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني،(ت:٢٧٥هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت،(د.ت.ط).

٨٢- **سنن ابي داود:** سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي،(ت:٢٧٥)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر،(د.ت.ط).

٨٣- **سنن البيهقي الكبرى:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، (ت:٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٨٤- **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي،(ت:٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،(د.ت.ط).

٨٥- **سنن الدارمي:** عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي،(ت:٢٥٥هـ)، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي بيروت، ١٤٠٧هـ.

٨٦- **سنن النسائي الكبرى:** أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٨٧- **سنن النسائي(المجتبى)**: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي،(ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية،١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٨٨- **سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين**: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي،(ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة ،ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٨٩- **سؤالات ابي داود للإمام احمد في جرح الرواة وتعديلهم**: ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن اسد الشيباني،(ت:٢٤١هـ)، المحقق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم–المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٤هـ .

٩٠- **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني**: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق : محمد علي قاسم العمري، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط ١، ١٣٩٩ – ١٩٧٩،.

٩١- **سؤالات الحاكم النيسابوري للدار قطني**: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني، (ت: ٣٨٥هـ)،المحقق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، ط ١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

٩٢- **سير اعلام النبلاء**: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٩٣- **الشافي في شرح مسند الشافعي لابن الاثير**: المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، المحقق: أحمد بن سليمان – أبي تميم يَاسر بن إبراهيم ،مكتبة الرشد، الرياض–المملكة العربية السعودية،ط١٤٢٦،١هـ – ٢٠٠٥م.

٩٤- **شذرات الذهب في اخبار من ذهب**: عبد الحي بن احمد ابن عماد العكري الحنبلي ،ابو الفلاح،(ت:١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٩٥- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، (ت: ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط ٢، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٩٦- **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك:** محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٩٧- **شرح السنة** : الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الارناؤوط – محمد زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي، دمشق – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩٨- **شرح القسطلاني- ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري:** احمد بن محمد بن ابي بكر بن عبدالملك القسطلاني ،ابو العباس شهاب الدين،(ت:٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الاميرية ،مص،ط ٧، ١٣٢٣هـ.

٩٩- **شرح مشكل الآثار:** أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي،(ت:٣٢١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة، لبان- بيروت، ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م

١٠٠- **شرح المصابيح** : محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن امين بن فرشتا الرومي الكرماني الحنفي المشهور ب(ابن الملك)،(ت:٨٥٤هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ادارة الثقافة الاسلامية، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

١٠١- **شرح النووي على مسلم:** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ .

١٠٢- **شرح رياض الصالحين:** محمد بن صالح بن محمد العثيمين،(ت:١٤٢١هـ)،دار الوطن للنشر، الرياض ،ط ١٤٢٦هـ .

١٠٣- **شرح سنن ابن ماجه:** (السيوطي، عبد الغني، فخر الحسن الدهلوي)، قديمي كتب خانة- كراتشي، (د.ت.ط).

١٠٤- **شرح سنن ابي داود:** شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي ،(ت: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

١٠٥- **شرح صحيح البخاري:** ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل البكري، القرطبي،(د.ت)، تحقيق : أبي تميم ياسر بن ابراهيم مكتبة الرشد، السعودية- الرياض، ط٢ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٠٦- **شعب الايمان:** ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ .

١٠٧- **شمائل الرسول (ﷺ):** احمد بن عبد الفتاح زواوي، دار القمة- الاسكندرية،(د.ط.ت).

١٠٨- **صحيح ابن حبان:** محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي،(ت:٣٥٤)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١٠٩- **صحيح ابن خزيمة:** محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، (٣١١هـ)، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت،١٣٩٠ – ١٩٧٠

١١٠- **صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،(ت:٢٥٦هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة- بيروت،١٤٠٧هـ –١٩٨٧م.

١١١- **صحيح الترغيب والترهيب:** محمد ناصر الدين الالباني، مكتبة المعارف- الرياض،ط ٥،(د.ت)،باب الترغيب في صوم ست من شوال،٢٤٣/١، رقم(١٠٠٧).

١١٢- **صحيح سنن ابي داود:** الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ،(ت: ١٤٢٠ هـ)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

١١٣- **صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة:** أبو مالك كمال بن السيد سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة – مصر،٢٠٠٣م.

١١٤- **صحيح مسلم:** مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، (ت:٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ت.ط).

١١٥- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت:٣٩٣هـ)، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤ ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١١٦- **الضعفاء الكبير:** ابو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي،(ت:٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي امين قلعجي، دار الكتب العلمية- بيروت ،ط ١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١١٧- **ضعيف سنن الترمذي:** محمد ناصر الدين الألباني، (ت: ١٤٢٠هـ)، أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي – بيروت،ط ١، ١٤١١هـ –١٩٩١م

١١٨- **الضعفاء لابي زرعة الرازي:** عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة،(ت:٢٦٤هـ)، المحقق: د. سعدي الهاشمي، الجامعة الاسلامية – المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١١٩- **الضعفاء والمتروكون:** ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي،(ت:٣٠٣هـ)، المحقق: محمود ابراهيم زايد، دار الوعي- حلب ،ط ١، ١٣٩٦هـ .

١٢٠- **الضعفاء:** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،(ت:٢٥٦هـ)، المحقق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين، مكتبة ابن عباس – سمنود ، مصر، ط ١، ٢٠٠٥م.

١٢١- **طبقات علماء الحديث:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي ، (ت: ٧٤٤ هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق ،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م.

١٢٢- **الطبقات الكبرى:** ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي المعروف (بابن سعد)، (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م.

١٢٣- **الطبقات الكبير لابن سعد:** محمد بن سعد بن منيع الزهري،(ت:٢٣٠هـ)، المحقق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط ١، ٢٠٠١م.

١٢٤- **طرح التثريب في شرح التقريب:** ابو الفضل زين الدين عبدالرحيم العراقي،(٨٠٦هـ)، الطبعة المصرية القديمة– دار احياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي،(د.ت.ط).

١٢٥- **ظلال الجنة في تخريج السنة لابن ابي عاصم:** محمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامي– بيروت، ط ٣، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م.

١٢٦- **العبر في خبر من غبر:** شمس الدين، ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي،(ت:٧٤٨هـ)، (د.ت.ط).

١٢٧- **العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام:** علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، (ت: ٧٢٤ هـ)، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

١٢٨- **العقد الثمين في تاريخ البلد الامين:** تقي الدين محمد بن احمد الحسني المكي،(ت:٨٣٢هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.

١٢٩- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية:** أبو الحسن علي بن عمر بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني ،(ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، ط ١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

١٣٠- **العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبدالله:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،(ت: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض، ط ٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٣١- **العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (ت: ٢٤١هـ)،المحقق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس، الدار السلفية، بومباي – الهند، ط ١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٣٢- **العلل ومعرفة الرجال:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)،المحقق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني ، الرياض، ط ٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٣٣- **العين:** ابوعبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري،(ت:١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال،(د.ت.ط).

١٣٤- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت،ط).

١٣٥- **غاية النهاية في طبقات القراء:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية،عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

١٣٦- **غريب الحديث:** أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية– القاهرة، ط ١، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م.

١٣٧- **غنية الملتمس ايضاح الملتبس:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي،(ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري، مكتبة الرشد – السعودية/ الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٣٨- **الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني:** أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي، (ت: ١٣٧٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ٢،(د.ت).

١٣٩- **الفروق في اللغة:** ابو هلال العسكري، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة– بيروت، ط ٥، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

١٤٠- **الفقه الإسلامي وأدلته:** د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – سورية – دمشق، ط ٤،(د.ت).

١٤١- **فتح الباب في الكنى والالقاب:** ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن مندة العبدي،(ت:٣٩٥هـ)، المحقق: ابو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، السعودية– الرياض ،ط ١، ١٤١٧هـ –١٩٩٦م.

١٤٢- **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت،(د.ط)،١٣٧٩هـ .

١٤٣- **فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار:** الحسن بن احمد بن يوسف بن احمد الرباعي الصنعاني،(ت:١٢٧٦هـ)، المحقق: مجموعة بإشراف الشيخ علي العمراء، دار عالم الفوائد ،ط ١، ١٤٢٧هـ .

١٤٤- **فتح القدير:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ .

١٤٥- **فتح المنعم شرح صحيح مسلم:** الاستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط ١، لدار الشروق، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

١٤٦- **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية:** عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور،(ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط ٢، ١٩٧٧م.

١٤٧- **فقه الاسلام – شرح بلوغ المرام:** عبد القادر شيبة الحمد، مطابع الرشيد ،المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط ١ ،١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

١٤٨- **فيض القدير شرح الجامع الصغير:** زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، (ت: ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ .

١٤٩- **قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر:** أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٩٤٧ هـ)، دار المنهاج – جدة، ط ١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨ م.

١٥٠- **قوت المغتذي على جامع الترمذي:** عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي، (٩١١هـ)، (رسالة الدكتوراه)، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٢٤هـ .

١٥١- **القاموس المحيط:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٨، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

١٥٢- **القبس في شرح موطأ مالك بن انس:** القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، (ت: ٥٤٣هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٢م.

١٥٣- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة:** شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي،(ت:٧٤٨هـ)،المحقق:١ محمد عوامة – احمد محمد نمر الخطيب ،دار القبلة للثقافة الاسلامية – مؤسسة علوم القران ،جدة، ط ١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٥٤- **الكافي في فقه اهل المدينة:** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ت: ٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

١٥٥- **الكامل في ضعفاء الرجال:** عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد ، ابو احمد الجرجاني،(ت:٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، (د.ت.ط)،١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

١٥٦- **الكامل في معرفة المحدثين وعلل الحديث:** ابو احمد عبدالله بن عدي الجرجاني،(٣٦٥هـ)، المحقق: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧م.

١٥٧- **كشاف القناع عن متن الإقناع:** منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٢هـ .

١٥٨- **كشف المشكل من حديث الصحيحين:** ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي ،تحقيق: علي حسين البواب، دار النشر/ دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٥٩- **الكنى والاسماء للإمام مسلم:** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،

١٦٠- **الكوثر الجاري الى رياض احاديث البخاري:** احمد بن اسماعيل بن عثمان بن محمد الشافعي ثم الحنفي،(٨٩٣هـ)، المحقق: الشيخ احمد عزو عناية، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

١٦١- **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم:** محمد الامين بن عبدالله الارمي العلوي الهرري الشافعي، دار المنهاج- دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

١٦٢- **لسان الميزان:** ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني،(ت:٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الاعلمي للمطبوعة، بيروت – لبنان ، ط ٢، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

١٦٣- **لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح:** لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن الله البخاري الدِّهلوي الحنفي، (ت:١٠٥٢هـ)، تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

١٦٤- **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح:** شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، (ت: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط ١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٦٥- **المتفق والمفترق:** أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

١٦٦- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، (ت: ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، ط ١، ١٣٩٦هـ .

١٦٧- **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث:** محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى، (ت: ٥٨١هـ)،المحقق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٦٨- **المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي):** أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت: ٦٧٦هـ)، دار الفكر، (د.ت.ط).

١٦٩- **المحرر في الحديث:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، (ت: ٧٤٤هـ)، المحقق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وآخرون، دار المعرفة – لبنان – بيروت، ط ٣، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٧٠- **المستدرك على الصحيحين:** محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري،(ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٧١- **المسند الجامع:** حققه ورتبه وضبط نصه: محمود محمد خليل، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٧٢- **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم:** د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب ،القاهرة، ط ١ ،٢٠١٠م.

١٧٣- **المعجم الاوسط:** أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني،(ت:٣٦٠هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ .

١٧٤- **المعجم الكبير:** سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني،(ت:٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل،١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.

١٧٥- **المعرفة والتاريخ:** يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، (ت: ٢٧٧هـ)، المحقق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٧٦- **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم:** ابو بكر محمد بن اسماعيل بن خلفون،(ت:٦٣٦هـ)، المحقق: ابو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١،(د،ت).

١٧٧- **المعين في طبقات المحدثين:** محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله،(ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان- الاردن، (د.ط)،١٤٠٤هـ.

١٧٨- **المغني في الضعفاء:** شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي،(ت:٧٤٨هـ)،المحقق: نور الدين عتر، (د.ت.ط).

١٧٩- **المفاتيح في شرح المصابيح:** الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشّيرازي الحنفي المشهور بالمظهري، (ت: ٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ،دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية، ط ١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

١٨٠- **المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم:** ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي، (ت:٦٥٦هـ)، حققه: محي الدين ديب ميستو، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

١٨١- **الملل والنحل:** أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني، (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي،(د.ت.ط).

١٨٢- **المنتقى شرح الموطأ:** أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي ،(ت: ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة – بجوار محافظة مصر، ط ١، ١٣٣٢هـ .

١٨٣- **المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج:** ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،(ت:٦٧٦هـ)، (د.ت.ط).

١٨٤- **مجمع الزوائد:** ابو الحسن نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي،(ت:٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (د.ط)،١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٨٥- **مجمع بحار الانوار:** جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، (ت: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

١٨٦- **مجمل اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١٨٧- **مختار الصحاح:** زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٨٨- **مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم:** ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (ت :٨٠٤هـ)، تحقيق: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، دار العاصمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١هـ .

١٨٩- **مرشد ذوي الحجا والحاجة الى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى:** محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهرري الكري البويطي، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، ط ١، ٤٣٩ هـ - ٢٠١٨م.

١٩٠- **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:** أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، (ت: ١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط ٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٩١- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:** علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٩٢- **مسند ابي يعلى:** أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي،(ت:٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد ،دار المأمون للتراث، بيروت،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٩٣- **مسند إسحاق بن راهويه:** إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي،(ت:٢٣٨هـ)، تحقيق د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ،مكتبة الإيمان- المدينة المنورة،(د.ط)، ١٤١٢ - ١٩٩١.

١٩٤- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، (ت:٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، مصر، (د.ت.ط).

١٩٥- **مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه:** محمد بن علي بن آدم بن موسى، دار المغني، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

١٩٦- **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، (ت: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط ١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

١٩٧- **مشكاة المصابيح:** للشيخ ولي الدين ابي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي ، مع شرحه مرعاة المفاتيح :للشيخ ابي الحسن عبيد الله بن العلامة محمد عبد السلام المبار كفوري،(د.ت.ط).

١٩٨- **مشكاة المصابيح:** محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي، (ت: ٧٤١هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٣، ١٩٨٥هـ .

١٩٩- **مشيخة النسائي- تسمية الشيوخ:** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)،المحقق: الشريف حاتم بن عارف العوني ،دار عالم الفوائد – مكة المكرمة ،ط: ١، ١٤٢٣هـ.

٢٠٠- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه:** أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، (ت: ٨٤٠هـ)، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية – بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ .

٢٠١- **مصنف بن ابي شيبة:** أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي،(ت:٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد،١٤٠٩هـ ،الرياض،(د.ت.ط).

٢٠٢- **مصنف عبد الرزاق:** أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني،(ت:٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ،١٤٠٣هـ .

٢٠٣- **معاني القرآن وإعرابه:** إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط ١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٠٤- **معجم البلدان:** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،(ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.

٢٠٥- **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة:** عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، (ت: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

٢٠٦- **معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية:** د. محمود عبدالرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، (د.ت.ط).

٢٠٧- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار:** شمس الدين ابو عبدالله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت:٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٧هـ، - ١٩٩٧م.

٢٠٨- **مغاني الاخيار:** في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (ت: ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٠٩- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج:** شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢١٠- **مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢١١- **من تكلم فيه وهو موثوق او صالح الحديث:** شمس الدين ابو عبدالله محمد بن قايماز الذهبي،(ت:٧٤٨هـ)،المحقق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، ط ١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٢١٢- **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال (رواية طهمان):** أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المري بالولاء، البغدادي،(ت: ٢٣٣هـ)، المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق،(د.ت.ط).

٢١٣- **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري:** حمزة محمد قاسم،(د.ت)،مكتبة دار البيان، دمشق- الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية،(د.ط)،١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢١٤- **منحة الباري بشرح صحيح البخاري:** زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصاري، زين الدين ابو يحيى المصري الشافعي، ٩٢٦هـ ،تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢١٥- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ،(ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١- ١٤٢٢هـ .

٢١٦- **المنهل الحديث في شرح الحديث:** الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار المدار الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٢ م.

٢١٧- **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود:** محمود محمد خطاب السبكي، عني بتحقيقهِ: أمين محمود محمد خطاب، مطبعة الاستقامة، القاهرة- مصر ،ط١، ١٣٥٣هـ .

٢١٨- **الموسوعة الميسرة في تراجم ائمة التفسير والاقراء والنحو واللغة:** جمع واعداد {وليد بن احمد الزبيري، اياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى الحبيب، بشير بن جواد، عماد بن محمد البغدادي}، مجلة الحكمة ،مانشستر -بريطانيا، ط ١، ١٤٢٤هـ ،٢٠٠٣م.

٢١٩- **الميسر في شرح مصابيح السنة:** فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التّورِبِشتي، (ت: ٦٦١ هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٢٠- **موسوعة اقوال ابي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله:** مجموعة من المؤلفين (الدكتور محمد مهدي المسلمي، وآخرون)، عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.

٢٢١- **موسوعة مسائل الجمهور في الفقه الإسلامي:** محمد نعيم محمد هاني ساعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط ٢، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

٢٢٢- **موطأ الإمام مالك:** مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي،(ت:١٧٩هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- مصر، (د.ت.ط).

٢٢٣- **ميزان الاعتدال:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٢٢٤- **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار:** ابن حجر العسقلاني، (ت:٨٥٢هـ)،المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، ط ٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢٢٥- **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج:** شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، (ت: ١٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط أخيرة - ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٢٢٦- **النهاية في غريب الحديث والاثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٢٧- **الهداية في شرح بداية المبتدي:** علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين، (ت: ٥٩٣هـ)، المحقق: طلال يوسف، دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان،(د.ت.ط).

٢٢٨- **الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي،(ت:٧٦٤هـ)، المحقق: احمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى، دار احياء التراث – بيروت،(د.ط)، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٢٩- **وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان:** ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان،(ت:٦٨١هـ)، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، لبنان،(د.ت.ط).

٢٣٠- **الوابل الصيب من الكلم الطيب:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، (ت: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٢٣١- **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي:** الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط ٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٣٢- **الوقوف على الموقوف على صحيح مسلم:** الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،تحقيق: عبدالله الليثي الانصاري، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ.

Summary

This study dealt with the citations of the Prophet (peace be upon him) in the four books. The dealt with the analytical approach to the concept of the importance and status of the Sunnah of the Prophet, the statement of the meaning of citations, and the collection of his citations (peace be upon him) in the four Sunan (Books), which numbered 144 a Prophetic hadith repeated and arranged according to the jurisprudential chapters, which are considered one of the best classifications, and made an analytical study to them according to the rules of modernists

This scientific study has shown how was methodology of the Prophet (peace be upon him) in deriving legal rulings from the Noble Qur'an through the Qur'anic The number of his .verses that were mentioned in the hadiths of the four books citations (peace be upon him) reached (54) unrepeated hadiths in the four books. Imam Al-Nasa'i brought out through a series of narrators is about (14) hadiths, then Imam Ibn Majah comes up with (6) hadiths, followed by the Imam Al-Tirmidhi with (28) hadiths, and Imam Abi Dawood with (6) hadiths

Moreover, the study dealt with the Prophet Muhammad's (peace be upon him) citations in some of the jurisprudential chapters in worship, transactions, battles, marches, jihad, funerals, the description of heaven, hell, and resurrection. As for the rest of the chapter, the research dealt with his (peace be upon him) citations, but it is not among the jurisprudential chapters, so the researcher put a title for it that fits the concept of the hadiths contained therein

This study consisted of a preface: which deals with the importance of the Prophetic Sunnah, its position, and a statement of the meaning of citations in language and terminology. while the rest five chapters deal with, the first: his (peace be upon him) citations in worship, the second: his citations (peace be upon him) in transactions, and the third: his citations (Peace be upon him) in the battles and jihad, and the fourth: his citations (peace be upon him) in funerals, the description of heaven, fire and resurrection, and fifth: his citations (peace be upon him) in the virtues of the Qur'an surahs (Qur'an chapters), the virtues of the prophets, and perseverance in obedience, supplications, and etiquette.

This thesis ended with a conclusion stating the most important results and points that come out of this study

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education &

Scientific Research

University of Anbar

Education College for women

Department of Quranic Sciencses

Islamic Education

Prophet's Citations of Quranic Verses in the four Books : An Analytical study

A thesis submitte

To the council of the College of Education for Women University of Anbar، Is A partial fulfill ment of The Requirements For The Degree Of Master in Education Quraine Sciences and Islamic

By

Rusul majeed Hameed Obaid Al-Mohammadi

Supervised by

Asst.Prof.Dr. Hameed Ahmad Sharmit Al-Dulaimi

2021 A.D **1442 A.H**